الأخبار
al-akhbar

الاثنين 27 أيلـول 2010
العدد 1228 السنة الخامسة
lundi 27 septembre 2010 no 1228 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أنا سعد رفيق الحريري، أعتبر أنّ صدور قرار يتّهم مباشرةً أو مداورةً حزب اللّه بالتورّط في مقتل والدي يعني أنّ المحكمة الدوليّة مسيّسة، وسأرفض هذا القرار

ما يطلبونه من الحريري

(مروان طحطح)

12
شهود زور في مجلس الوزراء: الحريري يرفض قطع الحساب لعدم إدانة سلفه

16
رشيد بوشارب في «خارجون عن القانون»... فرنسا تواجه تاريخها الاستعماري

18
سرطان المذهبيّة يهدّد مشاهدي «يوسف الصدّيق»: «غزو إيراني» للمنطقة!

20
الحقوق المدنيّة للفلسطينيّين في لبنان: الحملة والحملة المضادّة

22
المستوطنون يطلقون العنان لورش بناء... وعبّاس يرحّل قرار الانسحاب

24
حكايات القاهرة عن فتنة «الغلابة» ضدّ «الغلابة»: السحر القاتل للطائفيّة

على الغلاف

ما يجب أن يقوله سعد الحريري لإنهاء النزاع

«أنا سعد رفيق الحريري، أرى أنّ صدور قرار اتهامي عن المحكمة الدولية يتّهم مباشرةً أو مداورة حزب اللّه أو أحد عناصره بالتورّط في مقتل والدي يعني أنّ المحكمة الدوليّة مسيّسة، وسأرفض هذا القرار». باختصار، هذا ما يُفترض أن يقوله رئيس حكومتنا سريعاً، وإلّا فإنّ الأحداث ستتسارع في البلاد بطريقة غير محمودة

فداء عيتاني

تشبه ذاكرة النظام السوري ذاكرة الفيل. فالقيادة السورية لا تنسى، وإن أبدت رغبة في التناسي أو التغاضي. فهي تذكر جيّداً، على سبيل المثال، تجربة رئيس الجمهورية الأسبق أمين الجميّل (1982ــ 1988) الذي قدّم كل الوعود إلى الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، وقدّم في الوقت نفسه وعوداً مناقضة إلى الأميركيّين. وفي النهاية، تصرّف كما يرغب، مغرقاً البلاد في فوضى دموية من الحروب الطاحنة. ولم تتمكّن سوريا من منعه من زيارتها في الساعات الأخيرة من ولايته الرئيسية حين طلب من الأسد الموافقة على بقائه في منصب رئاسة الجمهورية اللبنانية، على أن يفي بكلّ وعوده السابقة، وطبعاً رفض الأسد.

اليوم، يرى بعض مَن في القيادة السورية في رئيس حكومتنا صورة مصغّرة عن أمين الجميّل. فكثير من الكلام الطيّب يدور بين سعد الحريري والرئيس بشار الأسد، لكن الأفعال تذهب في اتجاه آخر. كذلك لا تخفي المصادر الغربية حجم التعهّدات التي يقدّمها الحريري الشاب إلى الغرب، من الولايات المتحدة إلى الدول الأوروبية، ويعجز عن تنفيذها.

كان المطلوب من سعد الحريري أن يعود بعد السحور الرمضاني (في 30 آب الماضي) إلى بيروت ليعلن عبر وسائل الإعلام موقفه بشأن شهود الزور، إضافةً إلى ما هو أكثر من ذلك. فقد اتفق ان يجري مقابلة مع «الوطن» السورية ومع قناة فضائية عربية، إلا أنه فضّل أن ينشر موقفه في جريدة واحدة سعوديّة غير موجّهة إلى الجمهور اللبناني. وبالتالي، فإنّ ما يمكن أن يُستشفّ من هذه الخطوة، أن سعد ـ وإن رضخ مكرهاً لما التزم به في دمشق ـ فإنّه لم ينفّذه بما يريح الجو السياسي الداخلي ويظهر التزامه بما أدلى به خلال السحور الدمشقي.

كان الجو المرافق للزيارة، ولا يزال إلى اليوم، يفيد أنّ حزب الله سيذهب إلى النهاية في ملف شهود الزور، وأن هذه هي الخطوة الأولى على طريق إسقاط مشروع اتهام حزب الله بالتورط في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وأن المزاح والتذاكي والبهلوانيات السياسية التي تقتضي الانتظار حتى صدور القرار (في كانون الأول المقبل) لا تنفع، وخصوصاً أنّ سوريا وحزب اللّه يعتقدان أنّ اتّهام الحزب سيحصد مشكلات داخلية لا تنتهي، وأن محاولات كسب الوقت هي بانتظار الآتي لا محالة، أي الحرب الإسرائيلية، وأن هذه الحرب ستشمل لبنان، وحكماً سوريا.

وسعد الحريري ليس غريباً عن هذا الجو الإقليمي، وهو يعلم أن الأمور ليست مرهونة بكشف حقيقة مقتل والده، بل بتعديل موازين القوى في المنطقة ما بين إسرائيل من ناحية، وحزب الله وسوريا وحماس وإيران من ناحية أخرى. وربما لم يكن الحريري يعلم أن ثمة قوات خاصة إسرائيلية تتخفّى بستار شركة الأمن الأميركية العاملة في العراق «بلاك ووتر» لتدخل منازل سورية على الحدود مع العراق، وتفتّشها، وتتسلّل أحياناً أبعد من ذلك، وأن هذه الدراسة الميدانية التي يعدها جنود النخبة الإسرائيليون ليست مجانية. كذلك فإن المناورات التي تجري على الحدود المتاخمة لسوريا ولبنان ليست دفاعية.

وسواء كان رئيس حكومتنا يعلم أو لا يعلم، لا فرق، لكنّ كلاً من سوريا وحزب الله يرى أن ما يحصل هو كسب للوقت، وأن زمن الحرب يقترب يوماً إثر آخر، وهي لن تتجاوز العام الواحد بحسب قراءات الأطراف المعنيين ومعلوماتهم وتحليلاتهم، وتحصين لبنان من الداخل ضرورة، ومن غير المسموح به ترك الأمور على حالها.

وبالتالي، فإنّ محاولة انسحاب لبنان من المحكمة الدولية أو وقف تمويلها أو مجرّد إبداء اعتراض رسمي، لا تنفع ولا تجدي في تغيير الوضع الداخلي. فالمحكمة هي بتصرف الأميركيّين، وبقيادتهم، وتمثّل كنزاً ثميناً لهم لن يفرّطوا به بسهولة، وسبق أن استخدموها لتهديد النظام في سوريا، ومن بعدها لمساومة سوريا، واليوم يستخدمونها كلاعب احتياط في سياق انسحابهم من العراق وفي إشعال لبنان.

كذلك، يمكن المحكمة متابعة عملها، وتصويب السهام على حزب الله، وتهديد الداخل اللبناني، حتى بعد إعلان مجلس الوزراء وقف التمويل أو الانسحاب من الاتفاقية الموقعة لإنشاء المحكمة. لذلك، المطلوب تحديداً من سعد الحريري، ابن رفيق الحريري الذي استُشهد وأنشئت المحكمة لكشف قتلته (نظرياً)، أن يخرج إلى الناس قبل صدور القرار الاتهامي ويعلن الآتي: «أنا سعد رفيق الحريري، أرى أنّ صدور قرار اتهامي عن المحكمة الدولية يتهم مباشرةً أو مداورةً حزب الله أو أحد عناصره بالتورط في مقتل والدي يعني أن المحكمة الدولية مسيّسة، وسأرفض هذا القرار». وكل ما دون ذلك هو مناورة من الحريري الابن ومحاولة تملّص من التزاماته.

كان الحريري، إلى ما قبل حديث جميل السيد، يبحث عن أسلوب لتخفيف وقع تعامله مع المطالب السورية على شارعه. وكان يحاول في الوقت عينه أن يلتزم بجزء من هذه المطالب، وخاصة لناحية محاكمة شهود الزور، أو إيجاد مخرج مرضٍ لسوريا ولحزب الله في هذا الملف. إلا أن مكمن ضعف رئيس حكومتنا، بحسب من يعرفونه، هو في مدى التزاماته المحلية والإقليمية والدولية.

سعودياً، يقع الحريري على خط التشعب ما بين قيادة الملك وفريقه وقيادة فريق الآخرين في المملكة، حيث هناك على الأقل اتجاهان. وإذا أضفنا إلى ذلك العلاقات والالتزامات الدولية مع فرنسا والولايات المتحدة ومصر وغيرها، يتحوّل الحريري إلى شبه مشلول على مستوى الحكم في لبنان، بدل أن تعطيه تلك العلاقات نفوذاً أوسع كما كانت تعطي والده أفقاً وهامش مناورة كبيراً في الداخل وفي سوريا.

كذلك زاد من ضعف سعد الحريري زياراته المتكررة لسوريا، والتزامه أمام الرئيس السوري بما لا طاقة (أو لا نية) له على تنفيذه. وقد أضعفه ذلك أمام

المحكمة هي بتصرف الأميركيين وبقيادتهم، وتمثل كنزاً ثميناً لهم

للسفر في الفترة ما بين 27 أيلول 2010 و31 آب 2011. تنطلق جميع الرحلات عبر مطار لندن هيثرو. لا تشمل الأسعار الضرائب والرسوم. يخضع العرض لتوفر المقاعد.

الحريري حاول الاعتكاف فهدد وزراء المعارضة بالاستقالة (أرشيف ــ مروان طحطح)

شارعه وأمام القيادة السورية معاً، وإن كان بعض من يتابعون الملف يعتقدون أن الحريري الشاب كان سيصل إلى استدعاء شهود الزور للمحاكمة في لبنان، لكنّه امتنع وأعرض بعد المؤتمر الصحافي للمدير العام للأمن العام السابق.

ويضيف هؤلاء إن الحريري حاول اعتماد أسلوب والده، عبر الخروج من لبنان، لكن لم تكن النتائج إيجابية أو مؤثرة. ثم سرّب معلومات (أو بالأحرى شائعات) عن نيّته الاعتكاف في الخارج، لكنه جوبه برسائل تشبه في الشكل أسلوبه الذي اعتمده، وتفيد بأن وزراء المعارضة يتأهّبون للاستقالة، ما سيضعه أمام موقف مشابه لموقف حكومة السنيورة، لكن من دون زخم النزاع الذي كان قائماً في ذاك العهد.

ونظراً إلى اختلاف السياق تماماً عن مرحلة حكم السنيورة للبلاد، وإلى ضعف رئيس حكومتنا الحالي، جرى تدارك الأمر وعاد الحريري إلى بيروت، وسافر أمس على نحو مفاجئ إلى جدّة، ملغياً موعداً مع وزيرة المال ريا الحسن ووزير الاتصالات شربل نحاس، لمتابعة البحث في الموازنة. ويفترض أن يعود من السعودية ليزور سوريا اليوم.

الحريري يعلم أن حزب الله سيلتزم التهدئة من جهة، أقلّه حتّى انتهاء زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى لبنان بين 13 و15 تشرين الأوّل المقبل. لكنه سيواصل معركة شهود الزور وإسقاط القرار الاتهامي من جهة أخرى، وصولاً إلى جلب شهود الزور أمام القضاء اللبناني أو محاكمتهم غيابياً، وإسقاط مفاعيل أيّ قرار اتهامي يصدر عن المحكمة ويشير إلى حزب الله.

والحريري يعلم أن السعودية وسوريا توافقتا (من حيث المبدأ) على فك ارتباط سعد بما بقي له من حلفاء في المقلب الآخر، وخصوصاً أنّ سوريا ترى أن عدداً من حلفاء الحريري هم من «بقايا الاحتلال الإسرائيلي»، وهم يؤدون دوراً سلبياً في العلاقات اللبنانية السورية. وأهم هؤلاء الحلفاء، القوات اللبنانية وابن عائلة الجميّل، سامي.

وفي سوريا من يلخّص لمصادر غربية علاقة سوريا بالحريري بأنها قائمة من جهة سوريا على مطالب سياسية واضحة لها علاقة بما يجري في المنطقة، وقائمة من جهة الحريري، على الوعود والتسويف والكلام المعسول.

وفي لبنان من يبدي اعتقاده بأن هذا السلوك قد لف حبل المشنقة حول رقبة سعد الحريري رئيساً للحكومة، الذي يقف الآن على «الطبليّة»، فيما حزب الله يقف خلف الحريري وقدم الحزب على الطبلية نفسها. وإذ يستمر رئيس الحكومة في التسويف، لا يزال الحزب متردداً في دفع الطبلية ليسقط الحريري سياسياً.

ما قام به اللواء السيد في مؤتمره الصحافي هو تسريع الأمور تسريعاً غير محسوب. فقد فرض على الأطراف الإسراع في خطتهم للتخلص من تهديد المحكمة، لكنّه ارتكب ـ بحسب بعض المعنيين ـ ثلاث مخالفات قاتلة: الأولى هي التعرّض لزعيم السنّة في لبنان، والثانية نبش قبر رفيق الحريري، والثالثة التطرّق إلى موضوع الرئيس حسين الحسيني، علماً بأن سوريا ترى أن السيّد هو خط الاختصاص الأول في المحكمة الدولية.

في هذه الأثناء، يستمرّ سعد الحريري في زياراته لدمشق، التي تمثّل الحاضنة التاريخيّة للسنّة، وعلى جدول أعماله المطالبة بحمايته من حزب الله، وحفظ مكانته ومكانة الطائفة. وهو ما طلبته المملكة من دمشق، وجاءها التعهد بحفظ «آل الحريري» في لبنان.

إلا أنّ سعد عاد ليطلق فريقه في هجمات متفرقة على حزب الله وسلاح المقاومة. ربّما لم يدرك الحريري بعد أن سوريا التي تبدو في غاية الاسترخاء، إنما تدين بجزء كبير من استرخائها (وتعترف بالأمر) لحزب الله، وخاصة لما قام به منذ عام 2005 وفي حرب تموز، وهي ترى أن ما يزعج المقاومة في لبنان يزعج بلاد الشام بأكملها. وقد أُبلغ الملك السعودي أن المقاومة في لبنان خط أحمر سوري. والشخصيات السورية التي تشارك في المحافل الدولية تتوخّى الحرص على القول دائماً إن سوريا لا تتخلى عن ثلاثة أشخاص في لبنان، هم: الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، رئيس التيار الوطني الحر ميشال عون، وزعيم تيار المردة سليمان فرنجية.

ابراهيم الأمين

القوّات 2010: حداثويّة تتكلّم لغة الماضي

لم تكن الأعلام اللبنانية ترفرف في ساحة ملعب جونية. الحشود ليست قليلة بالنسبة إلى فريق لا يزال يصرّ على مفاهيمه الأولية، رغم أن التغييرات التي عصفت به وبالبلاد لا تتناسب وخطابه. سمير جعجع نفسه يحاول جاهداً تجاوز قوانين الحياة. يريد أن يبدو على شكل أبناء المدينة. يعرف أنّ الترييف الذي أصاب بيروت، والتجمّعات المدينية على الساحل ليس أمراً عادياً، وأنّ الأمر يحتاج إلى جيلين على أقل تقدير حتى يمكننا الحديث عن عناصر شبَه أو تطابق مع أبناء الأحياء الهادئة. والذاكرة المعيشة ليست كتلك التي يمكن الحديث عنها لمجرد أننا نودّ التغيير. الفارق بين سمير الأمس وسمير اليوم هو نفسه الذي قام بينه وبين زوجته ستريدا منذ تعارفهما. حاولت الفتاة الغنوجة صادقةً طمأنته إلى أنها لا تشعر بفروق اجتماعية بينهما، وهي محاولات تشبه محاولاته الصادقة للتشبّه بها. ومنذ اليوم الأول الذي قررت فيه إلباسه بذلة وربطة عنق، بدا كأنه في ثياب أبيه. وظل الأمر كذلك لأنه في لحظة الاصطدام الاجتماعي بينهما، لا يبقى أيّ معنى لكل عناصر التفوّق المكتسبة.

لا القوة تنفع ولا الهالة ولا الإحساس بالأمان، تماماً كما هي الحال بين سمير جعجع وبيار الضاهر. الأخير ابن عائلة غنية، لكنه كان شديد الإعجاب بالمناضل البشرّواي، الساعي إلى تحسين أوضاعه وشكل تعبيره عن الانتماء إلى القضية المسيحية. تحوّل إعجاب بيار

> **ريفيون خانهم قائدهم ولم تقبلهم المدينة بعد وصراخهم كما كثرة أعلامهم لا يزيد في الحشد أو الفعالية**

> **لا يزال جعجع يمثل حالة قبلية محصورة في جيب شمالي... وأعداؤها أبناء بيئتها دينياً واجتماعياً وثقافياً**

وأبيه بسمير إلى محاولة للتماهي، من خلال فتح المنزل ومحاولة تحويل طالب الطب فرداً طبيعياً من العائلة. لكنّ الاصطدام بخلفية المصالح، والافتراق الناجم عنه، يعيدان إلى الواجهة، وفي لحظة واحدة، كل الفروق الاجتماعية التي كان يُفترض بالنضال المشترك محوها.

ثمة دونية مضمرة تواجه فوقية سافرة في العلاقة بين أبناء الريف والإقطاعيين أو النافذين في المدينة. كان جعجع ذروة التمثيل الاجتماعي للّذين ظلوا على الدوام وقود معارك الزعامات الإقطاعية في جبل لبنان. لكن جعجع سرعان ما أدرك أن التغيير لا يجري عن بعد. والقسوة وفرض الأمر الواقع بالحديد والنار خلال سنوات الحرب، لم يجعلاه مواطناً أصلياً في كسروان. والرغبة في الانتماء إلى جبل لبنان لا تجري فقط من خلال نقل السكن إلى قلبه. فها هي بيروت تعجّ بالوافدين إليها خلال العقود الخمسة الماضية. جيلان من البشر تكوّن وعيهما في المدينة والأحياء على اختلاف تفاوتها الاجتماعي. لكن سر الانتماء في بلد مجزّأ على هذا النحو، يبقي سعد الحريري غريباً مثله مثل نبيه برّي. وكل الياقات المرتّبة والسيّارات المرفّهة والمنازل المجمّلة من الخارج أو الداخل لا صلة لها بروح المدينة الأصلي. ولم يكن ممكناً لرفيق الحريري بدعم من كل قادة الحرب والمترهّلين من أهل الإقطاع أن يجعل وسط بيروت على شكل مختلف عن صورتها الحالية. هكذا تكون معراب بناءً على شكل أبنية الأغنياء في الريف، منزلاً منفرداً له، لا يشاركه فيه أحد من غير أهل داره، لكنه يحتاج إلى هذا الحصار الذاتي بكميات من الباطون والحراس. تماماً كما هو بيت سعد الحريري الحالي في «الوسخ التجاري»، أو قصر رئاسة المجلس النيابي في عين التينة. لا حرارة متصلة بالأرض كما هي حال ما بقي من منازل في عين المريسة أو أحياء الأشرفية المختفية خلف غابات الباطون.

لم ينتبه سمير جعجع إلى أنه لا يزال وافداً، وإلى أن عقد الاجتماع في ساحل كسروان لا يمنحه الشرعية الشعبية، أو يزيل من ذاكرة المكان وأهله صورة الكثيرين من الذين ملأت أسماؤهم الجدارية خلفه. وهي صور أبناء الريف الذين استدعاهم الإقطاع السياسي للمارونية السياسية. أولئك الذين يعرفهم اللبنانيون جميعاً في كل المناطق، حيث جرت تسميتهم الميليشيات. وحتى اللحظة لا ينفع تعلّمهم أو أشغالهم الجديدة ودخلهم المرتفع في جعل الارتقاء الاجتماعي طبيعياً.

لا يزال جعجع ممثلاً لحالة قبلية تنحصر فعاليتها في جيب شمالي صغير. وليس في وجهها سوى أعداء من البيئة نفسها، ثقافياً وفكرياً ودينياً واجتماعياً. ولن يكون بمقدور أحد إدخال تغييرات جوهرية على صورتها. الصراخ سمة المتحدثين فيها، والعبوس والوشوم إشارة إلى كيف يلفت انتباه الحاضرين. وعلى الجميع التقيد بالمظهر نفسه، وبالصوت نفسه وبالكلام نفسه، وحتى عندما يتغير المظهر الخارجي، تبدو الثياب كلها من مصدر واحد. صار أبناء بشري جميعاً، مؤيدين كانوا أو معارضين لجعجع، مسؤولين شاؤوا أم أبوا عن أفعاله. نجح هو والآخرون من خصومه في جعل أبناء بلدته الفقيرة في وضعية تشبه أتباع وليد جنبلاط. وصار هو بطلهم الوحيد. يتخيّلونه على صورة المسيح، ويرون في خطبه دروساً تحاكي ما ورد في الأناجيل. يشكون في منازلهم من الضيق الاقتصادي. يظهرون استعداداً عملياً لفعل أيّ شيء يرضي زعيمهم، ولو تطلّب الأمر منهم العودة إلى الحرب، لكنهم لن يهتموا أبداً لسماع رأي الآخر، إن كان يسألهم عن أحوالهم.

فجأة بدا جعجع في عالم آخر. هو لا يقدر على تقليد أبناء جبل لبنان دون الالتزام بقواعد اللعبة. يمكن وليد جنبلاط أن يشتمه يومياً، لكنه حتى إشعار آخر، لن ينجرّ إلى صدام معه. لأنّ جنبلاط في نهاية الأمر، هو الشريك الإضافي في إعادة الاعتبار إلى جبل لبنان كمركز للحكم والقرار. وحالة جعجع هنا، هي في جعل ناسه يسيرون خلفه وهو يحاول انتزاع الشارع من بين أيدي الآخرين. يخاطب العونيّين، ويقاتل حزب الله، ويحابي المستقبل، لكن جهده الحقيقي هو في اصطياد ما أمكن من القاعدة الكتائبية، وجعل نديم بشير الجميل يسير خلف قيادته هو. وها هو يعرض على «شخصيات» 14 آذار ذوات الحيثيات البلدية أن تكون جزءاً من فريقه. عرض على فارس سعيد وميشال معوض أنه يقدر على منحهما حيثية تشبه حيثية جورج عدوان، لكن الشرط الحاسم هو انضمامهما إلى «القوات» مباشرة لا موارِبة.

يبدو سمير جعجع مثل أبناء تنظيم «القاعدة». أولئك الذين يقولون إنهم يطبّقون ما تعلّموه على أيدي المؤسسة الدينية الراعية في المملكة، ثمّ اكتشفوا أنّ جهادهم يتضارب مع مصالح المملكة، فحصل الانفصال. هكذا هو جعجع يتذكر ما تعلّمه على أيدي منظّري الجبهة اللبنانية، ورجالاتها من السياسيّين والكنسيّين. وعندما أراد حصته، وجد نفسه في حالة الاصطدام. لكنّ المشكلة أنه لم يعر اهتماماً إلى أنّ الانهيار أصاب أولاً قاعدة أساتذته، وأنّ ما يمثله ميشال عون اليوم، هو نفسه التعبير عن رفض تجربة الجبهة اللبنانية بكل متفرعاتها وشخصياتها. بهذا المعنى، يمكن فهم تعابير وجه سامي الجميل في احتفال «القوات»، وهو يرمق الحاضرين بنظرة المستغرب كيف أنّ الناس يسيرون خلف الابن سمير، ولا يكترثون لأبناء المعلم بيار، فيما يحاول نديم الجميل استغلال صورة والده العملاقة لاكتساب موقع متقدم بين الحشود التي لا يمكنها أن ترى أحداً غير القائد الذي يشبهها.

لا شيء في مكانه، والاستعارة لا تنفع في كل الأوقات. حتى عندما استعار جعجع شاشات البث لخطابه، بدا غير ملتزم شروطها. تجمّد رأسه بعكس الحركة المطلوبة. ونسي أنّ الخطاب الجماهيري لا يقوم على حفظ الكلمات الرنانة أو معرفة توقيت النطق بها بنبرة مختلفة. كان عليه أن يكون أكثر عفوية. وكان عليه استغلال الذاكرة لكي يتأكد بنفسه أنه لا يزال هو نفسه، أن يدعو مرافقه ليسأله عن منظره لا أن ينتظر ثناء ستريدا على اكتمال مشهده الخارجي. أمّا العيون وحركة الأيدي والنظر إلى الحشود ومخاطبة الآخر غير الموجود في المكان، فكلها تدل على حالة غير طبيعية، لا ينفع في علاجها غير طبيب أكمل علومه ولم يكتفِ بعلوم أوّلية انتهت كدرس في الجراحة العشوائية على طريقة الجزّارين.

وفي مكان آخر، يبدو سمير جعجع مثل بقية القواتيّين، يحتاج إلى الثقة بالنفس كل صباح. هم لا يكتفون بالحشد الذي جمعوه في ملعب جونية للقول إنهم قوة فاعلة على الأرض. ظلّوا على الدوام يحتاجون إلى بودي معلولي لكي تكون الصورة أكبر من الواقع. هم لا يحتاجون إلى وسائل العمل النقابي لجعل الناس يشعرون بأن الحشد أكبر وأكبر، فلا داعي إلى إقفال الطرقات بالسيارات لجعل الناس ينظرون إلى الازدحام على أنه حشد قواتي، ولا كثرة الأعلام تحوّل العصيّ إلى رجال، ولا أصوات مكبّرات الصوت تجعل الناس مقتنعين بما يرونه. ولا تقليد حزب الله يعيد قوات الصدم إلى الخدمة. حتى مخاطبة شباب التيار الوطني الحر وشاباته، لا تفيد في كسر طوق الانعزالية الذي يلفه جعجع حول نفسه وحول أعناق مريديه. ذلك أنّ حدة الانقسام السياسي في لبنان، ووضوح طبيعة المعركة في المنطقة، لا يفسحان مجالاً للمتلاعبين والمزوّرين، وكان عليه الاكتفاء بصورته كما هي. لأنه، رغم كل شيء، يجب النظر إليها وأخذها في الاعتبار.

تقرير

جعجع يطارد «الانقلابيّين» وأوهـ

قرّر سمير جعجع أن يُدخل نفسه على خط استقطاب العونيين، وأن يحوّل الاحتفال السنوي للقوات اللبنانية إلى مناسبة لحث شباب التيار الوطني الحر على العودة خمس سنوات إلى الوراء، حيث ينتظرهم هو بذراعين مفتوحتين، مبدياً تسامحاً كبيراً عبر إعلان الاستعداد لتقبّلهم إن هم تابوا. غير ذلك، لا جديد على المسرح القواتي

أغلبية المنظمين كانوا عاطلين عن العمل معظم الوقت (مروان بو حيدر)

غسان سعود

لا تفهم الفتاة الصغيرة التي عصبت رأسها براية القوات اللبنانية سبب الغضب في عيون أصحاب السيارات المتوقفة حول سيارتها. هي تعتقد أنّ التلويح بعلم القوات أمر يفرح، لا تتخيّل أن لدى جيرانها في السيارات الأخرى عائلات وأعمالاً تنتظرهم، ولديهم لنهاية الأسبوع مشاريع أخرى كثيرة، غير قضائها في سياراتهم، لأن خمسة شبان من القوات قرروا إقفال الطريق الدولية ليظهروا أن الحشود الشعبية بالآلاف، وأنّ الطرقات مقفلة. هكذا، كل مئة متر، تعود السيارات الخمس القواتية إلى إقفال الطريق. وفي ظل غياب القوى الأمنية، يتجنب المواطنون المتذمرون من الزحمة غير المبررة الدخول في مواجهة غير متكافئة. الصورة التي يعتقد القواتيون أنها تربحهم، تخسرهم كثيراً، وخصوصاً في كسروان التي لا يفهم أهلها سبب إصرار سمير جعجع على الإقامة فيها وإقامة مهرجاناته على أرضها، علماً أنه عجز في الانتخابات النيابية الأخيرة عن ترشيح كسرواني واحد باسم القوات. وهكذا، يزداد أهل كسروان عجزاً عن نسيان الارتكابات السابقة. فإضافة إلى الذكريات، تقفز أمامهم سنوياً أعلام فرقة الصدم وتعبر بمنازلهم الموسيقى الصاخبة، فضلاً عن قطّاع الطرق.

في موقف السيارات

سُيّج ملعب كرة القدم والمدرجات في ملعب فؤاد شهاب في جونية بالأشرطة الشائكة، ومُنع القواتيّون من الاقتراب منها، إذ يكفي جمهور القوات موقف سيارات الملعب. والموقف قسِّم إلى منطقتين أساسيتين، واحدة لحمَلة البطاقات المتعددة الألوان، وأخرى لغير حامليها. في المنطقة الأولى، يشغل السياسيون مساحة كبيرة، ولأهالي شهداء القوات حيّزهم، إضافة إلى تخصيص مساحتين للإعلاميين والمصابين القواتيين في الحرب مع عائلاتهم. أما في المنطقة الثانية، فيحتشد عدد كبير من تلامذة المدارس والمعاهد التقنية وطلاب الجامعات الذين يرتدون ثياباً خاصة، تجعل كل واحد منهم شريكاً في التنظيم أو في صناعة الحدث. وأغلبية هؤلاء كانوا وفق المعايير التنظيمية عاطلين من العمل معظم الوقت. وبالتالي، فإن التفسير الوحيد لإلباسهم الأخضر هو محاولة قيادتهم إشعارهم بأهميتهم من جهة، ورغبة هذه القيادة في إثبات امتلاكها الكادر التنظيمي الأكبر وسط الأحزاب المسيحية، من جهة أخرى. علماً أن ضغط هؤلاء الشباب على أهلهم وإحضار كل منهم شخصين فقط من عائلته، كان سيسمح لحزب القوات بأن يحشد أكثر مما فعل أول من أمس.

كان لافتاً تجاوز القوات للامتحان التنظيمي الصعب الذي أخضعتهم العاصفة له، فأعادوا إعمار كل ما هدمته العاصفة خلال ثماني ساعات فقط. وقبل نحو عشر دقائق من انطلاق القداس، كان المنظمون في طور رفع ملصقين ضخمين: واحد يحمل عنوان الذكرى هذا العام: «لا عدالة لأحياء يظلم شهداؤهم»، وآخر لموقع القوات اللبنانية الإلكتروني، الذي رأى أن تهديم العاصفة للمسرح ليس بالأمر المحبط لقوم أنجبوا أبطالاً يسيرون فوق الثلج ليوصلوا «الذخيرة والغذاء والدواء إلى الأهالي الصامدين». ومن الشعارات، مروراً بالأعلام السوداء ذات الجماجم، وصولاً إلى أغنيتي «نحن الدفاع الشعبي مندافع منقاوم»، و«نحنا شعبك يا لبنان، منقاوم منقاتل مندافع عنك منموت حتى تبقى عالي»؛ القوات جاهزة للتصدي «للانقلابيّين على الأبواب».

الضباب حال دون تبرُّك المجتمعين في موقف السيارات من سيدة حريصا، وحُرم البطريرك نصر الله صفير رؤية الحشد الذي يتبادل معه الإعجاب من شرفات بكركي. لكن ذلك لم يمنع البطريرك من الحضور، سواء عبر الصورتين اللتين ظلّلتا مدخلَيْ الموقف، أو عبر موفده إلى القداس المطران رولان أبو جودة. وإضافةً إلى صورتي صفير، رفع المنظمون صورة للرئيس بشير الجميل وشهداء القوات، وأخرى للجميل وسائر الشهداء (رفيق الحريري، حسن خالد، داني شمعون، رينيه معوض، والآخرين) فوق الغيوم، حيث تجدون أيضاً أرزة هي أقرب في طولها وعرضها إلى الأرزة التي في علم القوات، منها إلى الأرز الموجود في المناطق اللبنانية. ونتيجة إصرار حزب جعجع على التأكيد أنه حزب الجماعة لا الشخص، يحرص المنظمون على عدم رفع أية صورة في الموقف لرئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، لكنهم يسمحون للمناصرين بأن يُدخلوا صور جعجع، ويصدف أن معظم هؤلاء الأنصار يحملون الصورة نفسها. عند المدخل، يسحب المنظمون الأعلام من الداخلين، موزعين لهم قبعات تحمل رمز القوات اللبنانية قبل أن يعيدوا توزيع أعلام موحدة قبيل انطلاق جعجع في كلمته. وكان لافتاً هذا العام، عدم بروز أية مشاركة شعبية جدية من أنصار تيار المستقبل، الكتائب اللبنانية، الوطنيين الأحرار، وطبعاً حزب الكتلة الوطنية، فغابت أعلام تلك الأحزاب. وفي ظل طغيان الحضور الشمالي على الحشد، حتى وسط الوفود الآتية من جبل لبنان والأشرفية، بدا كأنّ البشراويين الموجودين بكثافة في كسروان والمتن والأشرفية بقوا في بلدات سكنهم هذه المرة، مؤثرين التوجه مع مواكب تلك المناطق بدل الصعود إلى بشري ثم النزول مجدداً مع المواكب البشراوية كالعادة.

> «لو كانت المحكمة إسرائيلية، لفضلت اتهام الأصوليين لا حزب الله باغتيال الحريري»

ابن رياض رحال

في الحضور السياسي: يرسل رئيسا الجمهورية ومجلس النواب إكليلَيْ ورد بدلاً من الممثّلين. وولّى زمن مشاركة النائب وليد جنبلاط أو ممثل عنه في مناسبات كهذه، رغم وجود النائب مروان حمادة في لبنان. النائبة السابقة نايلة معوض غابت أيضاً، ومعها ابنها زعيم حركة الاستقلال ميشال. أمّا عميد حزب الكتلة الوطنية، كارلوس إده، فأرسل ممثّلاً عنه؛ الأمر الذي لم يفعله مفتي صور السابق السيّد علي الأمين ورئيس التيار الشيعي الحر الشيخ محمد الحاج حسن. في المقابل، برز إيفاد قائد الجيش ممثلاً عنه. وقد طغى وسط السياسيين حضور تيار المستقبل، ورغم إيفاد الرئيس سعد الحريري الوزير محمد رحال ممثلاً عنه، حضرت الوزيرة ريّا الحسن والوزير السابق محمد شطح، الذي سها خلال القداس مرات عدة. وإلى جانب وزراء المستقبل الحاليين والسابقين، حضر حشد من النواب المستقبليين، برز وسطهم ابن النائب رياض رحال، الذي أوفده والده كممثّل عنه! فيما جلست النائبة السابقة صولانج توتنجي إلى يمين الرئيس أمين الجميل.

العونيّون: لم يجمعنا بالقوات أي خندق

بدأ سمير جعجع خطابه بشتم ميشال عون، وأنهاه بمحاولة اجتذاب شبابه، وسط رغبة في الادّعاء أنّ شباب التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية كانوا في الخندق نفسه طوال خمسة عشر عاماً بين 1990 و2005. وهو أمر يؤكد المعنيون في التيار الوطني الحر عدم صحته، مبرزين ثلاثة تمايزات أساسية:

ـ العنوان العوني الأساسي في حركة التيار الوطني الحر بين 1990 و2005 كان «مقاومة الاحتلال السوري»، فيما كانت القوات اللبنانية ترفض رفضاً قاطعاً القول إن سوريا تحتل لبنان، وكانت ترى أنّ معركتها هي ضد «الوجود الشرعي والضروري والمؤقت» للجيش السوري. وهي في مطالبتها بتنفيذ الطائف، طالبت عملياً بانسحاب القوات السورية إلى البقاع لا عودتها إلى سوريا. ويذكر هنا أن شباب القوات والكتائب هدّدوا عام 2005 بالانسحاب من المسيرة المشتركة مع العونيين بمناسبة عيد الاستقلال، إن أصر العونيون على رفع لافتات تؤيد القرار 1559.

ـ كان الهم الأساسي للعونيين هو إخراج الجيش السوري من لبنان، فيما كان الهم الأساسي للقواتيين هو إخراج سمير جعجع من السجن. وبحسب الذاكرة العونية، فإن هتافات القوات حتى أثناء استقبال البابا لم تتجاوز مبدأ «براءة براءة، سمير جعجع براءة».

ـ بين أعوام 1990 و1994، كان «الدم للركب» بين العونيين والقواتيين. ولم تكن معظم المعارك الطالبية الجدية بين أعوام 1995 و2005 بين العونيين والقوميين أو العونيين والبعث أو العونيين وحزب الله، بل بين العونيين والقوات اللبنانية. وكلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية، كما طلابها العونيون الذين رُشقوا بحجارة القوات وزجاجاتها الفارغة، يشهدون على «الخندق نفسه».

رسائل إلى المحرر

أسوأ، لا سيّئ

بوكالتي عن السيّد علي إبراهيم، نقيب أصحاب المخابز في بيروت وجبل لبنان، وتوضيحاً وتصحيحاً لما ورد في جريدتكم بتاريخ 2010/9/20:
يهمّني أن أعلمكم بما يأتي: في الاتصال الهاتفي الذي أجرته جريدتكم الغرّاء مع موكّلي، لم يصرّح السيد علي إبراهيم لدى سؤاله عن جودة الطحين بأن الطحين الذي يوزّع على الأفران حالياً هو من النوع السيّئ، بل أجاب بأن نوعية الطحين وجودته كانتا أفضل في السابق.
كذلك فإنه لدى سؤاله عما إذا كانت المطاحن تستوفي مئة دولار أميركي عن كل طن طحين، فإن إجابته كانت بعدم علمه بهذا الأمر وعدم توافر أي معلومات بخصوص ذلك.
المحامي بلال الحسيني

◆◆◆

داود داود

ردّاً على ما ورد في جريدتكم للكاتب أسعد أبو خليل تحت عنوان «كشف اللثام الحريري» («الأخبار»، 2010/10/25):
نأسف أن يتعرض أحد قادة المقاومة الأخ داود داود لمثل هذا التهجّم، ولكن العجب يزول عندما يتجلبب الكاتب بجلباب مخلّفات الإقطاع.
حركة أمل
المكتب الإعلامي المركزي

◆◆◆

آل المقدّم وجيش الإنقاذ

ورد في الصفحة 6 من عدد جريدتكم الصادر بتاريخ 2010/9/21 تحقيق بعنوان: «التبّانة أولاً: الزعماء يزرعون البؤس ليحصدوا القوة»، وقد ورد فيه: «عام 1948 مات بضعة من أبناء التبانة في ساحة التل خلال استقبال جيش الإنقاذ العائد من فلسطين، حيث حاول آل المقدّم منع استقبال جيش الإنقاذ».
وعملاً بقانون المطبوعات، وحرصاً على توضيح الحقيقة، نطلب منكم التصحيح الآتي:
إن المعلومات الواردة في مقالتكم غير صحيحة وتتضمن ادّعاءات تستهدف عائلة آل المقدم العريقة الجذور في العروبة والمواقف الوطنية والتي قدّمت لطرابلس ولبنان رجالات في القانون والإفتاء والسياسة.
أما لجهة الخبر الوارد حول حادثة القاوقجي، فإن آل المقدم كانوا على رأس مستقبلي المجاهد فوزي القاوقجي ورفاقه عام 1948، بخلاف بعض القوى السياسية وقتها التي لم تشارك لعلمها المسبق بالمؤامرة التي كانت قد أعدّت مسبقاً وقتها لاغتيال المرحوم نافذ المقدم، والذي استشهد على أيدي بعض المتآمرين الخائفين من تعاظم نفوذ آل المقدم، وخصوصاً بعد عودة المرحوم الزعيم راشد المقدّم وولديه من المنفى القسري الذي فرضته قوى الانتداب عليهم.
المحامي فهد حسام المقدّم

امه

«الأخبار» في العناية الخاصة

فور وصول الزميل المصوِّر مروان بو حيدر إلى الطاولة المخصصة للإعلاميين، استحصل كسائر الزملاء على بطاقة خاصة. لكن على السجادة الحمراء قرب المساحة المخصصة للسياسيين، حاصره أربعة شباب وسألوه عمّا يفعل هنا، وقبضوا على معصمه بعنف. وسرعان ما تدخّل شاب ليبعد الآخرين، مسهّلاً للزميل بو حيدر دخوله. لكن مرةً أخرى، وصل شاب آخر طالباً بلطف من المصوّر مرافقته، وأبلغه أنه ليس باستطاعته التصوير رغم دخول كل المصوّرين الآخرين، رافضاً أن يسمح له بالتواصل مع المسؤول الإعلامي في القوات. وحين حاول بو حيدر التقاط الصور رغم ممانعة «التنظيم»، أبلغوه أن عليه التقيد بالتعليمات، ووضع أحدهم كفّه على وجه المصور، طالباً منه أن «يُرحِّل» من هنا. ورغم تسليم البطاقة الخاصة للمغادرة، رافقه أحد شباب «التنظيم» حتى صعوده في سيارة السرفيس.

جعجع يتبنّى خطاب الزغبي

في كلمته، تثبت ملامح وجه سمير جعجع، سواء ارتفع صوته أو انخفض، هادن أو هدد؛ تبقى الذبابة لثوان فوق حاجبه الشمالي قبل أن يبعدها. يعتمد الفصحى، محاولاً مرات عدة إصلاح أخطائه في تحريك الكلمات، يطمئن الجمهور إلى أن «الأمة لن تموت»، محذّراً من أن «الانقلابيين على الأبواب»، ومذكراً من يعنيهم الأمر (الرئيس الحريري من بينهم) أن لا أحد يستطيع توصيف شهود الزور. وبحسب جعجع، لو كانت المحكمة إسرائيلية، لكانت ستفضل اتهام أبو عدس والأصوليّين باغتيال الحريري بدل اتهام حزب الله. ورفض الحكيم أن تعلن ثورة ضد الفساد ممن «يفقدون تماماً التاريخ الطويل في الاستقامة والوضوح والشفافية والأخلاق والمعرفة والجدية». وعلى طريقة عون، يستشهد جعجع بمسرحية، لكنه ينسى اسمها.

بإشارة واحدة من إصبعه، يصمت الجمهور. يشير إليهم بالسكوت حين يهتفون «آه آه سوريا»، لكنّه لا يعير لاحقاً انتباهه لهتافهم «آه آه حزب الله». يخاطب جعجع «رفاقي الشهداء» ولا يتوقف مراعاةً للمصفقين له عند ذكر الرئيس بشير الجميل. يبقى مستوى الصوت نفسه حتى يصل بحديثه إلى «الشعب اللبناني الذي هبّ في 14 آذار»، فينغّم كلماته. بعدها سيبتسم الحكيم لأول مرة في الخطبة، أثناء توجهه إلى شباب التيار الوطني الحر، لكنه سرعان ما يضبط انفعال وجهه من جديد، قامعاً الابتسامة. يعتقد بعض الجمهور أنه يردّد غيباً «الكتاب البرتقالي» الذي يمثل زاد العوني السابق الياس الزغبي ومتاعه، لكنه كان في الواقع يقرأ عبر شاشات إلكترونية. حاول جعجع عبر الكتاب اجتذاب العونيين ليعيدهم خمس سنوات إلى الوراء. وفي ظل محاولة المصور الرئيسي أخذ لقطة لجعجع مع صورة صفير، يرفض قائد القوات ما يُحكى عن «تمنيات بعض المسيحيين أن يبقوا على جنب بمنأى عن كل شيء»، مطمئناً مجتمعه إلى أن «الانقباض الديموغرافي مرحلي و«دورة الجَزْر أشرفت على نهايتها» (قبيل الاحتفال رأت الإعلامية مي شدياق عبر قناة الإم تي في أن ثمة مخططاً لتغيير وجه لبنان عمره ثلاثون عاماً، يقضي بأن يصبح الشيعة 40 بالمئة من سكان لبنان ويتمددوا على مساحة 40 بالمئة من الأراضي اللبنانية. مع العلم أنّ لدى شدياق «أصدقاء كثراً من الطائفة الشيعية»).

بين «المهدي» و«الحرية»

سعادة أنصار القوات كانت كبيرة أمس، فأداء المسرح في «فؤاد شهاب» (مفارقة أن تجري القوات استعراضاتها بين أحضان فؤاد شهاب) يتحسن سنة تلو أخرى، ويشعر القواتيون بأنهم يقتربون كثيراً من الأداء المسرحي في ملعب الراية. فكل ما في «فؤاد شهاب» يوحي برغبة قواتية كبيرة في محاكاة حزب الله شكلاً ومضموناً، للظهور بمظهر القادر على الوقوف في وجه الحزب. قسّم شباب التنظيم إلى لجان على غرار حزب الله، وارتدت كل مجموعة ثياباً خاصة، فيما وُزعت أجهزة اللاسلكي بكثافة ليتواصل هؤلاء بعضهم مع بعض. وعلى طريقة حزب الله، توزّع ناشطون من القوات على سطوح بعض المباني المطلة على ملعب فؤاد شهاب، فيما استُهل الاحتفال بعرض لكشافة الحرية على غرار عروض كشافة المهدي. وكما ينشد أحد مقاومي حزبي الله في مستهل الاحتفالات، أنشدت الفنانة باسكال صقر. وكما لحزب الله شهداؤه، للقوات شهداؤها. وكما يحشد حزب الله في كل احتفال أكثر من 8888 شهيداً، تستعرض القوات ثمانية من شهدائها. أمّا الأبرز على الصعيد الأمني، في سياق المقارنة بين حزب الله والقوات، فهو تخصيص القواتيين شقة قرب الملعب لمتابعة الأمور الأمنية الطبيعية في الاحتفالات المماثلة. لكن بدلاً من إبقاء الشقة بعيدة عن الأنظار كما تقتضي الأصول، سارع القواتيون إلى رفع علم قواتي على الشرفة، ووقف أحد شباب الأمن على إحدى نوافذ الشقة، حاملاً جهاز اللاسلكي، كأنه يقول للمارة: «نحن هنا، اطمئنوا».

تحليل إخباري

رهانات إسرائيل في ظلّ تعذّر خياراتها العسكريّة

يحيى دبوق

لا يصدر كثير من المواقف والتعليقات الإسرائيلية على ما يجري في لبنان في هذه الفترة. يُسجّل في هذا الإطار، عدم الاندفاع للتعليق على واقع يمكن توصيفه من ناحية إسرائيل، بـ«الواقع المحبط والمؤسف»، بعد آمال كبيرة جداً بإمكان انكسار حزب الله واحتوائه، عملاً بخيارات بديلة عن حرب مستبعدة في هذه المرحلة. يتبين لتل أبيب يوماً بعد يوم، فشل خياراتها الأخرى، غير الحربية، حيال حزب الله.

قبل فترة، وتحديداً في 2010/03/14، عبّرت صحيفة يديعوت أحرونوت عن «حسرة وأسف» ممّا آلت إليه أمور قوى 14 آذار في لبنان، وأكّدت على النتائج التي بدأت تتمظهر في حينه، وباتت مترسّخة حالياً، بما يرتبط بانتصار المنعة السورية في مواجهة هذه القوى. وفي إطار بحثها عن الأسباب التي أدت إلى هذه النتيجة، رأت الصحيفة أن «انكسار رموز العداء لسوريا في لبنان، يعود إلى غياب الغطاء الأميركي والفرنسي عنهم»، مشيرةً إلى أن «من امتلأت بهم الساحات قبل خمس سنوات، يلفون أذيالهم ويتّجهون إلى العاصمة السورية، بينما الرئيس السوري، بشار الأسد، في وضع ممتاز، ولم يكن يوماً أفضل ممّا هو عليه الآن».

وفي الأمس القريب، كتبت صحيفة معاريف (2010/08/13)، أن رئيس الحكومة اللبنانية «سعد الحريري أثبت في الماضي أنه قادر على ابتلاع الضفدع، عندما قام بزيارة دمشق، وهو وحلفاؤه لن يواجهوا حزب الله... فرغم أن لبنان في فترة توتر، إلا أنّ الجميع سيطأطئ الرأس أمام الحزب».

الكلام الإسرائيلي وما يتضمّنه من تعبير عن حسرة وتأسّف، مرتبط بأحد الرهانات الإسرائيلية ضد حزب الله، وتحديداً الرهان على بعض قوى الداخل وقدرتها على مواجهة المقاومة.

لكن لدى تل أبيب خيارات أخرى أيضاً، تتفاوت في المرتبة والإمكانات. أول هذه الخيارات، هو الخيار المفعّل حالياً، أي المحكمة الدولية واتهام حزب الله، على «علات» هذا الخيار المتبدّية في هذه المرحلة، إذ بات الرهان على التحقيق الدولي غير مجد، لجهة ما تريده تل أبيب؛ ثاني هذه الخيارات هو سيناريو المفاوضات مع سوريا و«انتزاعها» من «محور الشر»، الأمر الذي يؤمل أن يؤثر سلباً في حزب الله باتجاه احتوائه. لكن في هذا الخيار أيضاً، وكما هي حال الخيار الأول، موانع ليس أقلّها عدم الرغبة السورية في التخلي عن جزء أساسي من قدراتها وثوابتها مع قوى الممانعة، ومن ضمنها حزب الله، وبالأخص أنها في هذه المرحلة بدأت بالفعل قطف ثمار انتصار منعتها وجدوى تحالفاتها؛ أمّا الخيار الثالث، وربما الأكثر صعوبة من ناحية إسرائيل، فهو إحتواء إيران عبر محاصرتها حصاراً اقتصادياً كاملاً، أو ضربها عسكرياً، وهو خيار يبدو متعذّراً وليس في متناول اليد، قياساً بالإمكانات والقدرات والظروف الدولية الحاكمة لهذا الخيار.

الرهان الإسرائيلي على القوى «المعادية» لحزب الله في الداخل اللبناني، وإمكاناتها في احتوائه، بات خياراً مغيّباً عن اللائحة الإسرائيلية، رغم أنها احتلت في السابق مكاناً متقدماً فيها، إذ ثبت أن هذه القوى، وبعضها على الأقل، مفرغة من قدراتها، رغم أنها تريد بالفعل مواجهة حزب الله، لا تقدر على المواجهة ولا على الانتصار فيها، وكل ما تستطيع توفيره هو نوع من التشويش والضجيج الكلامي، أما من ناحية فعلية، فلا تستطيع إلا الانتظار مع المنتظرين.

معنى ذلك أنّ خيارات إسرائيل حيال حزب الله، تتجه إلى انسداد أفق، أو أنها وصلت بالفعل. وفي ظل هذا الواقع، من الطبيعي أن يتّجه التحليل الاعتيادي إلى الحديث عن حرب تمكّن إسرائيل من إعادة إنتاج خريطة سياسية وموازين قوى جديدة في المنطقة.

ما يعيب هذا التحليل أنّ خيار الحرب غير متاح في هذه المرحلة، وإلّا فقياساً بالحافزية المرتفعة غير المسبوقة لدى تل أبيب، لكانت الحرب قد وقعت بالفعل. كما لا يتصوّرنّ أحد أن يقدم صانع القرار الإسرائيلي على شن حرب يرى ويقدّر أنّ المعادلات وموازين القوى، لا تؤدي ولا تسمح بأن ينتصر فيها.

في المحصّلة، بين هذا وذاك، لا مناص أمام تل أبيب إلا استمرار حالة المراوحة في ما يرتبط بالخيارات العسكرية ضد المقاومة، والاكتفاء مرغمة بمستوى الإزعاج المحقّق ضد حزب الله من جانب أعدائه وخصومه، كما يحصل حالياً. أمّا حديث الحرب والتهديدات المباشرة وغير المباشرة، وجديدها أبحاث تصدر بوفرة عن معاهد ومراكز بحثية دولية في هذه الفترة، وتركّز على «الحرب المقبلة» وويلاتها، فليست إلا نوعاً من التهويل والدعاية النفسية المطلوبة إسرائيلياً، في مرحلة استمرار المراوحة نفسها.

علم وخبر

شكوى بخمسين ألفاً

التقى مرجع كبير في تيّار المستقبل نائباً شمالياً سابقاً كان حليفاً للتيّار وشرع في مهاجمته أخيراً. وعندما استفسر المرجع عن مطالب النائب السابق، اشتكى الأخير من عدم الاهتمام به بعد خروجه من الندوة النيابية، سياسياً وإعلامياً ومالياً، فما كان من المرجع إلا أن منحه شيكاً بمبلغ خمسين ألف دولار أميركي، واعداً إيّاه بمبلغ شهري مقداره 25 ألف دولار أميركي.

قبلة على الطريقة السعوديّة

خلال حفل زفاف ابنة إحدى الشخصيات العامة نهاية الأسبوع الفائت، التقى رئيس الحكومة سعد الحريري المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، فحيّاه الأخير بحركة من يده تشبه التحيّة العسكريّة، قبل أن يتقدّم منه ويقبّل إحدى كتفيه.

كتائبيّون في دمشق

تتكثف زيارات الكتائبيين بطريقة غير رسمية إلى دمشق، حيث يلقون معاملة خاصة من بعض رجال الأمن السوريين المتابعين للملف اللبناني. ورغم تكرار وجود هؤلاء كل أسبوعين تقريباً في الفندق نفسه، فإنّهم يؤكّدون لمن يلتقيهم أنّهم في سوريا للتبضّع.

عتاب عدوانيّ

عاتب نائب رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوّات اللبنانيّة، النائب جورج عدوان، النائب في كتلة الوفاء للمقاومة نواف الموسوي، على كلامه بشأن تبعات القرار الاتهامي في حال صدوره. ورأى عدوان أنّ الموسوي هو من أكثر الشخصيّات قدرةً على الحوار واستخدام المنطق، فلماذا يستعمل هذه النبرة؟

ما قل ودل

سأل أحد سياسيي تيّار المستقبل ممّن شاركوا في الغداء التكريمي للسفير الروسي، سيرغي بوكين، في المختارة، أمس: «لماذا

دعانا وليد جنبلاط، ما دام يُريد أن يقول ما قاله؟» (في إشارة إلى كلام جنبلاط عن المحكمة). وفي الغداء نفسه، أشاد سفير إحدى دول الاعتدال العربي بردّ حزب الله، العاقل والمتوازن، على كلام رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع.

ندوة

«زوال المسيحيّين لن يبقي العرب عرباً»

عشيّة انعقاد السينودوس الخاص بشأن «الشرق الأوسط»، وبعد رسالة العماد ميشال عون في نهاية الأسبوع الماضي، خصّص مركز عصام فارس مؤتمره الموسمي للبحث في «إحياء الدور المسيحي في المشرق العربي»، عارضاً وجهات نظر عدّة، أبرزها للبطريرك الماروني نصر الله صفير والمؤرّخ كمال الصليبي

البطريرك نصر الله صفير في الحمرا. خبر يستحقّ المتابعة. ينتشر الجيش على نحو غير مسبوق قبالة الجامعة الأميركية، وفي الشارع الفاصل بين مبنى الجامعة الأساسي ومبنى قاعة عصام فارس. القاعة نفسها تشهد اكتظاظ الإعلاميين والسياسيين والأكاديميين. يمر الوقت ولا يحضر البطريرك. يصل الوزير طارق متري ممثلاً رئيسي الجمهورية والحكومة (اثنان بواحد). يأتي النائب نضال طعمة من عكار، ولا يأتي البطريرك. فيحل النائب البطريركي العام المطران سمير مظلوم محله. يلقي مدير مركز عصام فارس، السفير عبد الله بوحبيب، كلمة نائب رئيس مجلس الوزراء الأسبق عصام فارس، فيؤكد حق تمسك أتباع كل ديانة بخياراتهم الحرة في معتقداتهم وشعائرهم والتعبير عنها وفقاً للقيم والمبادئ الأخلاقية التي هي جوهر إنسانية الإنسان، ناقلاً عن أكثرية اللبنانيين إيمانهم بأن خسارة وطنهم تنوّعه الإيماني والثقافي والحضاري، وافتقاد لبنان حرية إنسانه الفردية، يعنيان خسارة مبرر الوجود والديمومة.

بعد بوحبيب، قرأ مظلوم من الورقة التي كتبها صفير، فأكد بداية أن المؤتمر مقدمة مفيدة لوضع خلاصات مهمة في متناول السينودس. ورأى أن متطلبات الحضور المسيحي في المشرق اثنان:

1ـ سلام واستقرار وحقوق إنسان وازدهار وحرية وديموقراطية.

2. قيام دولة تحفظ هذه الحقوق وتؤمّن الازدهار، وتديرها مؤسسات منبثقة من إرادة شعوبها وتؤمن المساواة بين جميع أفراد الشعب ومجموعاته الإثنية والطائفية.

ورأى صفير أن «المسيحيين أدركوا أن فكرة لبنان الذي يريدونه لا تحتمل أي نزعة غير ديموقراطية أو دينية، وحرصوا على دستور يحفظهما، وإن أتت الممارسة أقل نقاوة من المبدأ»، مشيراً إلى أن «النموذج اللبناني لم يحافظ على الحضور المسيحي في لبنان فحسب، على رغم ضرورة الإقرار بأنه تراجع كمّاً وتأثيراً، بل أسهم إلى حد كبير في تأمين نوعية حياة وتربية واتساع أفق وثقافة لجميع سكان لبنان». وانتهى إلى القول إن «المسيحيين يريدون البقاء في الشرق، غير أنهم يريدون العيش بكرامتهم، وبمساواة مع غيرهم من أبناء المنطقة، وبشيء من الحرية». ودعا صفير إلى تنسيق المبادرات الآيلة إلى الحفاظ على الدور المسيحي ومتابعتها «في إطار جامعة الدول العربية ومؤسساتها، أو غيرها من الأطر الموجودة أو تلك التي يمكن استحداثها»، لافتاً إلى أن «متطلبات الحفاظ على الدور المسيحي في العالم العربي ليست صعبة متى توافرت النيات الرسمية الحسنة والانتباه المطلوب من المسؤولين في دول المنطقة». وختم بالتأكيد أن «دور الأنظمة العربية يتلازم مع ضرورة التزام دولي بالإحجام عن السياسات التي تُشعر أي فئة من فئات المنطقة بالغبن والاستهداف أو الخضوع لعدالة الكيل بمكيالين»، كما يجري في العراق وفلسطين، لما في ذلك من تأثير على وضع المسيحيين.

يطوي مظلوم الكلمة، يصفّق الحاضرون. لا يتقبّل النائب السابق مخايل الضاهر مرور النائب هادي حبيش به دون أن يسلّم عليه، «يزوره» معظم الوقت. يتلفّت حبيش ليتأكد من عدد الذين ينوون مغادرة القاعة فور انتهاء مظلوم، وحين يتأكد من كثرة العدد، يغادر بدوره. وحده غسان مخيبر بقي حتى انتهاء الجلسة الأولى، في وقت تُظهر فيه الوزيرة منى عفيش حماسة لسماع المزيد. يبدي الباحث أدونيس العكرة استياءً مكتوماً من أن كرسي العماد ميشال عون في الصف الثاني.

ثمّ يأتي دور المؤرخ كمال الصليبي، فيعود الهدوء إلى القاعة. يسأل الصليبي عن مصير العرب كشعب تاريخي في حال زوال المسيحيين من بينهم، مجيباً نفسه بأن ذلك الأمر لن يبقي العرب عرباً ولن يكون هناك شيء اسمه عرب بالمعنى الكياني التاريخي الوجودي المطلق، ولن يبقى هناك كينونة عربية قائمة بحد ذاتها لا تتصف إلا بعروبتها ولا يختلط أمرها بالإسلام. ورأى صليبي أن من واجب المسيحيين العرب تجاه أنفسهم هو بادئ ذي بدء فهم أوضاعهم على حقيقتها على أنها جزء من كل، والكف عن العيش في الأوهام وإعادة الثقة إلى أنفسهم وبهويتهم العربية التي يستمدون منها كل ما يتميزون به. ورأى أنّه عندما بدا للعرب قبل عشرين عاماً أن النصرانية في لبنان توشك على الانهيار تملكهم الخوف جميعاً، وهبّوا لمنع الانهيار لا بل منعه من الحصول، فكانت وثيقة الطائف. في هذا السياق، رأى صليبي أن الطائف «أبقى المسيحيين على رأس الهرم لكن بصلاحيات لا تستفزّ غيرهم من اللبنانيين».

> **الصليبي: عندما بدا للعرب أن النصرانية في لبنان توشك على الانهيار تملكهم الخوف جميعاً**

وفيما انقسم المجتمعون بين من يعتقد أن كلمة صليبي مثلت تعارضاً جدياً مع كلمة صفير، ومن رأى أن كلمة صفير مثلت استعراضاً تاريخياً أتت كلمة الصليبي لتبني عليه كيفية المضي إلى الأمام، جاءت كلمة ممثل رئيسي الجمهورية والحكومة لتفتح آفاقاً جديدة للتساؤلات، عبر وقوفه في نقطة أقرب إلى تلك التي يقف عليها العماد ميشال عون اليوم وتأكيده أن «تراجع أدوار المسيحيين متصل بضعف الدولة أو إضعافها ومعها المواطنة والمساواة». والرد، بحسب متري، يكون «بالتمسّك بالدولة وتأكيد المواطنة، بديلاً من إعادة اختراع العصبية الطائفية، رداً على العصبيات الأخرى». ورأى متري ضرورة البحث «عن أدوار للمسيحيين لا عن دور واحد». وبحسب متري، يكمن «أحد أوجه المشكلة في إصرار البعض على الإغلاق على المسيحيين والمسلمين في ثنائية الغالبية المتكاثرة والأقلية المتناقصة والمتراجعة. وعلى تخصيص المسيحيين بدور واحد، في الوساطة الاقتصادية والثقافية». وختم وزير الإعلام بالقول إن «المسيحيين يحتاجون إلى نخب تقودهم بدل أن تسودهم... والقيادة معنية بفتح المسالك المتعددة أمامهم».

ومن متري إلى العلامة السيد هاني فحص، الذي رأى أن الدولة المدنية هي الحل، لأنها «تحفظ الجميع بالجميع للجميع». ودعا فحص إلى أن «تصبح لدى المسلمين عقيدة بأن المسيحيين، والمسيحية في لبنان وسوريا والعراق والأردن وفلسطين وتركيا وحتى باكستان، هم ضرورة إسلامية»، و«علامة وطنية فارقة». وبحسب فحص، سيبقى لبنان «عرضة لانتقال ملكيته أو ادعاء الملكية من متغلّب، وغالب أو مغلّب إلى آخر، إلى أن يشبع كل المتغلبين من الغلبة المتداولة ومن تداعياتها المرّة والمدمّرة». وختم فحص، بعد مروره سريعاً على أوضاع مسيحيي العراق، بتنبيه الحاضرين إلى معاني خلو القدس من المسيحيين.

يذكر أن الندوات تستمر اليوم، قبل الظهر وبعده، وسيشارك فيها حزب الله ممثلاً بمسؤوله عن ملف العلاقة مع الأطراف المسيحيين غالب بو زينب.

(الأخبار)

المؤرّخ كمال الصليبي مشاركاً في المؤتمر (مروان طحطح)

مشاركة عربية

عبد الله بوحبيب (مروان طحطح)

كانت لافتة استضافة مؤتمر مؤسسة فارس هذا العام، باحثين عرباً عديدين، من بينهم مدير مركز تاريخ الأهرام ورئيس «تقرير الحالة الدينية في مصر» نبيل عبد الفتاح، وأستاذ الفكر العربي والإسلامي في جامعة الأردن فهمي جدعان. وقد توقع عبد الفتاح تزايد التوترات الإسلامية ــ المسيحية في مصر في الأجلين القصير والمتوسط، ريثما تجري بعض الاستحقاقات السياسية المصرية المهمّة، وخصوصاً انتخابات مجلس الشعب في تشرين الأوّل المقبل والانتخابات الرئاسية التي ستجري في نهاية العام المقبل. ورأى أن خفض المشاكل الطائفية يحتاج إلى معالجة بنائية تتصدى لجذور المشكلات على اختلافها، مثل إصلاح النظام القانوني ورفع أية تمييزات على أساس الانتماء الديني أو الاجتماعي أو «الجندري» أو المناطقي، ووضع مناهج تعليم وتنشئة سياسية تكرس المساواة والمواطنة والحرية الدينية. ولفت إلى أن أبرز أسباب تراجع دور المسيحيين الأقباط في مصر هو تهميشهم السياسي وتراجع مشاركتهم في السلطات والمؤسسات الدستورية، فضلاً عن انتشار ثقافة الخوف وسط المسيحيين نتيجة تراكم الخطابات الفقهية والسياسية المتزمتة، وبعض الممارسات التمييزية والإقصائية والعنفية. أما جدعان، فوجد الحل لتراجع الحضور المسيحي في الشرق في توجه «المؤسسات التربوية والتعليمية العربية في مختلف الأقطار العربية والإسلامية إلى تدريس المسيحية وعقائدها وتاريخها وثقافاتها في مقررات مستقلة أو مدمجة بمقررات دينية أخرى في مراحل التعليم الأساسي». وهكذا سيثق المسيحيون العرب بأن الآخر لن يُنظر إليهم كضالين ومشركين وكفار.

المشهد السياسي

سليمان وجنبلاط يشكّكان في المحكمة

عاد الرئيس سعد الحريري من السعوديّة مساء أمس ليجد في انتظاره مواقف حافلة: النائب وليد جنبلاط يعلن أن العدل تجاه الرئيس رفيق الحريري يستوجب منع استخدام المحكمة الدولية في لعبة الأمم، والرئيس ميشال سليمان يرى أن على المحكمة القيام بخطوات عدّة لتثبت أنها تبحث عن الحقيقة لا عن الاتهام السياسي

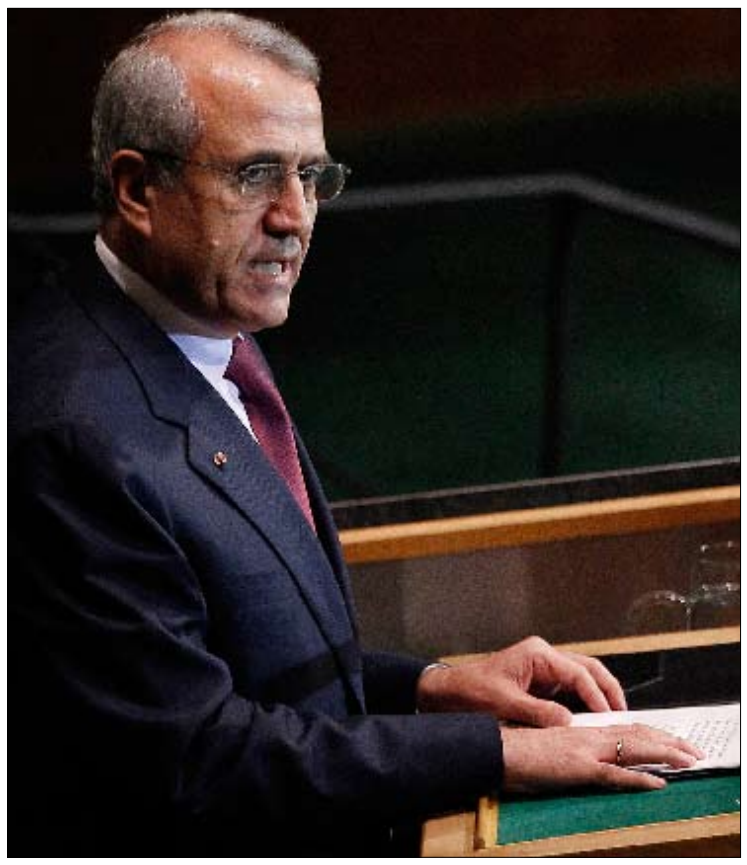
سليمان: المطلوب أن تبحث المحكمة عن الحقيقة لا الاتهام السياسي (رويترز)

صدر، أمس، التشكيك في صدقيّة المحكمة الدولية من رأس الجمهوريّة اللبنانية. ففي مقابلة تلفزيونيّة مع الزميل جورج صليبي على قناة «نيو تي في»، رأى الرئيس ميشال سليمان أن سبب احتدام السجال اليوم بشأن المحكمة الدولية، هو ما حصل مع الضباط الأربعة والتسريبات بشأن القرار الظني، الأمران اللذان خفّفا من صدقيّتها. والمطلوب، بحسب رئيس الجمهورية، هو أن «تستعيد هذه المحكمة صدقيّتها عبر إظهار استقلاليّتها بابتعادها عن التسييس، والتحقيق في كل الاحتمالات المطروحة، والتدقيق برويّة وتمهّل في كل الوقائع». عندها، يمكن القول، وفق الرئيس دائماً، إن المحكمة «تبحث عن الحقيقة، لا عن الاتهام السياسي».

وفي موضوع فرع المعلومات، رفض سليمان تحديد موقفه، شارحاً أن الفرع أنشئ للاستقصاء، لكنّ عديد قوى الأمن الداخلي ازداد كثيراً، ويجب في جميع الحالات «الاستفادة من الأمور الجيدة عند فرع المعلومات». وكان سليمان قد أشاد بالدولة السورية، مؤكّداً وجوب قيام علاقات مميزة جداً مع دمشق، لأن سوريا هي الجارة الوحيدة للبنان.

جنبلاط: ليتها لم تكن

لكنّ التشكيك في صدقيّة المحكمة لم يقتصر على رئيس الجمهورية. ففي حفل غداء، جمع الأطراف المتخاصمين، أعلن رئيس اللقاء الديموقراطي النائب جنبلاط خروجه نهائيّاً من الفريق الداعم للمحكمة الدوليّة، وذلك بعدما استشهد بكلام قديم للسفير الروسي سيرغي بوكين: «تريدون المحكمة ستنالونها... ولكن»، فقال جنبلاط: «نلنا المحكمة، ولكن ليتها لم تكن». «لكن» السفير الروسي كانت عبارة واضحة لجنبلاط بأن جميع المحاكم الدوليّة دخلت في التسييس. وقد وصف جنبلاط تلك الفترة: «كانت لنا لقاءات طويلة وصريحة، وأحياناً صاخبة مع السفير بوكين، كيف لا وقد كنت في أوج غربة مقيتة في تاريخي، وتاريخ هذا الجبل العربي، عندما أستذكرها اليوم أجدها كالسكين في الجرح، لكن ما نفع الندم. غربة منعتني من الأخذ بما كان ينصح به من أجل مصلحتي ومصلحة لبنان. لعلّ استدراكي قبل فوات الأوان يحمي بعضاً من آثار تلك الغربة ويتغلّب النسيان».

> **الموسوي: ما حصل في المطار سيحصل في كل مرة نشاء له أن يحصل فيها**

كلام جنبلاط قيل خلال تكريم السفير الروسي لمناسبة انتهاء مهمّاته في لبنان، وكان شاهداً عليه حشد سياسي متنوّع من نائب رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة جورج عدوان، ونائب الكتائب فادي الهبر، اللذيْن أوضح أحد نواب جنبلاط أنهما مدعوّان بصفتهما نائبين عن الشوف وعاليه لا كممثلين عن حزبيْهما، وسفيرة الولايات المتحدة الأميركيّة مورا كونولي، إلى ممثلي الرؤساء الثلاثة، وممثل حزب الله، والنائب عن حزب البعث عاصم قانصو ورئيس حزب التضامن النائب إميل رحمة وغيرهم. وفي ظل غياب لافت للنائب طلال أرسلان والوزير السابق وئام وهّاب، قال جنبلاط: «فليتركوا كمال جنبلاط حيث هو، لا نريده أن يوضع في مصافّ الآخرين، وليس هذا الكلام استكباراً، بل تميز، شرف لنا أن قضى كمال جنبلاط في سبيل فلسطين وعروبة لبنان، أما الآخرون، فلكل شأنه». وأكد رئيس اللقاء الديموقراطي أنه «كان لا بد من عدوان تموز لتجريد المقاومة من السلاح وتحييد لبنان. وعند فشل هذا المخطط، رأت الدول في القرار 1559 خير وسيلة لضرب لبنان وإمرار التسوية في فلسطين، واللجوء الى استخدام المحكمة الدوليّة عبر قرار ظني، إذا ما صدر سيضرب السلم الأهلي وإنجازات الطائف ويدخل المقاومة وطلاب العدالة في الأزقّة والزواريب والفوضى». وشدّد على أن «أفضل طريقة للعدل تجاه الرئيس رفيق الحريري تكون باتخاذ موقف موحد مشترك يكشف حقيقة شهود الزور، ويدحض استخدام المحكمة من بعض الدول في لعبة الأمم خدمة لمصالحها».

ولفت جنبلاط إلى أن «القرار 1559 أرسى تدخلاً تفصيلياً في الشأن اللبناني، ووضع لبنان في شكل شبه انتداب من جانب بعض الدول الكبرى على سيادته وتضحيات المقاومين. وبحجة التمديد كان لا بد لما يسمّى المجتمع الدولي من ضرب العلاقات اللبنانيّة السوريّة... فكانت الاغتيالات وكان العداء لسوريا، متناسين كفاحاً مشتركاً بطوليّاً تعمّد بالدم من سوق الغرب إلى الضاحية والإقليم في مواجهة التقسيميّين وإسرائيل».

وخلال جولة له في منطقة جزين، رأى رئيس تكتل التغيير والإصلاح، العماد ميشال عون، أن هناك من يريد قتل المقاومة التي تمنع تنفيذ القرار الإسرائيلي بالتوطين. وردّاً على رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، قال عون إنه يود تكرار ما قاله له حين زاره في سجن وزارة الدفاع في اليرزة عام 2005 حين أبلغه أنه لا يريد الوقوف عند 1990 «لأننا لا نستطيع بناء المستقبل إذا بقينا هناك». ورأى عون أن مال الدولة يصرف من دون رقابة أو حسيب، لافتاً الى وجود «قلة فاسدة تتحكم في البلد».

الجميّل يزايد على جعجع

ولضرورات التنافس السياسي، أبى رئيس حزب الكتائب اللبنانية أمين الجميل إلا أن يزايد على جعجع، معلناً أن اللبنانيين أمام «أكثر من انقلاب»، ومؤكداً أنه إذا خيّر بين محكمة دولية مترافقة مع إشكالات على الأرض واللامحكمة، فسيختار المحكمة. ورأى أن تداعيات القرار الظني مهما كانت، تبقى أفضل من نسف القرار الظني والمحكمة الدولية، لأن النسف يعطل بناء الدولة مستقبلاً. وبحسب الجميل، فإن قضية شهود الزور التي باتت كقصة راجح، تستوجب الذهاب إلى المحكمة الدولية لمعرفة من هم هؤلاء الشهود. وبعد هذه المواقف، أعلن الجميل أنه مستعد للقيام بمبادرة، داعياً حزب الله إلى الجلوس معه إن كان مطمئناً إلى براءته، فيجد الجميل مخرجاً للأزمة ولا يكون الحل على حساب الحقيقة.

في هذه الأثناء، أكدت مصادر مطّلعة على ملف شهود الزور أن التقرير الذي أعدّه وزير العدل إبراهيم نجار بهذا الشأن، يتضمّن تأكيد هيئة التشريع والاستشارات في الوزارة أن القضاء اللبناني هو صاحب الصلاحية في ملاحقة شهود الزور. وبحسب المصادر، فإن نجار تلقى رسالة من المدعي العام الدولي دانيال بلمار يؤكد له فيها أن لا شأن له بهؤلاء الشهود.

حزب الله: المحكمة مقبرة الحقيقة

في المقابل، رأى رئيس كتلة الوفاء للمقاومة، محمد رعد، أن اعتماد منهجية المحكمة الدولية الراهنة هو مقبرة الحقيقة في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، لأن هذه المحكمة، بحسب رعد، نشأت مسيّسة وتعمل وفق إرادات القوى النافذة والمموّلة، والتي أصدرت قرار المحكمة تحت الفصل السابع في مجلس الأمن بمعزل عن إرادة اللبنانيين وتوافقهم في لبنان. أما عضو كتلة الوفاء للمقاومة، النائب نواف الموسوي، فرأى أن التحقيق الدولي سقط عبر تفاديه ملاحقة شهود الزور في الاختبار الأول للنزاهة والثقة. وقال إن ما حصل في المطار كان «حقاً لنا كنواب، وما حصل سيحصل في كل مرة نشاء له أن يحصل فيها».

أخبار

◄ السنيورة مع المقاومة حتى عودة الفلسطينيّين إلى ديارهم

رأى رئيس كتلة المستقبل، النائب فؤاد السنيورة، على هامش تفقده مركزاً تجارياً في صيدا، أن «الكلام» والتهويل والتهديد لا تفيد على الإطلاق، و«تضرّ كل اللبنانيين، وخصوصاً المقاومة، التي نحرص على أن تبقى بندقيتها موجهة نحو إسرائيل ولا تنشغل في الداخل، حتى تستطيع أن تستمر في الهدف الملقى على عاتقها وعلى عاتق جميع اللبنانيين، ليحرروا كل الأراضي اللبنانية المحتلة، ويعود الفلسطينيون إلى ديارهم».

◄ أشكينازي على الحدود

أشار رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غابي أشكينازي خلال جولة على الحدود الإسرائيلية اللبنانية، أمس، إلى أن دولته تتابع بتأهُّب الأحداث في الجانب الثاني من الحدود، وتستعد لأيّ تطور. ورأى أن الاستيطان في القرى المتاخمة للحدود أمر مهم جداً.

◄ ضد «الأمن الذاتي»

رأت هيئة قدامى القوات اللبنانية أن المهرجان الذي أقامه حزب القوات اللبنانية كان فولكلورياً و«لا يمثل المقاومة المسيحية لا في الشكل ولا في المضمون». إذ تكررت معزوفة «تخويف المسيحيين من إخوانهم اللبنانيين». ورأت الهيئة أن «المهرجان أوحى كأن هناك إعداداً للأمن الذاتي عبر طلّة فصيلة حاملي الأعلام بلباسهم وقبعاتهم»، مشيرةً إلى أن «الكلام الموجه إلى الشعب المسيحي يتضمن تهديداً مبطّناً أكثر منه انفتاحاً عليهم». وشدّدت الهيئة على أن الانقلاب، إن وجد، يعالج عبر الجيش اللبناني لا عبر استحضار الأمن الذاتي. ودعت الهيئة الكنيسة إلى تحمّل مسؤولية الإمساك بملف الشهداء عبر إحياء يوم الشهيد بقداس واحد رسمي في بكركي، بحضور الرهبانيات وأهالي الشهداء ورفاقهم بهدوء وتقوى.

ميقاتي: لبنان الخاسر الأكبر

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

بعد تأسيسها في 2004 كنواة شبابية جامعية متحلّقة حول الرئيس نجيب ميقاتي، بات «شباب العزم» اليوم يمثلون كوادر شبابية يتكل عليها ميقاتي و«جمعية العزم والسعادة» التي يرأسها، لتنظيم أي نشاط اجتماعي أو سياسي، وصولاً إلى أنهم أصبحوا الماكينة الانتخابية التي تقود حملة ميقاتي في الانتخابات النيابية، أو حملات حلفائه وأنصاره في الانتخابات البلدية والنقابية. وقد نجحت الجمعية في إثبات حضورها في أكثر من كلية، الأمر الذي وتّر علاقتها بشباب المستقبل، ما دفع ميقاتي إلى تعليق خوض شباب العزم للانتخابات الطالبية. لكن ميقاتي نفسه عاد أول من أمس وبارك الانطلاقة المتجددة لشباب العزم، خلال احتفال في فندق كواليتي ـ إن. في كلمته، فضل ميقاتي الابتعاد عن السياسة، قائلاً: «إنّ من الخطأ الاعتقاد بأن فريقاً لبنانياً واحداً قادر على امتلاك القرار في لبنان، لأن الأحداث أثبتت أنه عندما سعى فريق إلى الاستئثار، كانت النتيجة صدامات وحروباً أهلية هُزم فيها المسلمون والمسيحيون على حد سواء، وكان الخاسر الأكبر لبنان».

متابعة

كارلوس بعيون أصدقائه أمام سينما أمبير

بسام القنطار

وصل نداء كارلوس من زنزانته في سجن بواسي الفرنسي إلى أنيس النقاش. شريك المناضل الفنزويلي في عملية فيينا (1975)، حضر أول من أمس إلى الاعتصام الذي نظمته «مؤسسة الحرية»، ليقول كلمته بصفته شاهداً حياً على بعض من سيرة هذا الرجل. الاعتصام جاء بالتزامن مع عرض فيلم المخرج الفرنسي أولفييه اساياس «كارلوس أو ثمن ابن أوى»، في ختام نشاطات «أيام بيروت السينمائية»، في سينما أمبير، في الأشرفية. إلى جانب النقاش وقف في الاعتصام أحمد جابر «أبو الفدا» رفيق كارلوس في بيروت، ومحاميه هاني سليمان. أراد «أبو الفدا» أن يبقى بعيداً قدر الإمكان عن العدسات. جاء الرجل ليعتصم مع صديقه كارلوس «الذي عرفته عن قرب». وليؤكد «أنه كان يحب فلسطين وشعبها وكان وفياً صادقاً عمل بكل تفان وإخلاص من أجلنا».

أمين سر مؤسسة الحرية، هادي بكداش، قال: «اليوم ليس يوماً من أيام بيروت، لا من أيامها الوطنية، ولا من أيامها السينمائية». وأضاف: «نضم صوتنا إلى صوت الشعب الفنزويلي وقائده هيوغو تشافيز، ونطالب السلطات الفرنسية بأن تستمع بدقة إلى صوت العقل وأن تفرج عن إليتش راميريز سانشيز ـ كارلوس، وجورج عبد الله». بدوره أعلن النقاش، خلال الاعتصام، أن مخرج الفيلم جاءه إلى بيروت واجتمع به لمدة ربع ساعة واعداً بأن يسلمه السيناريو ليضع ملاحظاته عليه ولكنه لم يتصل به منذ ذلك الوقت. ولفت النقاش إلى «أن الإساءة إلى كارلوس تعني الإساءة إلى تاريخ العمل الفدائي الخارجي الذي انتزع بالقوة الاعتراف الأوروبي والدولي بمنظمة التحرير وبالقضية الفلسطينية». وخلال عرض فيلم ورداً على الرسالة التي أذاعتها إدارة المهرجان حول اعتذار المخرج اساياس عن عدم الحضور إلى لبنان بسبب مخاوف أمنية. أعلن النقاش «أن الاعتصام كان حضارياً ورمزياً، ومخاوف المخرج الفرنسي هي هواجس شخصية تسيء إلى سمعة لبنان، فيما الفيلم تعرّض لنقد وهجوم أكثر حدة خلال عرضه في مهرجان كان السينمائي». كلام النقاش لم يعجب أحمد قعبور الذي لعب دور وديع حداد في الفيلم. فقال من على خشبة المسرح: «الأفضل أن تعتصموا ضد الأنظمة العربية التي سلمت كارلوس». فرد عليه أحد الحاضرين: «نعم سنعتصم وسننشد أغنية أناديكم».

عبد الملك عيسى وهو يمني مقيم في لبنان، أدى دور ضابط حدودي في الفيلم، أعلن خلال الاعتصام أن المخرج خدعه، لأن الفيلم مليء بالمشاهد الخلاعية، وهو إساءة لكارلوس ولنا كيمنيين وكعرب ونحن سنقاضي اساياس».

المدافعون عن طريق حبوب ـ فدار: لسنا أعداء البيئة

حبوب ـ الأخبار

هو المؤتمر الصحافي الثاني في غضون أسبوع واحد عن محمية بنتاعل وطريق حبوب ـ فدار الفوقا. فبعد لقاء عقدته لجنة محميّة بنتاعل بشأن الطريق التي تهدد بزوال المحمية، قارب نواب تكتل «التغيير والإصلاح» في جبيل ولجنة أهالي بلدات بنتاعل، مشحلان، حبوب، بشتليدة وفدار، الموضوع من وجهة نظر معاكسة، مدافعين عما سموه «المشروع الحيوي والإنساني والاجتماعي والإنمائي لطريق حبوب ـ فدار الفوقا».

وفي لقاء عقد في كنيسة مار ماما في حبوب، استغرب كاهن رعية حبوب الأب فادي خوري الكلام عن أنّ «من يدافع عن الطريق هم أعداء البيئة ويريدون القضاء على محمية بنتاعل». وقال: «لقد اشتعلت الحرائق مرتين في بعض جوانب الغابة، ومن سارع إلى إطفائها هم الذين سيسيرون على هذا الطريق، وما سمّوه طريق الحرائق سيصبح طريق التلاقي وعليه سنقف لنستمتع بسحر المحمية». وعن الوقوف أمام الجرافة إذا بادرت العمل في شق الطريق، أضاف: «متى هدرت جرافة الحق فستتهاوى الأحقاد وينعزل الحاقدون ونحن على هذا مراهنون». وتوجّه إلى البيئيين بالقول: «من يتعامَ عن وجع الناس وقهرهم يفسد البيئة».

وخلال اللّقاء، أوضح أمين السر السابق للجنة محمية بنتاعل شربل خوري أن «الأهالي تنازلوا عن ممتلكاتهم لإيصال الطريق إلى قراهم وتعهدوا خطياً بعدم القيام بأي عمل مضر بالبيئة». أما إمام جبيل الشيخ غسان اللقيس فاقترح «إنشاء لجنة محايدة من أهالي المنطقة تسعى إلى الصلح بين الفريقين». وأكد المحامي اسكندر جبران أنّ «القانون العام لا يسمح بحبس أي عقار، ضمن المحافظة على البيئة السليمة». وسأل النائب عبّاس هاشم: «إذا كان طريق حبوب ـ فدار الممتدّ على شعاع 500 متر من المحمية يؤثر على التنوع البيولوجي، فماذا عن الطريق الذي يعبر إلى بنتاعل على خط تماس مع محميتها ألا يؤثر على هذا التنوع؟». بدوره، أكد النائب وليد الخوري أنّ «أحداً لا يمكنه الوقوف ضد التواصل الطبيعي والجغرافي»، داعياً البلديات المعنية إلى «الاهتمام بجمالية الطريق من خلال غرسه بالأشجار وتنظيم العمران حوله». ورأى النائب سيمون أبي رميا أنّ «هاجسنا هو العمل سويّاً لندافع عن محمية العيش الواحد ومحمية العائلة الواحدة ومحميات بنتاعل وفدار وحبوب وبشتليدة».

وجوه

جورج فتوح «شاب» في عمر 101

على أبواب المئة وعامين، عايش جورج حنا فتوح جميع الحروب اللبنانية، ولمس التغيّرات الاجتماعيّة والحياتيّة التي غيّرت المشهد اللّبنانيّ، هو «جدّو جرجي» من بلدة المنصف الجبيليّة والمشهور بأناقته وبروحه المرحة

جورج فتوح: عايشت معظم الحروب التي أكلت من أيامي بدءاً من 1914 (الأخبار)

المنصف ـ جوانا عازار

على شرفة منزله في بلدة المنصف المطلّة على البحر، جلس «جدو جرجي» على كرسيّ متصفحاً جريدة اليوم «أقرأها من الجلدة للجلدة دون أن أستعمل النظّارات» يقول ضاحكاً، ويضيف «الأخبار كثيرة هذه الأيّام ومنها ليس سوى طقّ حنك». بأناقته المعهودة يستقبل زائريه، هو الذي يستيقظ بين الساعة الرابعة والخامسة فجراً، يبدأ نهاره السادسة صباحاً بفنجان قهوة، يجد بعدها متّسعاً من الوقت خلال النهار للقراءة، لمتابعة الأخبار الرياضيّة التلفزيونيّة للألعاب التي يهواها، وخصوصاً الملاكمة، كرة المضرب، البلياردو والمصارعة الحرّة: «بضلّ لآخر المباراة وبحمّس اللّعب الحلو» يقول مبتهجاً.

أمّا «الهيصة» الكبيرة فهي على الغداء «كلّ يوم كاس عالضهر» يقول ويضيف «ما بكفّي كاس واحد، بالقليلة بضرب كاسين!». وهل ينتبه إلى نوع الطعام الذي يتناوله؟ يقول «السمك يوم ايه يوم لاء، بآكل حبوب وخضرا، ما عندي شي مرّ ع ضرسي، والحفلة الكبيرة كل يوم أحد، كبّة نيّة ولحمة وقصبة نيّة»، مردفاً بمرح «بعدني شابّ». ويستفيض في الشرح «كنت أمشي كثيراً ولا أزال وإن بنسبة أخفّ، وأعشق الصيد البحريّ وبعدني ناوي روح ع البحر، بدّي اتصيّد سمك الاراعيش بيكون صار الطقس برود بموسم الاراعيش». جرجي الذي عمل في الأرض لفترات طويلة يقول «للسنة الماضية كنت لا أزال أقوم بتشحيل الشجر ونكش الأرض، كان بعدني قبضاي ميّ بالميّ»، والآن؟ تسأله ممازحاً، فيجيب «تقريباً، الحمد للّه» ثم تشع ابتسامته.

تسأل الرجل المتربع على قمة سنواته المئة عن أبشع ما مرّ عليه، فيجيب بلا

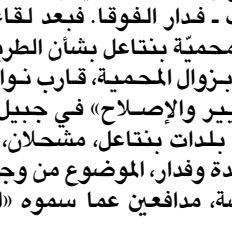

هوايات جدو جرجي

«كنت أمشي كثيراً ولا أزال وإن بنسبة أخفّ، أعشق الصيد البحريّ وبعدني ناوي اتصيّد سمك الاراعيش بيكون صار الطقس برود بموسمه». جرجي الذي عمل في الأرض يقول «للسني الماضيي كان بعدني بشحّل وأنكش الأرض، كان بعدني قبضايّ»، والآن؟ تسأله ممازحاً. فيجيب «تقريباً، الحمد للّه» ثم تشع ابتسامته.

منيمنة «يدافع» عن مدرسة جميع اللبنانيّين

النبطية ـ **كامل جابر**
صور ـ **آمال خليل**

استغرب وزير التربية حسن منيمنة كيف قامت الدنيا ولم تقعد حين اتخذ خطوة دمج المدارس الرسمية في عدد من القرى، ولم يسأل أحد، كما قال: «أين يذهب الطلاب، ولماذا لا يتجاوز عددهم في المدارس الرسمية في هذه القرى ثلاثين طالباً؟». وبدا لافتاً ما قاله منيمنة لجهة استغلال مباني بعض المدارس الرسمية الملائمة لمصلحة الروضات، وخصوصاً أننا «عممنا أن تصبح هذه المرحلة ثلاث سنوات مثل أي بلد في العالم». على أي حال، هذا الكلام لوزير التربية، خلال افتتاح المبنى الجديد لثانوية ميفدون الرسمية في محافظة النبطية، يتقاطع مع مطلب الكثير من التربويين.

في حفل افتتاح المبنى، انتقد رئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان سياسة دمج المدارس الرسمية، فقال: «لا يمكن أن نقفل مدرسة فيها آلاف الطلاب ونفتح أخرى لمئات».

لكن منيمنة دافع عن إجراء دمج المدارس الرسمية بالقول: «لا يمكن أن نستمر بالمطالبة بمدرسة رسمية في كل مكان، وقد فوتنا في السبعينيات فرصة مشروع تجميع المدارس الرسمية، ولا يمكن أن نستمر ببناء مدارس لكل قرية إلا إذا كان عدد الطلاب كافياً». وقال: «خلال الأشهر الماضية، قدمت وزارة التربية للبلديات ما يزيد على 10 أذونات لاستعمال أبنية مدارس حديثة غير مستعملة».

منيمنة تفقد المهنية الفنية العالية في النبطية، قبل أن يعقد لقاءً تشاورياً مع مديري الثانويات والمدارس الرسمية في محافظة النبطية. وإذ أكد أحقية المعلمين بالدرجات الأربع، رأى أنّ هذا الحق مشروط بالإنتاجية، وواجب الأستاذ أن يسهم في جعل المدرسة الرسمية مدرسة جميع اللبنانيين من فقراء وأغنياء.

ثم انتقل منيمنة إلى صور، حيث اختار مقر شعبتي العلوم والسياحة في الجامعة اللبنانية مكاناً لعقد لقائه التشاوري مع مديري المدارس والثانويات الرسمية. وإذ انتزعت صور حصتها من تشعيب الجامعة الوطنية بسعي من المكتب التربوي في حركة أمل، لا تحظى المدارس بإقبال طلابي وجودة تعليم عالية. هذا المطلب استلزم لقاء منيمنة مع المديرين لتبادل وجهات النظر بشأن العوائق. وقد وعد منيمنة «بإعادة النظر في المناهج التربوية وتدريس المواد الإجرائية وتعديل النظام الداخلي للمدارس بما يشمل توسيع صلاحيات المديرين ومنحهم هامشاً من الاستقلالية في اتخاذ القرارات بدلاً من مراجعة المنطقة التربوية في كل شاردة وواردة». المديرون طالبوا باعتماد سياسة الثواب والعقاب لما تمنحه من روح تحفيزية للمدارس التي تحقق نتائج باهرة وتتميز لناحية إدارتها واستقطابها للطلاب في العدد والمستوى. ومن الشكاوى التي أجمع عليها تعجيل إقرار الروزنامة المدرسية تحسباً لحال الإرباك التي تعانيه المدارس.

وبالنسبة إلى المواد الإجرائية، دافع منيمنة عن قرار فرض إعادة تدريسها؛ لأننا «خلقنا التحفيز للطلاب لكي يتخصصوا بالرياضة والفنون على أنواعها بعد خلق فرص العمل».

قرارات الإلحاق بـ«الأساسي»

توقف وزير التربية حسن منيمنة (الصورة) في جولته الجنوبية عند مصير المدرسين المتعاقدين الناجحين في مباراة مجلس الخدمة المدنية، مشيراً إلى أنّه وقّع الجمعة الماضي قرار إلحاق مدرسي مرحلة الروضات بالمدارس، فيما ينتظر أن يوقّع صباح اليوم قرار إلحاق معلمي الحلقتين الأولى (الأول والثاني والثالث الأساسي) والثانية (الرابع والخامس والسادس الأساسي). أما بالنسبة إلى الحلقة الثالثة (السابع والثامن والتاسع الأساسي) فإن مسوغات القرار والإلحاق لم تنجز بعد، على حد تعبير منيمنة.

تردد «الحرب، أكيد أبشع شي»، ويكمل بمرارة مفاجئة مقارنة بمرحه في البداية «عايشت معظم الحروب التي مرّت علينا 1914، 1918، 1948، 1967، 1975، 1989 وحرب تمّوز الأخيرة، هذا ما أذكره. للأسف أكلت الحرب الكثير من أيّامي وهجّرت الكثيرين وقتلت مئات الآلاف». وماذا عن أول حرب عاشها؟ يجيب بسؤال: «حرب الأربعتعش؟ (يقصد الحرب العالمية الأولى) كان عمري حينها خمس سنوات، كنا نجوع، كثيراً، هذا ما أذكره»، ويضيف مستعيداً ذاكرة ذاك الجيل عن المحتل العثملي «الحالة كانت تعتير وين ما كان، حدا بيقلك أتراك؟ خفنا كثير لكننا قاومنا وصبرنا ونجحنا في البقاء». في هذه الأيّام، كان جرجي يتلقّى دروسه في بلدة المنصف على يد عدد من الأساتذة من البلدة، قبل أن ينتقل في الحرب العالمية الأولى إلى إرساليّة أميركيّة للبروتستانت لإكمال دروسه في جونيه، ثمّ غزير وبعدهما بلدة الميّه ومية. «أتذكّر القليل من هذه الفترة، لكنّني أقرّ بأنّ الوضع كان سيّئاً بالنسبة لكثير من اللبنانيّين ونحن منهم». في 13 سنة، عاد جرجي مجدّداً إلى بلدته المنصف حيث أكمل دراسته. «في هذه الفترة، عملت بالفاعل في الحقل، كنّا نذهب سيراً على الأقدام من المنصف الى جدّايل، غرزوز، البرباره وغيرها، كنت أعرف هذه البلدات جيّداً، وخصوصاً أنّ والدتي (مرتا عازار) هي من بلدة جدّايل. كانت الأيّام في تلك الفترة مباركة وإلى جانب العمل في الحقل وتشحيل أشجار الزيتون، كنت أمارس الصنعات التي تعلّمتها من الإرساليّة الأميركيّة كالسكافة والتنجيد»، في هذه الفترة «ما كان في لا تلفون ولا سيّارات ولا من يحزنون، بس كنّا مبسوطين»، يشرد كمن يتذكر شيئاً بعيداً «كانت الناس تحبّ بعضها أكتر من اليوم، هالايّام صاروا الناس متعلّمين كلّن، وكلّن بيسمّوا حالن خواجات، ما حدا بيتقبّل التاني». جرجي الذي تزوّج عام 1938 من لوريس غصن من بلدة المنصف يتحدّث عن تلك الأيّام بكثير من الحماسة «صدّقوني كانت أيّام حلوة، كنّا نروح كلنا عالسهريّات، نلعب ورق، ندبك ونغنّي ونتسلّى، كان في عاطفة وعاطفة قوية كتير بين الناس والأهل والقرايب وولاد الضيع».

عام 1947 خضع جرجي لامتحان حصل فيه على درجة ممتازة، ولقد أصبح على أثر ذلك موظّفاً في الدولة اللّبنانيّة. بدأ مسيرته الوظيفيّة بقرار وزاري في وزارة الزراعة (التي بقي فيها حتّى عام 1956) فانتقل للسكن في منطقة رأس بيروت، قبل أن ينتقل في وظيفته إلى قسم الميكانيك في الدكوانة بمرسوم جمهوريّ. يقول متنهداً وكانه يتذكر شيئاً قديماً جداً: «مرق عليّ تعب بالماضي، كتير تعبت. لكنني، بتعويض نهاية الخدمة الذي قبضته، كبّرت بيت العائلة في المنصف (يقصد منطقة المنصف في ساحل البترون)». كبرت العائلة المؤلفة من خمس فتيات: إلهام، هيام، ابتسام، ليلى وسلام وشابّ وحيد اسمه فؤاد.

> **تبقى الحزة الكبيرة في قلبه مقتل ابنته سلام برصاص طائش في بيروت عام 1988**
>
> **أقامت له عائلته حفلا كبيراً بمناسبة عيده المئة منذ سنتين**

ولجرجي أيضاً ثلاثة أحفاد لهم بدورهم خمسة أولاد، وهو ممنون لأنه كحّل عيونه برؤية هؤلاء الأحفاد. لكن تبقى المرارة في قلبه وغصة حياته أو ما يصفه بأنه «الحزّة الكبيرة»، مقتل ابنته سلام برصاص طائش في اشتباكات خلال الحرب الأهلية في بيروت عام 1988. «خسرناها. يقول، كانت موظّفة بالبنك» يتذكر بأسى، ويضيف «لم أنعاط السياسة يوماً ولم أنتحزّب لأيّ زعيم أو حزب، لا تهمّني السياسة مطلقاً بمعناها الضيّق، كلّها متداخلة وللسياسيّين قواعد في اللعبة نجهلها جميعنا».

يقوّم جرجي رصيده بعد هذا العمر الطويل «الحمد الله محبوب من الجميع» يقول شارحاً «لم أهدر أبداً حقّ أيّ شخص ولم أضرّ أحداً عن قصد أو غير قصد، ولا أزال حتّى اليوم أقوم بالواجبات الضروريّة مع أبناء البلدة وأطمئنّ عليهم يوم الأحد في الكنيسة، ومن جهتي أشعر بحبّهم وتقديرهم». يخبر جدو جرجي بشغف عن الحفل الكبير الذي أقامته له عائلته بمشاركة الأقرباء بمناسبة عيده المئة «عملولي حفلة كبيري كتير بالاوتيل، اجوا كلن رقصنا وفرحنا كتير». يردّد بيتاً من القصيدة التي نظمها بالمناسبة ابن أخيه نفحة فتّوح في 6 كانون الثاني 2009 «رقصت حجار الدار وارتفعوا العتاب، وتجمهروا الأحباب حولك يا أمير، والثلج غطى الأرض والبير انتلا، والخير يدفق عالكبير وعالصغير، وطلّيت ع هالكون من ميّة سني، وجيت عالدني بعمادة الفادي البشير»، والآن بعدما انتهى مفعول عقبال المئة عام ماذا نقول لك؟ «بعد بتمنّى أمنية وحدي وهيّ انو زوّج ابني الوحيد فؤاد، أنا صرت كلني قطع تبديل وعايش الحمد الله» يقول جرجي وعيناه الزرقاوان تشعّان نوراً وحياة.

حكي سرفيسات

غلّـــة

ضحى شمس

كانت نشرة الأخبار في منتصفها. يرن هاتفي الخلوي، فيخفض السائق العجوز صوت الراديو من باب الكياسة لأتمكن من سماع محدثي. حركة آلية في غاية الرقة والتهذيب بين غريبين. ما إن تنتهي المكالمة حتى أسأله «ممكن ترفع الصوت شوية تنسمع الأخبار؟»، يسارع الرجل إلى تلبية الطلب، وهو يقول إن الأخبار انتهت. لكنه يردف: «كانوا عم يقولوا ان النيابة العامة ستستدعي (الجنرال جميل) السيد. بس هلق عالساعة سبعة منعرف شو غلّة النهار؟». غلة النهار؟ تسأله مستغرباً فيجيب: «وك ايه. كيف نحنا الشوفارية آخر النهار منعدّ الغلة؟ هيك الصبح كل واحد «بيضرط» بالإعلام، آخر النهار بيحسب عدد القتلى والجرحى». تضحك بشيء من الخجل، فالرجل في سن والدك وهو لا شك متعب من القيادة في هذا الحر. يتشجع قائلاً بحزن هذه المرة: «البلد مش مرتاح. في شي بدو يصير بالشارع. سمعتي (سمير) جعجع؟ قال بدو ينزل ع الشارع». تقول له إنه من الجيد أن أحد كبار مجرمي الحرب، ولو أنه لم يبد توبته أو يطلب الصفح من أهل ضحاياه، أخذ يحتكم إلى التظاهر للتعبير عن رأيه بدلاً من تنزيل ميليشيا مسلحة، فيقول: «أي مظاهرة؟ عم يقول هيك حتى يحركش تحت غطاء المظاهرة. بكرة بيقولولك انو واحد قوّص، أو تقوّص عليه، والبلد مش مرتاح يا بنتي. بلد منتهي».

نحاذي تمثال بشارة الخوري، ونتوقف لإشارة الشرطي. لا يزال الشرطي يمشي الخطوط الأخرى. يشيح العجوز ببصره كمن يقطّع الوقت، ناظراً إلى تمثال رئيس الجمهورية الراحل الشيخ بشارة الخوري ويقول: «أنو معقول هالتمثال؟ كل هالكرش؟ طيب ما هوي تمثال وتمثال، خففوا له شوية من كرشو، عيب يقولوا انو كان يحب بطنو هالقد. بعدين اوفر، بيصير يكلف أقل للمثّال (للنحات). يعني أذكرو حسنات موتاكم». لا تعليق. ينظر في المرآة فيراني أحاول كتم ابتسامة، فيتشجع ويسالني: «بعدين فيكي تقوليلي ليه عاملين كل التماثيل دايرين وجوههم على الشرقية؟». للحظة، لم أفهم. مع أنني ابنة الحرب الأهلية، لكني فطنت بعدها إلى أنه يقصد المناطق المسيحية التي كان يشار إليها بلفظة «الشرقية» خلال الحرب الأهلية. وهي مفردة تنبهت أيضاً إلى أنني لم أعد أسمع الناس يرددونها، منذ زمن ليس بطويل. تسأله مستهجناً استهجان الخائف من هذا «الظهور» المفاجئ لمفردة من أشباح الماضي التعس: «كيف يعني دايرين وجهن للشرقية؟ معقول هالحكي يا عم؟»، فيتمم جملته بتحد من فكر طويلاً بنظريته وهو واثق منها: «ويا ستي.. وقفاهم للغربية كمان». تضحك ظناً منك أنه ينكّت، فيأخذ بتعداد تماثيل الساحات العامة في بيروت «طيب يا ستي. وتمثال رياض الصلح؟ داير وجهه للأشرفية وقفاه لألنا. خذي... حبيب أبو شهلا. نفس القصة. وين كمان؟ اللهم صلي على النبي...»، تقول له إن نظريته غير صحيحة، بدليل أن تمثال الجندي الممسك بميزان العدالة أمام المحكمة العسكرية، يولي وجهه في اتجاه آخر. فيجيب ساخراً: «ايه؟ لوين داير وجهه؟ للسفارة الفرنسية (يقصد قصر الصنوبر حيث كانت السفارة الفرنسية قبل انتقالها)». يضيف: «المحكمة الدولية يعني. انو شو الفرق بين الفرنساوية والشرقية؟ ما هيدا أصل البلاء بهيداك. ما حدا خارب بيت الموارنة الا الفرنساوية». ومع أنك تضحك، إلا أنك فجأة تخاف. تخاف لأن من يقول هذا الكلام رجل عجوز، عاش إلى الحرب الأهلية، حروباً أخرى. هل دخلنا الحرب الأهلية بدون أن ندري؟ هل الحرب الأهلية هنا؟ بيننا؟ الآن؟ تبدو الجماعات الطائفية وكأنها منجذبة بقوة قاهرة للاقتراب من الهاوية. ويبدو الناس، وكأنهم يتشبثون بالأرض بأظافرهم، بما يمنعهم من الانجراف إليها. فجأة، تجد نفسك في موقف مضحك مبكٍ: تحث ذاكرتك على تذكر.. تمثال غير موجه إلى... الشرقية، لتقنع العجوز، لتقنع نفسك، بأن نظريته تافهة، وأن هذا النوع من التفكير، من الكلام، هو الذي يقودنا إلى الهاوية. وأن البلد ليس بهذا السوء، ليس بهذه الهشاشة. تتذكر تمثال جبران خليل جبران في حديقة الإسكوا، تقول له كمن عثر على لقية: «جبران قدام الاسكوا؟». فيسألني: «جبران؟ أي جبران؟ وين يعني؟»، ثم يردف ساخراً: «أنا جبران مش منتبهلو، بس شفتي تمثال الله يرحمو (رفيق) الحريري؟ يا اختي حتى الحريري، دايرين له وجه عالشرقية». كنت قد وصلت، فلم أجد أمامي إلا القول وأنا أهمّ بالنزول من السيارة: «لكنه لا يدير لنا قفاه، بل للبحر يا عم». فإذ به يجيب: «للبحر؟ ايه لأ، للسان جورج وانت الصادقة» في إشارة إلى خلاف الراحل مع صاحب الفندق الشهير، ثم ينطلق في طريقه تاركاً إياي جامدة كتمثال من الخوف.

تقرير

يأمل المتبعون لشؤون القضاء أن يكون انتقال معهد الدروس القضائية إلى مقره الجديد في الأشرفية حافزاً للانتقال إلى مرحلة متطورة لإعداد القضاة في لبنان، وتأهيل كل أعضاء الجسم الحقوقي. ويدرك المهتمون بالشؤون القانونية في البلاد، أن الهبات الخارجية تبقى صاحبة الفضل في أي تقدم

معهد الدروس القضائيّة: بطاقة تعريف

إكرام شاعر

«من بين السلطات الثلاث التي تكلمنا عنها (السلطة التشريعية، التنفيذية والقضائية) تبدو السلطة الأخيرة شبه ملغاة» قالها مونتسكيو الذي يعتبر صاحب نظرية فصل السلطات في المحور 11 من كتابه «روح الشرائع»، لكن هذا الخطاب الذي يعود إلى عام 1748 عفا عليه الزمن اليوم، فالسلطة القضائية تضطلع بدورها في تحقيق العدالة رغم كل المعوقات، ومعهد الدروس القضائية الذي يعمل على إعداد القضاة من الناحيتين النظرية والعملية يطل بحلة جديدة بعد ورشة تأهيل موّلتها الوكالة الأميركية للتنمية كهبة ووافق عليها مجلس الوزراء قبل 5 سنوات. بين الطبقتين الثالثة والسابعة في مبنى «رزق» في الأشرفية يقع المقر الجديد للمعهد الذي عانى طويلاً الإهمال.

أنشئ معهد الدروس القضائية في عهد الرئيس فؤاد شهاب، ومرّ مخاض الولادة العسير بمرحلتين تشريعيتين، الأولى عام 1961 بمثابة وضع الحجر الأساس، والثانية مرحلة تعديل تعدل فيها المرسوم 62/10494 بموجب المرسوم 7238/ 67 لتتوج بصدور المرسوم الاشتراعي الرقم 83/150 (قانون القضاء العدلي)، الذي تضمن في الفصل الثاني منه ـ الباب الثالث الأحكام القانونية المتعلقة بالمعهد والتي خضعت لتعديلات أساسية عام 1985.

«أقسم بالله بأن أحرص على حفظ سر المذاكرة وأن أتصرف في كل أعمالي تصرف القاضي المتدرج الصادق الشريف»، تنص المادة 65 من قانون القضاء العدلي أنه يجب على القضاة المتدرجين أن يقسموا اليمين فور تعيينهم أمام محكمة استئناف بيروت، لكن قبل إدلاء اليمين لا بد من رحلة طويلة لدخول المبنى الجميل في الأشرفية.

يحدد وزير العدل كلما دعت الحاجة، بعد استطلاع رأي مجلس القضاء الأعلى، عدد القضاة المتدرجين المنوي تعيينهم، ويطلب من المجلس تنظيم مباراة لهذه الغاية، ويتضمن الإعلان الشروط الأساسية المنصوص عنها في القانون والشروط الإضافية التي يحددها المجلس وفقاً للمادة 60 من القانون المذكور كالمواد المطلوبة ومعدل علامات القبول. تنطبق هذه الأصول على مكتب مجلس شورى الدولة وديوان المحاسبة، ثم يصدر الوزير قراراً لتنظيم المباراة. نظمت المادة 68 من قانون القضاء العدلي إمكانية تعيين قضاة متدرجين دون مباراة من بين حملة دكتوراه دولة في الحقوق، وذلك بمرسوم بناءً على اقتراح وزير العدل وبعد موافقة مجلس القضاء الأعلى، حيث يخضع المرشح لمقابلة شفهية واحدة أمام المجلس يقبل

عن النشرة وأبحاث القضاة

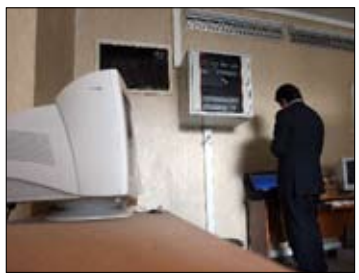

إن إصدار النشرة القضائية كان منوطاً بالمعهد (المادة 17 من المرسوم 62/10494) لكنها حالياً خارجة تماماً عن نطاقه، وقد توقفت لأسباب مالية تعانيها وزارة العدل، لكن البعض يعتبرها مكسباً كبيراً للوزارة حيث لا يخلو منها أي مكتب مرتبط بالشأن القانوني، علماً بأنها يجب أن تكون بما تتضمنه من الأحكام والقرارات والأبحاث أهم روافد طاقات المعهد العلمية.

يُشار إلى أن لدى المعهد سيلاً من الأبحاث التي أعدها القضاة المتدرجون منذ 1961، وقد وُضعت فهرسة عناوينها وأدخلت إلى الحاسوب، لكن لم تُدخل نصوص الدراسات بعد على موقع المعهد الإلكتروني.

من جهة ثانية، يُشار إلى أن المقر الجديد للمعهد يتضمن، فضلاً عن قاعات التدريس، قاعة للمؤتمرات مزودة بشاشات حديثة للعرض ومعدات للترجمة الفورية واتصال لاسلكي بالإنترنت، ما يساعد المشاركين على حسن المتابعة والخوض في المناقشات والكثير من المرافق الأخرى. وأخيراً أصبح الولوج إلى شبكة الإنترنت ممكناً لقضاة متدرجين يتلقون «دروساً معمقة في قانون المعلوماتية».

تقرير

تزايد عمليّات سرقة سيّارات مستأجرة

تمكن لصوص من سرقة سيارة «تويوتا باريس» فضية اللون صنع 2009 تابعة لإحدى شركات التأجير كان قد استأجرها علي محمد ش. وركنها قرب منزله في محلة المريجة في الضاحية الجنوبية. وفي المحلة نفسها، سُرقت سيارة تعود لشركة تأجير، وكان قد استأجرها محمد س. وفي هذا الإطار، يلفت متابعون إلى تزايد عمليات سرقة السيارات المستأجرة من شركات متخصصة. وفي المتحف مقابل صيدلية المتحف، سرق اللصوص أيضاً سيارة مرسيدس 230 صنع 1976 كان مالكها حسين أ. قد أوقفها ليلاً في المحلة المذكورة. وعممت مواصفات السيارتين لدوريات قوى الأمن لتوقيفهما بمن فيهما بناءً على إشارة القضاء.

عمليات سرقة سيارات أخرى سُجلت في الأيام الأخيرة من الأسبوع الماضي، فيما تمكنت القوى الأمنية من العثور على أربع سيارات.

فقد سُرقت من بلدة عمشيت، سيارة هوندا يملكها فارس ع.، وسُرقت سيارة هوندا (موديل 1982) من بلدة أرنون الجنوبية، وهي ملك السيدة هلا ب.، كما ورد بلاغ إلى قوى الأمن يفيد بوقوع عملية سرقة سيارة من أوتوستراد المطار، نوعها كيا، وهي تعود لشركة تأجير سيارات، ولكن اللافت أن هوية مستأجرها مجهولة.

من جهة ثانية، عُثر يوم الجمعة الماضي على سيارة فان مسجلة باسم شركة ع.، وكانت قد سُرقت قبل أسبوع من محلة نهر إبراهيم. وبنتيجة التحريات والمتابعة، عثرت دورية من مكتب مكافحة جرائم السرقات الدولية على سيارتين في طريق المطار، الأولى نوع جيب باجيرو (موديل 1993) تعود لجورج ش. وقد سُرقت من الضبية في 19 آذار الماضي. أما السيارة الثانية فهي من نوع بيجو (موديل 2004) وتعود لإيلي خ.، وكانت قد سرقت قبل العثور عليها بليلة.

أخيراً، أوقفت دورية تابعة لفرع المعلومات شابين في بلدة رياق البقاعية، هما عباس ح. (27 عاماً) وحمود ح. (26 عاماً) وهما على متن سيارة سوبارو، وذلك للاشتباه بهما، وفق ما جاء في بلاغ إلى قوى الأمن، فقد تبين أن الشابين سرقا السيارة المذكورة في بداية الأسبوع الماضي، وأنها عائدة للمدعو أحمد ر.

(الأخبار)

ما قل ودل

ورد إلى قوى الأمن في صيدا بلاغ يفيد بأن المجند في قوى الأمن جورج ج. ضبط فضل الله ي. (28 عاماً) ونزيه خ. (62 عاماً) وهما يسرقان سيارات من موقف في المدينة، ولما اعترضهما، تمكن من انتزاع مفتاح سيارة عائدة لهما واستجلى هويتيهما وأوراق السيارة، لكن فضل الله ونزيه كانا يملكان مفتاحاً آخر، وقد استخدماه للفرار في سيارتهما، وصدما المجند، عندها أطلق الأخير النار نحو السيارة. ويُعتقد أنّ أحد الرجلين أُصيب بطلق ناري.

المشهد الأمني

عثور على قنبلة وإطلاق نار

نشر موقع النشرة الإلكتروني خبراً أول من أمس جاء فيه أن «مجهولين في بلدة برجا الشوفية وضعوا تحت باب سيارة مرسيدس «الف» صنع 1967 يملكها الموظف في الدفاع المدني رائد د. قنبلة يدوية اكتشفها مالك السيارة عند محاولة فتح بابها الأمامي لإدارة محركها. وقد عُزلت السيارة إلى حين وصول الخبير العسكري، الذي عمل على رفعها من المكان. وبدأت قوى الأمن التحقيقات لمعرفة الملابسات، بناءً على إشارة النيابة العامة».

من جهة ثانية، سُجل وقوع سبع عمليات إطلاق نار يوم الجمعة الماضي، بعضها نتج من خلافات وإشكالات.

في التبانة ـ طرابلس، أطلق عبد الله ك. النار من مسدس خلبي قرب محل معد لبيع المشروبات والعصير، ولم تسجل أية إصابات. وفي المحلة نفسها، وقع خلاف بين محمود ت. وعامر ش.، فأطلق الأخير النار باتجاه محمود وأصابه في رجله. نُقل الجريح إلى المستشفى، وفر مطلق النار إلى جهة مجهولة.

أما في الصرفند ـ الجنوب، فقد حاول مجهولون سرقة محل معد للحدادة ودهان السيارات، وأطلقوا النار باتجاه خضر م. (23 عاماً) من دون أن يتمكنوا من إصابته.

قرب بيروت، وتحديداً في حي السلم، وقع خلاف لم تُعرف أسبابه بين أشخاص من آل خير الدين وآخرين من آل عليوة، وتطور إلى تضارب ثم إلى تبادل إطلاق النار. وفي محلة غير بعيدة عن مكان الحادث، وتحديداً في منطقة الليلكي، وقع خلاف بين رقيب أول في الجيش من آل قانصوه، وشخص آخر من آل فوعاني، وقد أطلقت فيه النار، لكن البلاغ الوارد إلى قوى الأمن يفيد بأن مطلق النار شخص مجهول، ولم تسجل أية إصابات.

أخيراً، سُجل وقوع حادث في موقف سيارات في السوديكو، حين اقترب شخصان مجهولان يركبان دراجة نارية من سيارة تانيا أ. ل. (27 عاماً)، وطلبا منها أن تفتح الشباك، ولما لم تمتثل أطلقا النار باتجاهها فأصيبت بجروح في يدها ووجهها نتيجة تطاير الزجاج. نُقلت تانيا إلى المستشفى وفر مطلقا النار إلى جهة مجهولة.

(الأخبار)

خلال ورشة تأهيل المعهد
(أرشيف ـ مروان طحطح)

خضوعهم للمباراة أو التدرج في المعهد مثل قانون رقم 94/304. هذه «السوابق الاستثنائية» تطرح بالخط العريض إشكالية تتمحور حول مدى صمود مبدأ فصل السلطات وما يستتبع ذلك من تحرر القضاء النزيه والعادل من القيود السياسية، وخاصة أن السلطة التشريعية هي التي تعين أفراد السلطة القضائية.
يضم معهد الدروس القضائية 3 أقسام، فقسم القضاء العدلي مخصص لتهيئة القضاة المتدرجين لتولي العمل القضائي في المحاكم العدلية، هؤلاء سيتابعون خلال الدورة الأولى من العام الدراسي الأول دروساً نظرية معمقة، بالإضافة إلى تمارين تطبيقية، ويُلحاقون بعدها بالدوائر القضائية المختلفة خلال الدورات الخمس الباقية (30 شهراً) بقرار من رئيس المعهد ولفترة زمنية تتراوح بين ثلاثة وأربعة شهور، ويتابعون في

> يهدف قسم القضاء المالي إلى تحضير المتدرجين لتولي العمل في ديوان المحاسبة

موازاة ذلك الدروس في المعهد.
يمثل القضاء الإداري قسم القانون العام في المعهد، فيُلحق القضاة المتدرجون بإحدى غرف المحاكم الإدارية أو مجلس شورى الدولة لتحضيرهم لتولي العمل القضائي في هذين المجالين، فضلاً عن متابعة الدروس في المعهد. فيما يهدف قسم القضاء المالي إلى تحضير المتدرجين لتولي العمل في ديوان المحاسبة الذي تكمن أهميته في السهر على الأموال العمومية والأموال المودعة في الخزينة، علماً بأن القسم المالي في المعهد أنشئ بموجب القانون الرقم 92/123 مع أن ديوان المحاسبة، أنشئ فعلياً قبل ذلك بكثير (بموجب المادة 223 من قانون المحاسبة العمومية1951).
ويتناول التدرج مشاركة القضاة في ندوات ومؤتمرات ونشاطات داخل المعهد وخارجه كزيارة المؤسسات العقابية والإصلاحية ومراكز توقيف الأحداث والإدارات العامة والمؤسسات الاقتصادية.
عملية تأهيل مبنى المعهد ستترافق مع مشروع علمي متكامل لتحديث المناهج التي ستضم، فضلاً عن المواد الأساسية في القانون، محاضرات حول حقوق الملكية الفكرية وبرامج المعلوماتية وأساليب حل النزاعات غير القضائية كالوساطة والتحكيم لمواكبة تطور معاملات التجارة الدولية والاهتمام المتزايد باجتذاب الرساميل الأجنبية.

في الدورة الأخيرة من السنة الثالثة للتدرج، يرفع كل من رئيس المعهد ومديره كتاباً إلى مجلس الإدارة، يتضمن بالإضافة إلى العلامات التي نالها كل قاض، باباً خاصاً يتناول سلوك القاضي المتدرج في المعهد وخارجه، مع زملائه ومع القضاة الذين تدرج لديهم، فضلاً عن تحليل لشخصيته وتطلعاته العلمية والثقافية. تكمن أهمية هذا الكتاب في أنه يمثل السند الأساسي في عملية المداولة والمذاكرة التي يجريها مجلس إدارة المعهد لرفع التوصية إلى مجلس القضاء الأعلى أو مكتب مجلس شورى الدولة أو ديوان المحاسبة، فيضع عندها «لائحة التخرج»، وتشير الإحصاءات إلى أن المعهد قد خرّج منذ عام 1963 قاضياً أصيلاً 570، بينهم 192 قاضية.
القضاة المعلنة أهليتهم يعينون قضاة أصيلين بمرسوم ويلحق هؤلاء حكماً بوزارة العدل بانتظار إلحاقهم بوظائف قضائية محددة من خلال مرسوم المناقلات القضائية.
يهدف المعهد أساساً إلى تقديم دورات التأهيل والتمكين المستمر لكل الأشخاص العاملين في الجسم القضائي. من هنا خصص الاتحاد الأوروبي هبة بقيمة 1،2 مليون يورو لتنفيذ التعاون بين المعهد والمدرسة الوطنية للقضاء في فرنسا والمدرسة الوطنية للكتبة في ديجون، وذلك في إطار مشروع «تعزيز قدرات وزارة العدل ـ دعم الاحترافية المهنية (أكوجوريس) لمساندة الاحترافية المهنية لمختلف أعضاء الهيئات الحقوقية من قضاة ومحامين ومساعدين قضائيين وأطباء شرعيين، كما انتهج المعهد سياسة الانفتاح تجاه المؤسسات القضائية في الخارج لتبادل الخبرات والوفود، فارتبط باتفاق تعاون مع المعهد الوطني للقضاة في فرنسا والمدرسة الوطنية لإدارة السجون فيها، واتفاقية عمان للتعاون العلمي بين المعاهد القضائية العربية.

بنتيجتها قاضياً متدرجاً أو يُحال طلبه للمشاركة في الامتحان الخطي. خروجاً عن الأصول العادية التي ينص عليها القانون من أجل تعيين قضاة أصيلين بعد فوزهم في المباراة، عُيّن في السابق عدد منهم من بين المحامين بمرسوم دون

أمن الناس

12 حادث سير في يوم واحد... وقتيل في نهاية الأسبوع

فيما يتوه مشروع قانون السير الجديد في أدراج المجلس النيابي والوزارات المعنية، لا يزال عدد ضحايا الحوادث في ارتفاع، ما جعل من الطرق اللبنانية بين الأكثر خطورة في العالم. ظهر السبت (أول من أمس) توفي شاب في الجنوب، فيما تلفت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن عن وقوع 12حادثاً يوم الجمعة الماضي.
أدى حادث سير وقع ظهر السبت على طريق عام حولا ـ ميس الجبل إلى مقتل لبناني وجرح سعودي. في التفاصيل، كما نقلتها الوكالة الوطنية للإعلام، أن سيارة جيب تحمل لوحة سعودية ويقودها عبد العزيز ف. وإلى جانبه الشاب محمد حسين مرجي (18 عاماً) من بلدة بليدا، اصطدمت بجرافة بوكلين يقودها حسين ن. على طريق عام حولا ـ ميس الجبل، ما أدى إلى مقتل مرجي وجرح عبد العزيز الذي نقل إلى مستشفى ميس الجبل للمعالجة، حضرت دورية من قوى الأمن الداخلي الى المكان وفتحت تحقيقاً بالحادث.
من جهة ثانية، وقع حادث سير عند الكورنيش الجنوبي لمدينة صور، بين

> طالبات في المرحلة الثانوية أصبن بجروح ورضوض في حادث على طريق المطار

دراجة نارية وسيارة «انفنتي»، ما أدى الى إصابة سائق الدراجة بجروح. وقد نقلته سيارة تابعة للدفاع المدني إلى أحد مستشفيات المنطقة.
في بلدة المرج البقاعية صدمت سيارة مجهولة الطفلة لينا الداهوك (أربعة أعوام) ما أدى إلى وفاتها، فيما فر السائق إلى جهة مجهولة. اصطدمت سيارة نيسان يقودها إياد حسن بعمود كهربائي في دير القمر، نُقل السائق إلى المستشفى، لكنه ما لبث أن فارق الحياة.
أما في المصيطبة ـ بيروت، فقد كان العامل المصري محمود ع. (53 عاماً) يجتاز الشارع حين صدمته سيارة هيونداي يقودها حسام ع. (19 عاماً)، نتج من الحادث إصابة العامل الخمسيني بجروح بالغة في رأسه، ونُقل إلى المستشفى للمعالجة.
طالبات في المرحلة الثانوية أُصبن بجروح ورضوض في حادث وقع عند الثانية والنصف بعد ظهر الجمعة على أوتوستراد المطار. فقد حصل اصطدام بين سيارة كيا يقودها أيوب م. وسيارة فان يقودها هاني ف. وبرفقته عدد من تلميذات المرحلة الثانوية في مدارس مختلفة، وقد أُصيب ركاب الفان بجروح، ومنهم السائق وعبير ق. (16 عاماً) وزينب ف. (15 عاماً) وحنان ش. (16 عاماً) وفاطمة ر.(16 عاماً).
في صيدا كان الرقيب أول مالك ح. (من قوى الأمن الداخلي) على متن آلية عسكرية لتنفيذ مهمة، حين اصطدمت آليته بسيارة فيات تحمل لوحة هيئة سياسية وهي عائدة لهيئة الأمم المتحدة. أُصيب الرقيب بجروح، ومنيت الآلية بأضرار جسيمة.

أخبار القضاء والأمن

الجمعية اللبنانية لفلسفة القانون لإلغاء مواد تلحق «القضائي» بـ«السياسي»

اختتم أمس مؤتمر «الجمعية اللبنانية لفلسفة القانون» الذي انعقد في بيت المحامي والذي تضمن إلى حفل الافتتاح، ثلاث جلسات. وأعلنت توصيات جاء فيها:
ـ متابعة العمل مع شرائح المجتمع المدني كلها من أجل قضاء مستقل واحتمال اقتراح مشاريع قوانين جديدة تصبو إلى إلغاء المواد التي تلحق «القضائي» بـ«السياسي»، وبينها المادة 5 من نظام مجلس الشورى.
ـ إجراء أبحاث ميدانية حول علاقة المواطن بالسلطة القضائية نظراً للأهمية الفائقة التي تسم العمل الذي قام به الدكتور محمد وطفا.
ـ الاطلاع الدائم على إصدارات الاتحاد الأوروبي لأنها أكثر تقدماً من التشريعات الوطنية.
ـ الاستمرار بالعمل على إقرار تعديل المادة 93 من نظام مجلس الشورى اللبناني، والتشاور وعقد لقاءات مع السياسيين الذين تقدموا أو ينوون التقدم بمشاريع تعديل للمادة 93 للوصول إلى صياغة نهائية لاقتراح تعديل المادة 93.
ـ مناشدة رئيس الجمهورية المساعدة ضمن الأطر التشريعية لتعديل المادة 93 من أجل قيام دولة القانون وتنفيذ القرارات القضائية الذي هو الشرط الأول في فصل دولة القانون. وكانت «الجمعية اللبنانية لفلسفة القانون» بالتنسيق مع نقابة المحامين في بيروت، في حضور النقيبة أمل حداد (الصورة) وبالتعاون مع قانونيين في مجلس شورى الدولة الفرنسي، قد نظمت مؤتمراً في بيت المحامي، بحثت خلاله اقتراحات وأفكاراً من شأنها أن تحسن تنفيذ الإدارة القرارات القضائية.

توقيف متهمين بتزوير بطاقات تشريج هواتف

بتاريخ 2010/9/25 وفي محلة حارة حريك ـ شارع معوض، أوقفت دورية من قسم مكافحة الإرهاب والجرائم الهامة كلاً من س.أ (26 عاماً) و.أ (25 عاماً)، وقد ضبطت بحوزتهما آلة تستعمل في تزوير بطاقات تشريج الهواتف الخلوية وجهاز كومبيوتر، ومواد مختلفة تستعمل في التزوير، وآلتي تغليف وحوالى 3000 بطاقة تشريج مختلفة الأحجام (مستعملة سابقاً) طُلي رقمها السري وغُلف قسم منها بالنايلون. بالتحقيق معهما بناءً لإشارة القضاء المختص، اعترفا بما نسب إليهما، وفق ما جاء في بيان صادر عن قوى الأمن الداخلي. من جهة ثانية، لفت بيان لقوى الأمن أنه بنتيجة التحريات والاستقصاءات المكثفة تمكنت مفرزة زحلة القضائية، من توقيف ع. أ. (28 عاماً) لارتكابه العديد من عمليات السرقة والنشل في مدينة زحلة. لذلك، وبناءً لإشارة القضاء المختص، تعمم المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي رسمه الشمسي، وتطلب من المواطنين الكرام الذين وقعوا ضحية أعماله وتعرفوا عليه، الحضور إلى مركز مفرزة زحلة القضائية الكائن في مبنى قصر عدل زحلة، أو الاتصال بالمفرزة.

قيادة الجيش تحذّر: ممنوع نشر خرائط بلا إذن

أصدرت قيادة الجيش بياناً أول من أمس ذكّرت فيه «مجدداً الجهات المعنية بمندرجات القانون الرقم 65/4 الصادر بتاريخ 24 تموز سنة 1965، الذي ينص على عدم طبع خرائط أو مصورات ونشرها وبيعها من دون الحصول على إذن مسبق من قيادة الجيش ـ مديرية الشؤون الجغرافية، وعلى إحالة المخالفين إلى المحاكم العسكرية ومعاقبتهم بالحبس من شهر وحتى سنة على الأكثر، وذلك منعاً لإلحاق الضرر بالأموال العمومية وبصحة المعلومات الجغرافية وقانونيتها، وتشير هذه القيادة إلى أنه تنفيذاً للقانون المذكور أعلاه، صدرت لاحقاً عدة تعاميم عن مقام مجلس الوزراء... بعدم طبع ونشر الخرائط ومصورات الأراضي اللبنانية باستثناء الخرائط التي تصدرها دوائر المساحة قبل الحصول على إذن مسبق من قيادة الجيش، وتعميم ذلك على جميع المعنيين تحت طائلة تنفيذ العقوبات المدرجة في القوانين».

سوائل تنظيف منزلية قتلت مسنّة؟

توفيت مريم محمد سرحان (70 عاماً) من بلدة حبوش قضاء النبطية. جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أن سرحان قضت نتيجة تسمّمها بمواد كيميائية منزلية. وكان عناصر من الصليب الأحمر اللبناني قد نقلوا سرحان ليل أمس، بعد إبلاغهم من قبل أشقاء الضحية، إلى مستشفى النجدة الشعبية – النبطية إلا أنها ما لبثت أن فارقت الحياة بعد مضي 24 ساعة على الحادثة.

سرقة أسلاك

أقدم مجهول على سرقة كابل هاتف من خط الشبكة العامة في بشنايا – قضاء زغرتا. الكابل المسروق بطول 500 متر. أما في بلدة شارنيه – قضاء صور فقد أقدم مجهول على سرقة أسلاك كهربائية من الشبكة العامة، بطول 30 متراً.

متابعة

أنفقت حكومتا الرئيس فؤاد السنيورة نحو 38 مليار دولار بين عامي 2006 و2009، إلا أن هذا الإنفاق لم يكن مستنداً إلى أي سند قانوني، وهو بذلك يخالف الدستور والقوانين المرعية الإجراء... ولأن هذه المسألة واضحة جداً، يرفض الرئيس سعد الحريري وفريقه أي حلّ يقضي بتسويتها، ويصرّ على إمرار مشروع قانون لا ينسجم إلا مع القاعدة المدمّرة لأسس الدولة، أي قاعدة «عفا الله عمّا مضى».

شهود زور في مجلس الوزراء

الحريري يرفض وضع قطع الحساب لكونه وثيقة تدين سلفه

محمد زبيب

على غرار قضيّة شهود الزور، أقرّ رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري في جلسة سابقة للحكومة بأن سلفه خالف الدستور والقوانين بإنفاقه نحو 57 ألف مليار ليرة بين عامي 2006 و2009 من دون أي سند قانوني. إلا أن إقراره هذه المرّة جاء في سياق مختلف عن إقراره بوجود شهود الزور؛ فهو لم يدل به إلى إحدى الصحف العربية، تنفيذاً لالتزام فُرض عليه في إطار تسوية علاقته مع سوريا، بل جاء في سياق ردّه على مطالبة بعض الوزراء باحترام الموجب الدستوري بوضع الحسابات المالية النهائية للسنوات المذكورة وإحالتها على المجلس النيابي للتصديق عليها قبل نشر موازنة عام 2010.

فقد قال الحريري بصراحة تامّة: «تريدون منّا إقراراً رسمياً بحصول المخالفة لتسجّلوها علينا... لن نقدّم ذلك لكم!»، وما لم يستطرد به الحريري، تولاه وزراء من فريقه؛ إذ أعلنت وزيرة المال ريا الحسن في الجلسة نفسها «أن الحسابات التفصيلية موجودة لدى الوزارة، لكننا لن نُشغل بالبحث عن السند القانوني لكل نفقة»! فيما رأى وزير العمل بطرس حرب أن مشروع القانون الذي تقدّمت به الوزيرة الحسن لإعفاء مجلس الوزراء من وضع الحسابات المالية النهائية عن السنوات الأربع الماضية لا يخالف الدستور والقوانين... إلا أن الأبلغ تعبيراً عن حرص هذا الفريق على الدولة وفصل السلطات وعمل المؤسسات، هو ما ورد على لسان وزير الدولة ميشال فرعون الذي دعا زملاءه إلى إمرار مشروع القانون المذكور بلا أي نقاش، وترك أمر بتّه إلى المجلس النيابي، مستنداً إلى أن الحكومة الحالية تضمّ معظم الكتل النيابية، وبالتالي لا ضرورة لنقاش أمر واحد مرتين من القوى نفسها: مرّة في مجلس الوزراء، وأخرى في المجلس النيابي!

لم يثر هذا الكلام، على خطورته، أي ردود فعل من جانب أولئك الذين ما انفكوا يصوّرون أنفسهم حماة للدولة ودستورها وقوانينها وأنظمتها ومؤسساتها... على الرغم من أنه أكثر نفوراً وإساءة للدولة مما سمّوه «عُراضة» مطار بيروت الدولي، عند استقبال مجموعة من النوّاب والسياسيين، مع مرافقيهم، المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيّد. فالصورة التي يحاول هؤلاء تكريسها تختصر الدولة بجهاز قضائي ــ أمني يُستخدَم ويُحرَّك بـ«كيدية»، أمّا إذا تمسّك البعض بالنصوص والآليات النظامية لإعلان حجم إنفاق آلاف المليارات ووجهة إنفاقها والسند القانوني الذي يجيزها والمنتفعين منها... فإنه بذلك ينتهك «الخط الأحمر» الذي سمح سعد الحريري لنفسه بأن يرسمه حول سلفه فؤاد السنيورة، لا بوصفه رئيساً للحكومة، بل بوصفه شيخاً على القبيلة... فعندما تحضر أعراف القبيلة، تبطل الدولة بكل مفاهيمها. طبعاً، في ظل أعراف القبيلة، يستطيع الحريري والسنيورة وحرب وفرعون وسمير جعجع وعقاب صقر وفارس سعيد وخالد زهرمان وعمّار حوري وآخرون كثر... أن يطلّوا على الناس يومياً ببيانات صاخبة ضد الذين يهددون أسس «الجمهورية». لكنهم هم أنفسهم يقفون في مواجهة شرسة ضد الذين يريدون أن يعلموا، لمجرد العلم فقط، كيف أنفقت حكومتا السنيورة نحو 38 مليار دولار بين عامي 2006 و2009 من دون أن يكون هناك أي قانون يجيز لهما ذلك. ففي هذه الحال، لا تبدو أسس الجمهورية التي يدّعون حمايتها مهددة، فلا قيمة لعشرات الأحكام الدستورية والقوانين والأنظمة التي لم يكن هناك مبرر لوضعها سوى منع ما حصل في السنوات الأربع الماضية.

انطلاقاً من هذا الانفصام الطاغي، لم تجد الوزيرة الحسن وفريقها أي ضير في التقدّم بمشروع قانون إلى مجلس الوزراء يرمي إلى إعفائه من موجب دستوري عبر دعوته إلى اعتبار جدول أقل تفصيلاً من فاتورة المطعم أو السوبرماركت بمثابة قطع حساب لتلك السنوات، على الرغم

ريا الحسن: لن ننشغل بالبحث عن السند القانوني لكل نفقة (أرشيف ــ مروان طحطح)

لا مبرر للإعفاء

يقول أحد القانونيين إن التذرع بعدم إقرار موازنات الأعوام 2006 ولغاية 2009 للقول بعدم إمكان إعداد قطع حساب تلك الأعوام، يقع في غير موقعه القانوني والواقعي؛ لأن عمليات الموازنة والعمليات خارج الموازنة يقتضي قيدها في سجلات الدولة وفقاً لأحكام التصميم المحاسبي العام، وبالتالي من السهولة بمكان وضع قطع الحساب الذي هو عبارة عن الحسابات المذكورة، التي بمجرد تنظيمها كما هو منصوص عليه في القوانين تبين بوضوح عمليات النفقات وعمليات الواردات وتظهر النتيجة العامة.

38

مليار دولار

هو حجم الإنفاق المحقق في الأعوام من 2006 إلى 2009، في ظل غياب أي إجازة قانونية أو رقابة، وقد استُخدم جزء مهم من هذا الإنفاق في تكريس وقائع جديدة في الدولة ومؤسساتها تخالف مبدأ المشاركة وتتعارض مع مقتضيات صون الوحدة الوطنية.

قطاعات

الميزان التجاري

9151 مليون دولار عجز الميزان التجاري

أظهرت إحصاءات تجارة لبنان الخارجية، الصادرة عن المركز الآلي الجمركي، أن عجز الميزان التجاري اللبناني وصل حتى نهاية تموز الماضي إلى 9151 مليون دولار، مقابل 8581 مليون دولار خلال الفترة نفسها من عام 2009، و8036 مليون ليرة في 2008. وقد بلغ عجز شهر آب 2010 نحو 1137 مليون دولار، بينما بلغ 1548 مليوناً في تموز 2010، أي بانخفاض بلغ 411 مليون دولار ونسبته 26,5%، فيما بلغ عجز آب 2009، 1200 مليون دولار مقارنة بـ1240 مليوناً في تموز 2009، أي بانخفاض قيمته 40 مليون دولار ونسبته 3,3%.

استورد لبنان في الأشهر الثمانية الأولى من السنة الجارية بما قيمته 11879 مليون دولار، مقارنة بـ10739 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2009، أي بارتفاع قيمته 1140 مليوناً ونسبته 10,6%، فيما صدّر بما قيمته 2728 مليون دولار حتى آب 2010، مقارنة بـ2158 مليوناً في الفترة نفسها من عام 2009، أي بارتفاع 570 مليون دولار ونسبته 26,4%.

ولا يزال تصدير اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة في المرتبة الأولى بين مجمل الصادرات في الأشهر الثمانية الأولى من عام 2010، فقد بلغت قيمتها 753 مليون دولار أو ما نسبته 28% من مجمل الواردات، تليها المعدات الكهربائية بما قيمته 493 مليون دولار وما نسبته 18%، فالمعادن العادية بما قيمته 307 ملايين دولار وما نسبته11%.

واحتلت المنتجات المعدنية المرتبة الأولى في لائحة الواردات، بما قيمته 2375 مليون دولار، وما نسبته 20% من مجمل الواردات، تليها المعدات الكهربائية بما قيمته 1480 مليون دولار وما نسبته 13%، ثم معدات النقل بما قيمته 1353 مليون دولار وما نسبته 11% فالمنتجات الكيماوية بما قيمته 1043 مليون دولار وما نسبته 9%.

(الأخبار)

تجارة

22545 سيارة جديدة بيعت حتى آب 2010

ارتفعت مبيعات السيارات الجديدة في لبنان خلال الأشهر الثمانية الأخيرة من السنة الجارية 3%، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2009، فيما احتلت مبيعات السيارات اليابانية المرتبة الأولى، مستحوذة على حصّة سوقية تبلغ نسبتها 38,3%. وجاءت ماركة «كيا» في مقدمة المبيعات بحصة سوقية تبلغ 18,7% من مجمل المبيعات.

تشير إحصاءات جمعية مستوردي السيارات الجديدة في لبنان، إلى أن وتيرة مبيعات السيارات الجديدة تراجعت في شهر آب إلى 2906 سيارات، مقارنة بـ3747 سيارة في تموز و3330 سيارة في حزيران، و3341 سيارة في أيار، و3182 سيارة في نيسان. إلا أن المبيعات الإجمالية منذ مطلع السنة الجارية حتى نهاية آب ارتفعت إلى 22545 سيارة، مقارنة بـ21880 سيارة في الفترة نفسها من عام 2009.

والسمة الأبرز في عام 2010 هو سيطرة «كيا» على المرتبة الأولى في السوق، بعدما كانت «نيسان» تتصدر المبيعات، فقد توزّعت المبيعات على الماركات كالآتي: «كيا» باعت 4224 سيارة، أو ما نسبته 18,7%، «نيسان» باعت 3609 سيارات أو ما نسبته 16%، «هيونداي» باعت 2719 سيارة أو ما نسبته 12%، «تويوتا» باعت 2025 سيارة أو ما نسبته 8,9%، ثم تأتي «ميتسوبيشي» التي باعت 979 سيارة، أو ما نسبته 4,3%، و«شيفروليه» التي باعت 947 سيارة أو ما نسبته 2,8%، و«رينو» التي باعت 817 سيارة أو ما نسبته 3,6%، و«بيجو» التي باعت 673 سيارة 2,9%.

في نتيجة هذا الأمر، احتلت مبيعات السيارات الأوروبية المرتبة الأولى بنسبة 38,31%، تليها السيارات الكورية بنسبة 30,87% والسيارات الأوروبية بنسبة 23,74%، والسيارات الأميركية بنسبة 6,24%، والصينية بنسبة 0,83%. علماً بأنّ نمو مبيعات السيارات الكورية كان الأكبر، إذ بلغ معدله 80,8%.

(الأخبار)

الحريري: تريدون منا إقراراً رسمياً بحصول المخالفة لتسجلوها علينا... لن نقدم ذلك لكم!

من أن هناك لجنة وزارية تألفت في أيار الماضي برئاسة الحريري نفسه لاقتراح الصيغة المناسبة لقطع الحساب المستحق، وقد جاء تأليف هذه اللجنة تجسيداً لاتفاق جرى في مجلس الوزراء يقضي بصرف النظر عن إرسال مشاريع موازنات عن أعوام 2006 و2007 و2008 و2009، لأن هذه الأعوام انقضت، ولأن الموازنة وفق الدستور هي قانون مدة صلاحيته سنة واحدة. وبالتالي يجب إرسال حسابات الإدارة المالية عن تلك السنوات. هذه المسألة كان قد بتّها الخبير الدستوري، النائب الأسبق حسن الرفاعي، الذي جزم في وقت سابق بأن الرئيس فؤاد السنيورة تجاوز القوانين والدستور، مشيراً إلى «أن الصرف على القاعدة الاثني عشرية يجري فهمه خطأ... فالقاعدة الاثني عشرية هي لشهر واحد، هو كانون الثاني، وإذا تجاوزت عملية الصرف الشهر الأول من السنة، فهنا لا بد من قانون مالي للصرف، وهذا ما يسمى Loi De Finance، وهو يقضي بأن يطلب أحد الوزراء فتح اعتمادات وفق قانون محدد، لا على طريقة القاعدة الاثني عشرية على مدى أربع سنوات». فكيف يكون التوصيف إذا كانت الحكومتان السابقتان قد تجاوزتا القاعدة الاثني عشرية حتى في حال تطبيقها على أربع سنوات بدلاً من شهر واحد؟

هناك نصوص كثيرة تفرض على مجلس الوزراء تقديم الحسابات المالية النهائية، ولا مفر من التزامها، فقد أوجبت المادة 87 من الدستور اللبناني أن تعرض حسابات الإدارة المالية النهائية على مجلس النواب ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة الثانية التي تلي تلك السنة. كذلك أوجبت المادة 195 من قانون المحاسبة العمومية أن تضع مديرية المحاسبة العامة في وزارة المال قطع حساب الموازنة وتقديمه إلى ديوان المحاسبة قبل 15 آب من السنة التي تلي سنة الموازنة، فضلاً عن قوانين نافذة عدّة أوجبت أن يتضمن جدول النفقات المرسل إلى ديوان المحاسبة وإلى مجلس النواب المعلومات الآتية: الاعتمادات الأساسية، الاعتمادات المدورة، الاعتمادات الإضافية، الاعتمادات الملغاة، الاعتمادات المفتوحة الصافية، المبالغ المعقودة، المبالغ المصروفة، الاعتمادات المعقودة الواجب تدويرها، الاعتمادات غير المعقودة الواجب تدويرها، الاعتمادات غير المعقودة الواجب إلغاؤها.

يريد حماة «الدولة» أن يضربوا عرض الحائط بكل هذه النصوص، ويبذلون جهداً استثنائياً في سبيل إمرار مشروع قانون الإعفاء المذكور، غير آبهين بأنه لا يلبي أي عنصر من العناصر المذكورة في الدستور والقوانين.

مسح

بيروت تتصدّر المنطقة في كلفة الإيجارات التجاريّة

«الأسواق» و«ABC» و«فردان» و«الكسليك» بين أغلى 10 مواقع

للعام الثاني على التوالي تحتل بيروت المرتبة الأولى عربياً، وفقاً لمؤشّر أسعار إيجارات محال التجزئة، وتستمرّ مسيرة الغلاء الخاصّة بها على هذا الصعيد عالمياً، حيث «تقدّمت» ثلاث درجات إلى المرتبة الـ30، متفوّقة على مدن مثل لوكسمبورغ وهلسينكي وستوكهولم.

ففي المسح الذي تجريه شركة الإستشارات «كوشمان ووايكفيلد»، تُسلّط الأضواء مجدّداً على العاصمة اللبنانيّة، التي تفوّقت على 11 مدينة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في عام 2010، بعدما كانت في المرتبة الثانية على هذا الصعيد الدولي في العام الماضي.

ويشمل المسح 59 مدينة حول العالم، وكانت تحتلّ فيه بيروت المرتبة الـ43 في عام 2008، لتكون بالتالي قد تقدّمت 13 مرتبة خلال عامين فقط.

أمّا أغلى مساحات إيجارات التجزئة في المدينة، فهي في الوسط التجاري (Down Town)، حيث تبلغ كلفة استئجار متر مربّع واحد 1470 يورو (1800 دولار) سنوياً. وقد يكون هذا المبلغ أدنى من المعدّل العالمي المحسوب في المسح، والبالغ 1808يورو للمتر المربّع الواحد، غير أنّه يساوي حوالى ضعفي المعدّل المسجّل في المنطقة التي تضمّ 11 بلداً عربياً، إضافةً إلى إسرائيل. فقد بلغ المعدّل الأخير 779 يورو للمتر المربّع الواحد. ويقول التقرير، الذي أعدّته الشركة، ونقلت تفاصيله النشرة الاقتصاديّة الخاصّة ببنك «بيبلوس»، إنّ أسواق بيروت التي أعيد افتتاحها في الربع الأخير من العام الماضي، كانت الإضافة الوحيدة إلى هذا القطاع في لبنان خلال الفترة المدروسة، التي تمتدّ بين حزيران من عام 2009 وحزيران الماضي.

وتتضخم مستويات أسعار الإيجارات في بيروت تحديداً، وفقاً للتقرير نفسه، بسبب نقص الإضافات إلى السوق، إضافةً إلى التحسينات المحقّقة في البنى الموجودة أساساً، أي المجمّعات التجارية التي تحوي مساحات للإيجار.

وإلى جانب أسواق الوسط التجاري يرصد المسح مساحات أخرى برّاقة، من حيث مستوى الغلاء، فهناك مجمّع «ABC» في منطقة الأشرفيّة، وشارعا «فردان» و«الكسليك»، ففي جميع تلك المناطق يبلغ إيجار المتر المربّع الواحد حوالى 1100 يورو (1400 دولار) سنوياً.

واللافت هو أنّ أربعة مواقع تجاريّة في لبنان حلّت في لائحة أغلى عشرة مواقع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ففيما تصدّرت «الأسواق التجاريّة» اللائحة في المنطقة وبين 16 «موقعاً عربياً» موجوداً في المسح، حلّ موقع «ABC» في المرتبة الثالثة في المنطقة بعد موقع «رامات أفيف» في تل أبيب، إذ تبلغ كلفة الإيجار السنوية في المجمّع اللبناني 1225 يورو (1500 دولار) للمتر المربع الواحد.

وفي المرتبة الرابعة يحلّ مباشرةً شارع «فردان» بكلفة إيجار سنوي تبلغ 1061 يورو (1300 دولار) للمتر المربع الواحد. أمّا شارع «الكسليك»، فحلّ في المرتبه السابعة بإيجار سنوي يبلغ 1017 يورو (1240 دولاراً). وتجدر الإشارة إلى أنّ هذين الموقعين حلّا في المرتبتين الرابعة والثالثة على التوالي من حيث معدّل نموّ كلفة الإيجارات. فقد نمت كلفة الإيجارات في الشارع الشهير بنسبة 8,3% خلال فترة الأشهر الـ12 المنتهية في حزيران الماضي، فيما كانت النسبة 7,1% في المجمّع الواقع في الأشرفيّة خلال الفترة نفسها.

ومن بين المواقع الأكثر غلاءً في المنطقة يذكر المسح المجمّع التجاري «ريّا» في مدينة الكويت، والمركز التجاري «شام» في العاصمة السوريّة، ومركز التسوّق «أيالون» في تل أبيب، ومجمّع الإمارات التجاري في دبي، و«مركز البحرين للتسوّق» في المنامة.

أمّا أغلى موقع لإيجارات محال التجزئة عالمياً، فهو الجادّة الخامسة في مدينة نيويورك، حيث يبلغ الإيجار السنوي للمتر المربّع الواحد 16257 يورو.

(الأخبار)

مصارف

لكلّ ألف بالغ 1372 حساب وديعة... و520 قرضاً

بنهاية عام 2009، بلغ معدّل حسابات الودائع المصرفيّة في لبنان 1372 حساباً لكلّ ألف بالغ، وفقاً للأرقام التي نشرها البنك الدولي أخيراً، ما يجعل البلاد في المرتبة 36 بين 142 بلداً، والثانية عربياً بعد الإمارات العربيّة المتّحدة.

وهذا المعدّل، الذي يُسمّى «معدّل اختراق الودائع»، هو أعلى من المعدّل العالمي البالغ 1216,5 حساباً لكلّ ألف بالغ، ويفوق بأشواط المعدّل العربي البالغ 778 حساباً. غير أنّه أدنى من المعدّل المسجّل في مجموعة بلدان ذات الدخل المتوسّط الأعلى، ويبلغ هذا الأخير 1511,2 حساباً لكلّ ألف بالغ.

أمّا بالنسبة إلى معدّل قيمة الوديعة إلى حصّة الفرد من الناتج المحلّي فيبلغ في لبنان 332,7%، فيما المعدّل العالمي 163,5%، وفي بلدان الدخل المتوسّط الأعلى 78,4% وفي البلدان العربيّة 261,6%، ما يجعل لبنان في المرتبة 12 عالمياً. ولهذا المؤشّر تفسير أساسي يتعلّق بارتفاع قيمة الودائع مقارنة بمستوى العيش، وهو يعكس بوضوح خلل النظام اللبناني الذي يعدّ الفقراء أكثر من ربع سكّانه.

وبحسب أرقام البنك الدولي التي أوردتها النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لبنك «بيبلوس»، فإنّ معدّل اختراق الديون يبلغ 520 قرضاً لكلّ ألف مواطن بالغ، وهو أعلى من المعدّل العالمي البالغ 324,7 قرضاً، ومن المعدّل العربي البالغ 234,7 قرضاً، ما يجعل لبنان في الصدارة عربياً على هذا الصعيد.

غير أنّ هذا المعدّل يبقى أدنى من المعدّل المسجّل في بلدان الدخل المتوسّط الاعلى البالغ 427,6 قرضاً.

أمّا المفارقة فهي أنّ معدّل قيمة القروض إلى حصّة الفرد من الناتج المحلّي الإجمالي، يبلغ في لبنان 242,2%، فيما يرتفع إلى 825,2% عالمياً وإلى 729,2% في العالم العربي.

ومن بين المؤشرات الأخرى التي يوردها البنك الدولي في تقويمه، يبرز معدّل اختراق الفروع المصرفيّة الذي يبلغ في لبنان 28,8 فرعاً لكلّ ألف بالغ، في مقابل 19 فرعاً عالمياً و14 فرعاً عربياً. كذلك هناك معدّل اختراق الصرّافات الآليّة (ATM) الذي يبلغ في لبنان 118 صرّافاً لكلّ ألف كيلومتر مربّع وفي العالم 73,6 صرّافاً وعربياً 23,6 صرّافاً.

(الأخبار)

BLC BANK

يطلق القرض السكني ـ لايت للتمويل بأقل كلفة "لغاية ٥٠٪ فائدة أخفّ"

ضمّ البنك اللبناني للتجارة BLC Bank منتجاً جديداً الى محفظة قروضه السكنية الرائدة تحت عنوان « القرض السكني - لايت» ، وذلك كتعبير مطابق لتركيبته القائمة أساساً على تخفيف الأعباء عن كاهل طالبي التمويل ، اذ يوفر لغاية ٥٠٪ من الفائدة على طول مدّة القرض مع ٠٪ عمولات ، وسقف غير محدود لقيمة القرض. ويرتقب ان يحدث القرض السكني الجديد، المبتكر والفريد من نوعه منBLC Bank، تغييرات نوعية في فلسفة القروض المخصصة للسكن لدى المصارف التجارية، إذ يوفّر نسبة تزيد عن ٥٠٪ من اجمالي الفوائد المستحقة في نهاية فترة السداد، وفق ما تظهره الجداول المقارنة مع القروض المماثلة. وتكمن أهميّة القرض بالوضوح التامّ في طريقة التمويل ومعدلّ الفوائد، حيث يزوِّد BLC Bank العملاء بالجداول الكاملة للدفعات على طول مدّة القرض، بما في ذلك شطب والغاء الفوائد في المرحلة الثانيّة.ويشمل القرض السكني الجديد "Housing loan light" شراء منزل مكتمل أو قيد الإنشاء. أمّا فترة السداد فيمكن ان تصل الى ٣٠ سنة .

باختصار

◄ تخفيف إجراءات الدخول من لبنان إلى قبرص

هذا ما بحثه وزير الاقتصاد محمد الصفدي (الصورة) في سلسلة لقاءات أجراها خلال زيارته لكل من قبرص واليونان، حيث اتّفق على خطوات عملية لتسهيل التبادل والانتقال بين لبنان وقبرص، من بينها تخفيف إجراءات تأشيرات الدخول إن لم يكن بالإمكان إزالتها.

كذلك عقد الوزير الصفدي والوفد المرافق اجتماعاً موسعاً مع الوكالة القبرصية لتشجيع الاستثمار، حيث دعا الصفدي المؤسسات الصناعية القبرصية إلى الاستثمار في لبنان، لافتاً إلى أن خطوط نقل الغاز من مصر ومن العراق نحو سوريا وتركيا ستجعل من لبنان منطقة تتوافر فيها الطاقة بكميات كبيرة وبأسعار تنافسية، ما يشجع على قيام الصناعات فيه.

◄ الشغور في ملاك الدولة مخيف والأعمار مرتفعة

الكلام لوزير الاتصالات شربل نحاس (الصورة) خلال لقاء عقد مع لجنة الدراسات في التيار الوطني الحر.

وقد استعرض نحاس واقع الإدارة اللبنانية منذ نشأتها والتراكمات التي نجمت منذ العثمانيين، مروراً بالفرنسيين إلى اليوم، مشيراً إلى أن «بعد اتفاق الطائف تقسمت الدولة إلى ملكيات ثابتة لتحقيق التوازن بين المجموعات الطائفية، وجرى على هذا الأساس تقاسم العناصر الأساسية، وباتت هذه الوزارة أو تلك الإدارة لهذه المجوعة، ما انعكس على الإدارة عموماً».

وقال: «لكل مجموعة اليوم سندان، الأول التمثيل الشعبي والثاني مواقع ثابتة في الدولة تمنحها القدرة على الفرض والتعطيل»، مشيراً إلى أن «هذا الواقع انعكس سلباً على الموظفين وكفاءاتهم الذين سعوا إلى تأدية المنافع وطلب الحماية للبقاء في أماكنهم».

ولفت إلى أن «الإدارة استقطبت بعد الطائف عدداً كبيراً من عناصر الميليشيات أو الذين كانوا محسوبين عليها، وبعد الحرب زاد عدد اللبنانيين المسافرين إلى الخارج بحثاً عن عمل، فيما زاد عدد العاملين الأجانب»، موضحاً أن «الإدارة شهدت زحمة إقبال من أصحاب الكفاءات المتدنية، ما أصاب الجسم الإداري إصابات فادحة».

◄ لبنان أفضل خيار للاستثمار

بنظر وزير السياحة فادي عبود، الذي أوضح في الكلمة التي ألقاها في المنتدى الاقتصادي اليوناني ـ اللبناني الثالث الذي عقد في أثينا، أن لبنان استقبل في عام 2009 ما يناهز مليوني سائح، «وهذه السنة نتوقع تقدماً أكبر بنسبة 26% مقارنة بالعام الماضي».

(الأخبار)

تحقيق

يزيل عمال النظافة النفايات مرة واحدة صباحاً (خالد الغربي)

النفايات تحاصر مخيم عين الحلوة

جنباً إلى جنب يتعايش سكان عين الحلوة مع مكبات النفايات. فعلى مداخله الأربعة، ووسط أحيائه تنتشر هذه المكبات وتتكدس نفاياتها ناشرة، إلى روائحها المقيتة، الأمراض على أنواعها. المشكلة لا تقف هنا، فالنقص في عدد عمال التنظيف وآلياته، غالباً ما يؤدي إلى تكديس النفايات وتالياً إلى تفاقم الأزمة.

سوزان هاشم

«طفح الكيل»، والكيل هنا لا يعني فقط الصبر مجازاً، بل أيضاً مكبات النفايات التي طفحت هي أيضاً، ببرغشها وجراثيمها وروائحها. لم يعد بوسع كاترين عبد الهادي أن تحتمل وضع المكب الملاصق لمنزلها. توجّهت بكل غضبها إلى أقرب مركز تابع لوكالة الأونروا، في مخيم عين الحلوة صارخةً بوجه المسؤولين: «مش معقول هيك»، مطالبةً بإيجاد حلّ للروائح التي تفوق الوصف والتي تنبعث من «تكويم النفايات في المكب الملاصق لمنزلي»، وما ينجم عن تراكمها بقرب البيت من أمراض ومشاكل. حدث ذلك منذ فترة، حين قررت الفتاة أن «تفش خلقها»، بعدما تردّت حالتها الصحية. «حتى الأدوية لم تعد تجدي نفعاً في مقاومة أمراض الربو والحساسية التي تأبى أن تفارقنا»، تشكو كاترين معاناتها كما جميع سكان المبنى الذين تتقاسم معهم العيش، مردفةً بأن المشكلة لا تتوقف فقط عند الروائح المنبعثة من المكبات، لتتعداها إلى ما يمكن أن تستقطبه تلك النفايات من «حشرات وجرذان وحتى أفاع تكزدر يومياً داخل أرجاء منازلنا، وبين المقاعد والفرش والألبسة، مش معقول! حياتنا وحياة أطفالنا على حافة الخطر الدائم».

ولكن ما الذي يدفع بهؤلاء السكان إلى المغامرة بحياتهم وسلامتهم الصحية يومياً والسكن جنباً إلى جنب مع النفايات؟

«حكم علينا بالعيش هنا، ولو معنا مصاري كنا تركنا من زمان»، هكذا تجيب أم جابر والغصة بادية في صوتها. تشرح ظروف العائلة التي أدّت إلى السكن في هذا المكان المزري، بعدما خدعوا «انضحك علينا، تقول، بعدما أوهمنا بائع المنزل بأن النفايات مؤقتة، لنفاجأ بأننا نسكن بجانب مكب دائم. راجعنا وكالة الأونروا فوعدتنا بإزالتها، دون فائدة. ما دفعنا لمطالبتها مجدداً فنكرت ما وعدتنا به». هكذا خضعت أم جابر كما غيرها من السكان «للأمر الواقع»، في ظل استحالة الانتقال إلى مكان آخر نظراً للحالة المادية الصعبة التي يرزح تحتها هؤلاء.

هذه الظروف تبدو مشابهة بالنسبة لجميع السكان الذين يجاورون مكبات النفايات المنتشرة على مداخل المخيم الأربعة، أضف إلى المكبات «غير الرسمية» التي تتوسط أحياءه المكتظة سكنياً. فعلى المدخل التحتاني من المخيم، ترزح عشرات العائلات تحت أسقف الزينكو ضمن تجمع أوزو، تعيش على تماس مباشر مع مستوعبات القمامة، بحيث لا تملك خياراً بديلاً بعدما «تأقلمنا مع هذا الواقع المبكي»، تقول أم لؤي العلي التي استقرت في هذا التجمع بعد تشرّدها من مخيم النبطية. تصف العلي المحيط حيث تعيش، بالـ«عادي»، فالشعب الفلسطيني «معتّر أينما وجد، فقد اعتدنا على حرماننا من الحقوق الصحيّة كما المدنية».

وفي مكان آخر من المخيم أو بمحاذاة مكب نفايات آخر، باتت هالة عبد الهادي وكأنها نزيلة دائمة في المستشفى، فلا يكاد أحد أطفالها يشفى من الأمراض التي تسببها القمامة (إسهال، أمراض صدرية وتنفسية) حتى يصاب آخر، هكذا نصحها الطبيب بضرورة تغيير

> تعاني الوكالة نقصاً في الجهاز البشري المولج القيام بأعمال التنظيف

المنزل، والانتقال إلى بيئة أقل تلوثاً، وإلا فهذه الأمراض ستظل ملازمةً لأطفالها.

وكما المنازل، يعاني أصحاب المحال المحاذية من مستوعبات النفايات «التي غالباً ما تتكوّم فيها فضلات اللحوم وغيرها، ما يجذب الجرذان إلى تلك الأمكنة وما يحيط بها». يقول ثائر عبد الهادي، وهو صاحب أحد محال المفروشات المجاورة، إن «الجرذان تتسلل إلى داخل محله دائماً وتأتي على البضائع وهي بمعظمها من الخشب فتقرضها وتتلفها». ويشكو التاجر من التأخر بإزالة النفايات، لا سيّما نهار الأحد، وهو يوم عطلة عمال النظافة.

علماً بأن هذه النفايات يزيلها مرة واحدة صباحاً عمال النظافة في وكالة الأونروا، عبر آلية نقل واحدة، تابعة للوكالة بحيث تُنقل إلى جبل النفايات في صيدا.

في المقابل، يشير عضو اللجان الشعبية أبو المعتصم تيسير، إلى أن اللجان «كانت قد توجهت مراراً وتكراراً إلى الأونروا، برسائل وبمذكرات تطلب خلالها أن تزيل النفايات من المكبات، مرتين على الأقل في النهار، بدلاً من مرة واحدة، بيد أنها لم تتجاوب إلا جزئياً، وفي ما يختص فقط بمطلبنا برش المبيدات». ويضيف تيسير «إلا أن المشكلة الأساسية هي النقص في الجهاز البشري المولج القيام بأعمال التنظيف والذي لا يتعدى 47 موظفاً، موزعين بين إداريين وعمال، وهو مخالف لقانون الأونروا الذي يفرض أن يكون لكل 1000 نسمة عامل واحد، إذ إن عدد سكان المخيم يقارب 76 ألفاً بين مقيّد في سجلات الأونروا ومهجر من مخيمات أخرى، بيد أن الوكالة لا تأخذ إلا بعدد المدوّنين في سجلاتها». يستغرب تيسير هذا التقصير الفادح بحق صحة اللاجئ الذي لا يتمتع بالحد الأدنى من الشروط الصحية والبيئية، والناجمة بمعظمها عن سوء تنظيم مكبات النفايات.

بيد أن هذه النفايات لا تبدو مقتصرة أضرارها على جيران المكبات، بل على كل السكان في عين الحلوة، «فالروائح والحشرات والجرذان لا تستثني قرنة»، يقول فادي حوراني محمّلاً «المرجعيات كافة مسؤولية تدهور الوضع البيئي وتالياً الصحي في المخيم».

«مشكلة مكبات النفايات»، وكل ما يتفرّع عنها من تداعيات بيئية وصحّية خطيرة، «ستستمر إلى ما لا نهاية». هذا ما «يبشرنا» به على الأقل مسؤول مطّلع على الملف في وكالة الأونروا في عين الحلوة، رفض الكشف عن اسمه، مشيراً إلى أن «لا حلول قريبة أو حتى بعيدة تلوح في أفق الوكالة»، مردفاً أن هذه المكبات أُنشئت أساساً قبل التجمعات السكنية التي تقع أصلاً بمعظمها خارج خريطة المخيم الرسمية، ويستحيل إزالتها لانعدام البديل. كما ينفي المصدر عينه أن يكون هناك نقص في عدد عمال النظافة، مستنداً إلى معيار عدد السكان المسجّل لدى سجلات الوكالة فقط.

زينكو هاوس

أحمد الفلسطيني

معاذ عابد

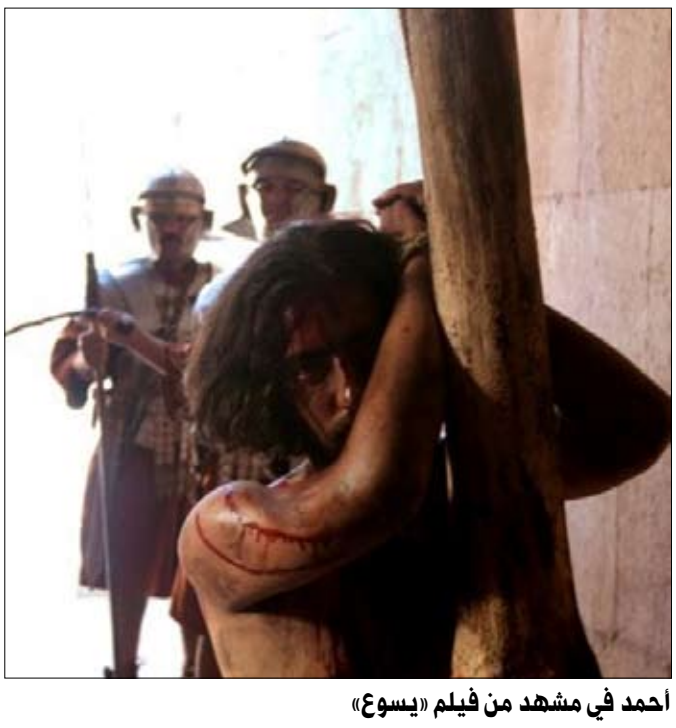
أحمد في مشهد من فيلم «يسوع»

أحمد، طفل فلسطيني يعيش في ليبيا حيث يعمل والده مهندساً عسكرياً في منظمة التحرير الفلسطينية، ويسكن طرابلس الغرب، عاصمة البلاد. وككل أبناء المنتسبين لأجهزة حركة فتح، لم يعرف أحمد وعائلته الاستقرار هنا أو هناك، نظراً لطبيعة عمل الأهل الذين كان يُفترض أن يتنقلوا هنا وهناك بين اليمن وسوريا وتونس وليبيا مع المنظمة بسبب ظروف فرضتها الأوضاع الدولية كحصار بيروت، وكان لزاماً على أحمد وأسرته أن يتعلم الأطفال في المدارس الليبية، وهذا من ضرورات لإرادية خلقتها ظروف التغريبة الفلسطينية في كل أصقاع العالم. فكان لدى البعض نظرة تفيد بأن العلم والتعليم هو من الأهمية بمكان، وذلك كخطوة للعودة إلى فلسطين والتحرير والحفاظ على حقهم بالوطن المسلوب.

دخل أحمد إلى المدرسة الليبية وسط عدائية الأطفال الآخرين، أولاد البلد، له. وهذه الحالة «طبيعية» تتكرر في حال وجود طالب جديد، وتتحول الروح من العدائية إلى الاحتقار حين يكون الطالب الجديد من جنسية أخرى، وخصوصاً من جنسية مستضعفة.

أحمد عاش الجحيم في المدرسة يوماً بعد يوم. كان اسمها، أقصد المدرسة: «عمر المختار». هكذا كان الطلاب يتفننون بصب كل أنواع الإهانات والأذى عليه، من نوع ضربه على رأسه وهو جالس على مقعده بين الحصة الدراسية والحصة التالية، لا بل إن الأمر وصل بهؤلاء إلى وضع سلة المهملات على رأسه، والتطبيل عليها، و«طبعاً» الغناء بسخرية من الفلسطيني. والمشكلة تكمن في أن أحمد كان يحترف لعبة «الأيكيدو» (مصارعة لي مفاصل) منذ صغره، وهو ضخم الجثة بالنسبة لأقرانه ويستطيع أن يلحق الأذى بأربعة منهم على الأقل، ما يتكفل بدب الرعب في قلوب الآخرين، وبفرض احترامه بالقوة. لكنه لم يفكر باستخدام

تقرير

«إعمار البارد» يسير على «الواحدة ونص»

ببطء ممل، تسير عملية إعادة الإعمار في مخيم نهر البارد. فبعد ثلاث سنوات على «الدمار الشامل» الذي لحق بالمخيم، لا تزال الصورة في بعض الأحياء على حالها: أرض ممسوحة بيوتها وأهالٍ ينتظرون

عبد الكافي الصمد

كما الطفل عندما يحاول المشي، تسير وتيرة إعادة إعمار مخيم نهر البارد في الوقت الحالي. فالخطوات المتعثرة الأولى للطفل وسقوطه أرضاً كلما خطا خطوة إلى الأمام، تشبه ما يجري حالياً في مواقع إعادة الإعمار داخل أجزاء البارد القديم، مع فارق يبدو بسيطاً لكنه جوهري، وهو أن الطفل يجد عادة من يحنو عليه ويرعاه ويساعده في تلمّس خطواته الأولى قبل أن يشتد عوده، فيما البارد متروك لأمره. فوضع «اللبنات» الأولى من خطة إعادة إعمار المخيم لا تسير وفق المطلوب، لأن هناك من يحاول عرقلتها قصداً أو من غير قصد، فضلاً عن أنها تنتظر طويلاً قبل أن تجد من يقيلها من عثراتها الكثيرة. وهو انتظار لا يكسره سوى «صرخات وجع» يطلقها أهل المخيم، النساء وكبار السن تحديداً، من غير أن تجد صداها المطلوب.

هذه المقاربة تترجم بوضوح ما يجري في المخيم المقلوب رأساً على عقب لجهة إعادة إعماره. فبعد مضي أكثر من ثلاث سنوات على «الدمار الشامل» الذي لحق به جراء الأحداث التي شهدها صيف عام 2007، لا يزال البارد يشبه في بعض أجزاء المخيم القديم ما كان عليه خلال الحرب. وخطوات بناء رزمه الثماني تسير كما السلحفاة، كما أن موعد تسليم الرزمة الأولى الذي كان محدداً نهاية هذا العام، بات واضحاً أنه سيتأجل لأن الأشغال المطلوب إنجازها لم تقطع نصف الطريق بعد، فيما لا تزال الأشغال المتعلقة ببقية الرزم تسير على المنوال نفسه.

هكذا، بعد أخذ ورد طويلين، وبعد إجراءات إدارية وبيروقراطية مملّة لا تدل على حماسة واندفاع في التعويض على أهالي المخيم بإعادة إعمار بيوتهم ومحالهم وأحيائهم، وكذلك إنهاء معاناتهم، حصلت وكالة الأونروا منتصف الأسبوع الماضي على موافقة من المديرية العامة للآثار، كي تتابع أعمال طمر آثار مدينة أرتوزيا الرومانية التي اكتشفت تحت أنقاض المخيم إثر جرفه، حيث استأنف المتعهد عمله في طمر الآثار داخل الرزمة الثانية، وتحديداً في الجزء القريب من شاطئ البحر.

في موازاة ذلك، تتمّ الأونروا منح عقود تلزيم البنى التحتية النهائية للرزمتين الأولى والثانية ومجمع الأونروا، على أن تتضمن البنية التحتية الدائمة وصلات مؤقتة إلى المناطق المجاورة (شبكة الصرف الصحي تحديداً)، وذلك لاستيعاب الأعداد المتزايدة من أهالي المخيم التي ينتظر عودتها إليه لاحقاً.

عمل الأونروا اللوجستي والإداري لا يقتصر على هذا الجانب في مجال إعادة الإعمار، إذ إن وحدة التصاميم في الوكالة الدولية شرعت الأسبوع الفائت في عملية التحكيم مع سكان الرزمة السادسة، وهي الرزمة التي اشتهر اسمها قبل دمار المخيم بمنطقة صفوري، معلنة أن عملية التحكيم ستتم على مرحلتين تسهيلاً على الأهالي.

لكن المفارقة اللافتة في هذا المجال، أن الأونروا أشارت في بيانها الأخير إلى أن «أعمال إعادة إعمار مخيم نهر البارد والمدارس الثلاث في مجمع الأونروا تسير على نحو سلس بلا أي عقبات، وأن كل الإجراءات التي تمكّن من تسريع العمل في الرزمة الأولى تأخذها الأونروا بعين الاعتبار»، وهو نمط من المواقف ـ البيانات دأبت الأونروا على اعتمادها منذ بداية عملية الإعمار، في محاولة لرفع المعنويات ورسم ملامح إيجابية لما يجري، مع أن الوقائع أثبتت دائماً أن «الجانب المضيء» من عملية الإعمار ليس هو الجانب الطاغي على ما عداه من جوانب أخرى، كما يرى أهالي البارد وحتى الزائرون.

تمكين النساء

يشهد مخيم نهر البارد بعض النشاطات التي تدعمها جهات دولية مانحة على شكل برامج توعية ومساعدات، تسهم في عملية النهوض بالمخيم مرة جديدة. من هذه النشاطات ـ المشاريع المتخصصة بموضوع المرأة كـ«مشروع بناء قدرات النساء والفتيات». وفي هذا الإطار، وافقت لجنة الهبات في المشروع على إعطاء 8 هبات جديدة لمؤسسات تجارية وتربوية ومحال أشغال يدوية، تديرها نساء داخل المخيم. ومن خلال هذا المشروع، حصلت 119 امرأة على منح، فيما تنتظر 100 امرأة أخرى اللجنة كي تدرس طلباتهن.

بعدسة أهلها

لا تزال الفنانة الشابة نسمة أبو شعيرة تجد ما يكفي من الألوان لتكمل لوحتها الجدارية في قطاع غزة المحاصر. جسدت أبو شعيرة ما يعيشه أبناء القطاع، في لوحة كان حتى الطير فيها محاصراً. هكذا، رسمت نبوءتها على أحد جدران غزة، عسى أن يبقى هذا الشاهد قائماً حتى كسر الحصار. (تصوير شعيب أبو جهل)

قدراته، وكان دوماً يعزي نفسه بالقول إن «هذه ليست بلدك أنت غريب فيها». والذي كان يعزيه أكثر وأكثر... أنه بالرغم من سيل الإهانات كان هو الطالب الوحيد الذي يستطيع القراءة والكتابة لأن والدته ووالده قد علماها له قبل دخول المدرسة. هذه «الحوادث» تكررت مع أحمد في معظم العواصم التي مر بها حتى استقر في عمان، وفرض احترامه على زملائه تارة بالقوة وتارة أخرى بحسن معشره، وها هو اليوم يحترف التمثيل ويشق طريقه كالصاروخ في عالم المسرح والمسلسلات التلفزيونية وينال احترام المشاهدين والنقاد والمخرجين. وغداً عندما تحتل ملامح وجهه الشاشة الصغيرة، ويشاهده الليبيون الذين كانوا يضطهدونه في مدرسة عمر المختار سيقول أحدهم لزميله: أليس هذا أحمد الفلسطيني الذي كنا نضربه؟

وسيجيبه الآخر نعم هو بعينه فقد تمكنت من تهجئة اسمه على إشارة البداية للمسلسل...

رسائل صبابة وحنظلة

فلسفة هندسيّة

أنهار يا خيتا. سلامة قلبك يا غالية. خبروني يا خيتا انك مريضة! فزعت عليكي. بس طمنوني انها نزلة برد خفيفة. ايش القصة؟ امبلش الشتا بكير عندكم في الجليل؟ مش عارف أميز بين الطقس ببيروت والطقس بالجليل. بتذكري الشتوية الماضية؟ طلبت منك بعز البرد تفتحتي الشباك وتسلمي على الغالية؟ كنت ناسي انو الجليل جبل؟ وبرد الجبل قاسي. سامحيني يا خيتا. حاسس انك مرضتي بسببي. يمكن البرد تخبى كل هالوقت وهسع طلعلك. ايش فيني اعملك؟ ما بعرف اذا في اشي ناقص بالجليل وموجود ببيروت. اصلا بيروت فيها كتير اشياء ناقصة. بس اهم الاشياء اللي ناقصتها: الذاكرة يا خيتا. وزي ما أنت عارفة يلي بيفقد الذاكرة بتصير عندو الاشيا مش مفهومة. يعني اخونا الصحافي يلي بكل مقالة بدو يذم بأبو عمار. اخينا مع الثورة وبيمدح بمحمود درويش. وناسي انو محمود درويش كان يمدح بأبو عمار. مش عارف ليش بيتذكروا اخطاء الزلمة وبيتذكروش اشيا منيحة عاملها. بتعرفي؟ الأسبوع الماضي مرقت مع صاحبي من منطقة الفاكهاني. المنطقة كانت مقر لمنظمة التحرير اياما بو عمار. اول ما وصلنا لهناك قلت لصاحبي «اهلا بك في جمهورية الفاكهاني» وضحكنا. بعد شويه، وصلنا على شارع زغير. هادا الشارع قصتو قصة: تخيلي انو ما شاف الزفت غير ايام ابو عمار. قال ليش؟ في ناس بتحكي انو الطريق ملكية خاصة، وناس بتقول انو هادا الشارع بين بلدية بيروت والغبيري فضايع بين الأتنين، هادول بيقولو مش مسؤوليتنا وهادول بيقولو مش مسؤليتنا. خبرت صاحبي القصة. وطلعت براسنا فكرة انو نستولي على الشارع نزفتو ونعلن عليه جمهورية الفاكهاني (جكارة بيللي مش شايفين من الثورة غير اخطائها). حاولنا نحسب المسافة وتكلفة تزفيت الشارع ما عرفناش. ذكرني صاحبي بتصريح واحد صهيوني بعد جولة مفاوضات مع الختيار. حكي الصهيوني وقتها وقال «لقد خضنا اصعب مفاوضات فعرفات مهندس بنى الكويت وجنرال ربح حرب بيروت». حكالي صاحبي انو لو كان ابو عمار عايش كان عرف حسبلنا ايها مظبوط. كان هندسها وطلع بمبادرة زي العادة. كان قال انو هيدي الطريقة هيي سبب التواصل السيئ بين اللبنانيين يلي عايشين ببيروت واللبنانيين يلي عايشين في الغبيري. يللا زي ما حكيتلك في كتير اشياء مش مفهومة هون. على كل حال تصبحي على خير . ولّما توعي الصبح إذا كنتي احسن وكان الطقس دافي، افتحي الشباك وسلمي على الغالية يا غالية. سلمي لي على فلسطين.

مخيم شاتيلا ـ علاء الزعتر

عَ الماشي

خيا علاء الله يسلمك، كانت مرضة ع الماشي، التهاب باللوزتين وقعدت بالفراش كام يوم. السبب ما كان الشتا، انما المكيفات اللي بيدوروها داخل البيت لدرجة الصقيع، وبرا البيت الجو حار كثير وجاف، ونحنا فايتين طالعين، يعني؟ بين جوا وبرا اكيد رح تمرض. بس الحمدلله، مَرّت ع خير يا خيا، فما تخاف عليّ، صبرنا على الوضع اللي عايشينه، ما بدنا نصبر على مرضة صغيرة؟ بسيطة.

الشتوية الماضية، كانت اول مرة بيصير عندي التهاب باللوزتين. على الأرجح لأني كنت عم امشي بشوارع حيفا تحت المطر. وبعدها قعدت بالفراش حوالي اسبوع بسبب المرض. بس بيني وبينك؟ كانت تستاهل انك تمشي تحت الشتا، وبحيفا. ما بتذكر شو كان السبب اللي خلاني امشي تحت الشتا، بس بتذكر اني كنت معصّبة من شي... وكنت عم غني مقطع من اغنية «يمه مويل الهوا» اللي بيقول فيه: «ومشيت تحت الشتا والشتا رواني /والصيف لما اتى ولّع من نيراني». يومها كانت اول مرة بمرض متل هيك وبقعد بالفراش، مع انه ما كانت اول مرة بمشي تحت الشتا، لهيك عرفت انه غير هوا الجليل ما بيناسبني. ما بقدر اقنع حالي بشي غير انه الجليل بيسكّني اكتر ما انا بسكنو!

بس بتعرف شي؟ مع انه اخلاصي للجليل، وبقدر قول تقديسي له بيفوق كل شي، بس حيفا ... ما بعرف كيف بدي أقولك؟ كمان بيضل فيها اشي مميز. يعني شوف، مجرد انك تلفظ اسمها: «حيفا»، بتحس هالشي المميز. وعلى فكرة، حيفا بعدها ما نسيت اصلها، وما فقدت ذاكرتها، مع انهم بيحاولوا يخفوا ماضيها ويطمسوا كل ذكرياتها. بس البيوت بحيفا لسه بتشهد على يللي سكنوها زمان. والناس بعمرهم ما بينسوا: المساجد والكنائس، وحتى الشوارع، ما بينسوا وما بيخلوا حدا ينسى.

بتعرف هالمرضة اللي مرضتها؟ والله نستني: شو اخبار المفاوضات المباشرة اللي عم بتصير بين نتنياهو وابو مازن؟ قولتك راح يوصلوا لشي بالآخر؟ ولا بتفكر انو كل الموضوع مش اكتر من انهم بيدقوا مي ؟ بتعرف؟ صحيح عم أسأل، بس ما عاد كتير يهمني شو راح يقرروا هادول السادة، لانه الاهم هو شو الناس بتقرر بالاخر!

الجليل الصامد منذ الأبد ـ أنهار حجازي

سينما

«خارجون عن القانون»: حرب الجزائر وجراحها

بعد الضجّة التي أثارها خلال «مهرجان كان» الأخير، يواجه المخرج الجزائري حملة جديدة اليوم في فرنسا، حيث انطلقت العروض التجاريّة لفيلمه الإشكالي. هل صحيح أن صاحب «بلديّون» حقق فيلماً يحرّف التاريخ، ويسيء إلى المستعمر القديم؟ أم أن هذا الأخير لم يتصالح بعد مع فصول مزعجة من ماضيه القريب؟

رشيد بوشارب

رشيد بوشارب فرنسا تواجه تاريخها الاستعماري

باريس ـ **عثمان تزغارت**

عاد الجدل ليحتدم في فرنسا مع بدء العروض التجارية لفيلم «خارجون عن القانون» للمخرج الجزائري رشيد بوشارب. لم يقتصر الأمر على الجدل الإعلامي والنقدي، بل بلغ حد تعطيل العرض الرسمي للفيلم في مارسيليا وسط تظاهرات احتجاج نظمتها جمعيات «قدامى المحاربين» الفرنسيين في الجزائر. وكانت تظاهرات مشابهة احتشدت خلال «مهرجان كان» الأخير، احتجاجاً على عرض الفيلم في «المسابقة الرسمية» («الأخبار» ـ عدد 24 أيار/ مايو 2010).

اللافت أنّ الانتقادات التي انهالت على الفيلم، حتى على صفحات أعرق وسائل الإعلام الفرنسية، لم تهتم بقيمته الفنية، بل دارت حول إشكالية واحدة تتعلق بمدى صدقية أو موضوعية التهم الموجهة إليه. إذ قيل إنه يقوم بـ«تزوير الحقائق» و«تحريف التاريخ» و«معاداة فرنسا»! من يتابع النبرة المغالية التي استُقبل بها الفيلم، لا يكاد يصدّق أن مخرجه هو السينمائي ذاته الذي حقّق الإجماع في فرنسا قبل أربع سنوات، حين قدّم فيلمه «بلديون» Indigènes الذي أعاد الاعتبار إلى تضحيات المجنّدين المغاربيين في الجيوش الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية. آنذاك، مُنحت جائزة أفضل ممثل في «كان 2006» مناصفة لأبطال الفيلم الأربعة (جمال دبّوز، سامي ناصري، رشدي زام وسامي بوعجيلة). ثم أسهم النجاح التجاري للفيلم في فتح ملف إشكالي يتعلق بالتمييز الذي عانى منه المحاربون القدامى المنحدرون من المغرب العربي. فهؤلاء كانوا حتى الأمس القريب يتقاضون من الجيش مرتبات تقاعد هي أقل من تلك التي يتقاضاها أقرانهم الفرنسيون. وإذا بالرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك يعلن، على هامش عرض خاص للفيلم نُظّم في قصر الإليزيه، مرسوماً رئاسياً يضع حداً لذلك الإجحاف الذي دام نصف قرن. واعترافاً بإسهام بوشارب في «تصحيح إحدى أسوأ المظالم في التاريخ الفرنسي ـ المغاربي» المشترك، قلّد وسام الاستحقاق الوطني الفرنسي برتبة فارس. ثم نال «جائزة هنري جونسون» التي تمنحها الجمعية الفرنسية للمؤلفين والملحنين عن مجمل أعماله (2007).

لكن رد الفعل جاء مناقضاً، حين قرّر صاحب «غبار الحياة» التصدي لجانب آخر من مظالم «التاريخ الفرنسي ـ المغاربي المشترك». ففتحت عليه النيران من كل صوب، ما إن أعلن موضوعه الشائك في ربيع 2008. يصوّر الفيلم كيف تحوّل المحاربون المغاربيون الذين قاتلوا في الجيش الفرنسي، إلى متمردين «خارجين عن القانون» في صفوف حركات التحرر الوطني ضد الاستعمار.

في «خارجون عن القانون»، يضع بوشارب اليد على جرح غائر في ذاكرة الجمعية الفرنسية، يتعلق بالمسكوت عنه من جرائم الحرب الفرنسية في المستعمرات السابقة. ما يفسّر الهجمات التي طاولت الفيلم قبل أشهر من اكتمال تصويره. بدأ الجدل بتسريب مضمون تقرير سري لـ«لجنة التاريخ» في وزارة الدفاع الفرنسية، يحذر من أن الفيلم يقوم بـ«تزوير التاريخ... علماً بأنّ أعضاء تلك اللجنة العسكرية اعترفوا لاحقاً بأنّهم لم يشاهدوا الفيلم، بل حصلوا فقط على ملخّص لقصّته!

إلا أنّ مواقع اليمين المتطرف الفرنسي تلقّفت القضية، وصعّدت الحملة ضد بوشارب. وإذا بنائب من الأغلبية الرئاسية، هو ليونيل لوكا (النائب الشهير ذاته الذي اقترح «قانون محاسن الاستعمار» عام 2005)، يرفع عريضة مستعجلة إلى البرلمان الفرنسي تطالب بسحب الفيلم من «كان»! وبينما تفادى وزير الثقافة فريدريك ميتران، الوقوع في فخ هذه المكارثية، قائلاً إنه يرفض الحكم على فيلم لم يشاهده أحد، جاءت المفاجأة من قصر الإليزيه، حين طلب الرئيس الحالي نيكولا ساركوزي من منتج الفيلم تنظيم عرض خاص في قصر الرئاسة قبل ذهاب الفيلم إلى الكروازيت، أسوة بما فعله رئيس الحكومة الروسي فلاديمير بوتين، حين اشترط تنظيم عرض خاص لفيلم «الشمس المخادعة ـ 2» لنيكيتا ميخالكوف في الكرملين، قبل إجازة مشاركته «كان»! لكن منتج «خارجون عن القانون»، جون بريا ردّ يومها على مستشاري الرئيس قائلاً: «من يرد مشاهدة الفيلم، فما عليه إلا أن يأتي إلى الكروازيت».

بعد عرض الفيلم في «كان»، تراجعت الانتقادات، إذ اكتشف من شاهده أنّ شريط بوشارب أبعد ما يكون عن «البروباغندا التحريفية». الفيلم يروي قصة ذات نفس إنساني تتناول

> **ينتقد الفيلم أيضاً «جبهة التحرير» ونهجها المتشدد ضد المدنيين الجزائريين أثناء الحرب**

ريبورتاج

سُنية الشامخي تحيي «المِزود» سينمائياً

تونس ـ **سفيان الشورابي**

في «فن المزود»، تنفض المخرجة التونسية سنية الشامخي الغبار عن صنف موسيقي محلي كان لمدة طويلة منبوذاً من طرف النخب المثقفة... يحكي الشريط كيفيّة تجذر موسيقى المزود في خانة الفنون «الشعبية»، وهي نوع موسيقي يعتمد أساساً على آلة النفخ المسمّاة المزود (تُصنع من جلد الماعز) وآلتي الدربوكة والطار. يختزن المزود قصص أجيال من التونسيّين النازحين من الأرياف إلى المدن الكبرى للبحث عن عمل. ارتبط هذا النوع الغنائي إذاً بالفقراء المرتحلين عن أرضهم قسراً، فجاءت مواضيعه تعجّ بالحنين إلى الموطن الأصلي، ومكانة الأم المحورية، والرغبة في التخلص من براثن الفقر، وسوء الحظ وتعثّره.

> **يختزن قصص النازحين من الأرياف بحثاً عن عمل**

في شريطها بحثت الشامخي عن أصل المزود وسرعة انتشاره رغم الموانع الكثيرة، لتكتشف أنّ غالبية مغني المزود يحظون بشعبيّة كبيرة. فتحت الأشجار في الأحياء السكنيّة البعيدة، وخلف الأسوار المهدّمة لبقايا المنازل المهجورة، يلتقي محبو هذا الفن في حلقات غناء جماعي لها طقوسها الخاصة بين كحول ومخدرات. يغنون لأسماء لمعت في مجال هذا النوع أمثال محسن المناطري، وعبد الكريم البنزرتي، والهادي دنيا، وصالح الفريط، ونور الدين الكحلاوي، وغيرهم. وحفظ مقطوعات المزود سهل جداً، خصوصاً أنها مكتوبة باللهجة العامية السلسلة، تشدو الاشتياق إلى الحبيبة أو الحنين إلى الوطن.

المغني مصطفى قتّال الصيد الذي عاشر الجيل الأول لـ«المزاودية» يروى في الشريط نشأة هذا الفن وارتباطه بأتباع الطائفة اليهودية في تونس خلال الاستعمار.

«فن المزود» ليس الشريط الأول للشامخي، مدرّسة جماليات الصورة والتقنيات السمعية البصرية في «المعهد العالي للفنون

حقّقت المخرجة فيلماً روائيّاً بعنوان «وراء البلايك»

الجميلة» في تونس... ففي رصيد السينمائية التونسية روائي بعنوان «وراء البلايك» (2007)، ومجموعة من الأفلام القصيرة والوثائقيات. لكنّ عملها هذا جاء وثائقياً كلاسيكياً بامتياز، تغيب عنه الخدع البصرية، أو عمليات التحديث التقني، ما أضفى عليه طابعاً جدياً أكثر من اللازم.

وسقطت المخرجة في بعض الأخطاء، حتى بدا تصوير بعض الحفلات أقرب إلى تصوير الهواة. كما أن تقطيع الشريط وإيقاعه، جعلاه أقرب إلى الريبورتاج التلفزيوني، منه إلى الوثائقي الفنّي. كان من الأجدى أن تغوص الشامخي في ظروف عمل المغنّين في الكباريهات وفي الأعراس. أو ربما أن تسلّط الضوء على بعض المطربين وعلى نمط عيشهم اليومي، وأسلوب حياتهم الاعتيادي... وأن تقترب من محبي هذا النوع الموسيقي لمعرفة علاقتهم الوجدانيّة به. هفوات لا تلغي أهميّة الشريط، الذي يُبرز مكانة المزود في الذاكرة الجماعية التونسيّة.

من الشريط

نقد

كم أحببناك عزيزتي الثورة... ماهر أبي سمرا: وقائع هزيمة معلنة

قراءة أولى في «شيوعيين كنّا» الذي شارك في «البندقيّة»، واستضافت «أيّام بيروت السينمائيّة» أخيراً، عرضه العربي الأوّل في النسخة الجديدة

بيار أبي صعب

بعد تجارب أساسيّة، مثل «نساء حزب الله» (2000) و«دوّار شاتيلا» (2004)، ها هو ماهر أبي سمرا يحقق فيلمه الشخصي. في «شيوعيين كنّا»، لا يستعيد المؤلّف ماضيه السياسي فقط في ضوء الراهن الملتبس، بل أيضاً حكاية جيله، من خلال مسيرته السينمائيّة والفرديّة الحميمة.

بشار عبد الصمد، حسين أيوب، إبراهيم الأمين، والمخرج نفسه: أربعة رفاق قدامى، جمعهم النضال في إحدى خلايا الحزب الشيوعي اللبناني، ذات مرّة قبل الطوفان. ثم تداعت الأوهام، واصطدمت التجربة بالطريق المسدود، ومضى كل في سبيله. وقد جعلهم ماهر يلتقون مجدداً، ليستعيدوا ذلك الماضي «الممنوع». ليس الالتفات إلى الوراء سهلاً، ولا العودة إلى تلك المرحلة البطوليّة، بأحلامها المجهضة وأسئلتها المعلّقة التي تضعنا وجهاً لوجه مع الراهن الحارق.

يحاول المخرج الإحاطة بأسباب انحسار الحزب اليساري الذي ترك نفسه «أداة بيد الطوائف»، كما يقول. لكنّه يسلّط الضوء على مصائر فرديّة في زمن الردات وعودة «الجان» واكتساح الحجاب قريته الجنوبيّة. نضيع في التعاطي مع ماهر أبي سمرا، مؤلّفاً يتحكم باللعبة، أو شخصيّة هي طرف في عمليّة الاستعادة النقديّة. ونحار مَن نناقش أمام كليشيهات حزب الله، التي لا تأخذ في الاعتبار تعقيدات هذه الكتلة السياسيّة والاجتماعيّة، وتطوّرها وإنجازاتها منذ أواسط الثمانينيات. الشخصيّات الأربع التي باتت تجد في «الريف» مساحة طمأنينة، تنظر بأشكال مختلفة إلى القضيّة الجوهريّة: مواجهة إسرائيل الآن وهنا. لكن الفيلم، وهنا تراجيديّته بالمعنى

> **أربعة رفاق قدامى يستعيدون نضالهم ذات مرة قبل الطوفان**

الإغريقي، يراوح عند السؤال الأصلي: كيف انتقلت المقاومة إلى حزب الله؟ وكيف يمكن أن يتعايش مثقف يساري علماني مع فكرة هذا الحزب؟

الجرح المفتوح الذي بنى عليه ماهر عمله، قد يلتقي على ضفتيه اليوم أفراد مختلفون تجمع بينهم ثوابت أساسيّة، رغم أنّهم يقفون في خنادق متواجهة. إنّهم أيتام المشروع النهضوي التقدّمي الذي آمن بالتحرّر والتغيير والعدالة والتنوير. عادت الطوائف (والمذاهب) فحاصرت أفقهم، أو أغرقتهم في رمالها المتحرّكة. باشتغاله على الذاكرة، يندرج الفيلم ضمن مشروع «أركيولوجيا الحرب اللبنانيّة»، إلى جانب مبدعين من أجيال شتّى، اختاروا طرح الأسئلة الموجعة المتأرجحة بين الخاص والعام.

ويتميّز الفيلم بلغته الفنيّة، أي قالبه السردي وإيقاعه ومؤثراته وبنيته. يعرّف المخرج بالشخصيات في لقطات مقرّبة على خلفيّة محايدة، ثم يجمعها في لقاء تمهيدي حول خريطة بيروت... صوت المؤلّف الذي يقودنا في مساره الشخصي ترافقه صور أرشيف ولقطات فنيّة ومقتطفات من أعماله، يتقاطع مع مونولوغات الشخصيات الأربع في السيارة العائدة إلى القرية... من دون أن ننسى المشاهد التغريبيّة مثل الصور المتعددة في المرايا لفتيات وهنّ يلبسن الحجاب الملوّن...

وهناك مشهد الذروة، المسرحي بامتياز، على طريقة لارس فون ترايرفي «دوغفيل». يستعيد المخرج المعارك التي سبقت دخول الجيش السوري إلى بيروت عام 1987، وقاتل هو ورافقه خلالها على جبهة الجامعة العربيّة. يجلس المناضلون الأربعة مع مسؤولهم صامتين، على كراس توزّعت فوق خريطة مؤسلبة مرسومة على أرض البهو الكبير، تمثّل أرض المواجهة. وقبالتهم على الجدران صور الحيّ الذي مثّل موقعاً مهمّاً للحزب. فيما نسمع أصواتهم آتية من مكان آخر لتروي فصول تلك الهزيمة المعلنة.

يعيد «شيوعيين كنّا» إلى الأذهان فيلم «كم أحببناك عزيزتي الثورة» الذي حقّقه دانيال كوهين ـ بنديت، عام 1985، عن قيادات أيار/ مايو 68، وخيبات العمل الثوري في فرنسا وأوروبا. كان الشريط بداية توبة المناضل الفوضوي، وانتقاله من صفوف الاحتجاج، إلى موقع السلطة. أما ماهر أبي سمرا، فلا يفعل سوى أن يعلن يأسه، ويؤكد من موقع «الدجاجة» التي تبحث عن أمان (بتعبيره)، استحالة أي تغيير في لبنان... على المدى المنظور!

المخرج بعد عرض الفيلم (مروان طحطح)

ثلاثة أشقّاء جزائريين تمزّقهم الحرب: أحدهم ينخرط في «جبهة التحرير»، والثاني يقرّر بعد تسريحه من الجيش الفرنسي اعتزال السلاح والتفرغ لعائلته، بينما يضيع الثالث في عالم اللهو ويدير ملهىً ليلياً.

لكن تجدر الإشارة إلى أن النقد لا يقتصر على فرنسا وممارساتها الاستعماريّة، من خلال أربع دقائق في بداية الفيلم تصوّر «مجازر سطيف» الشهيرة التي أودت بـ 45 ألف مدني جزائري في أيار (مايو) 1945. فقد اتّسم الفيلم بنظرة نقدية جريئة لنهج «جبهة التحرير» الجزائرية المتشدد ضد المدنيين الجزائريين أثناء حرب التحرير، والتصفيات الدموية التي نفذها «قادة الثورة» ضد بقية فصائل الحركة الوطنية الجزائرية. مع ذلك، لم يفوّت اليمين الفرنسي الفرصة لإعادة إشعال الجدل، مع بدء العروض التجارية للفيلم. وإذا بجزء من الجمهور الفرنسي لم يشف من جراح التاريخ القريب، ولم ينضج بعض كي ينظر الى نفسه في المرآة...

جان لوك غودار بلاش «أوسكار»

هل يذهب جان لوك غودار (الصورة، 1930) إلى هوليوود لتسلّم الأوسكار الفخري الذي خصّته به هوليوود، عن مجمل أعماله، خلال احتفالها الشهير في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل؟ «أكاديميّة الأوسكار» أحدثت المفاجأة حين أعلنت أنّها فكّرت هذا العام بصاحب «بيارو المجنون»، فهو يقف في موقع مناقض للسينما الهوليودية التي تمثل «الأكاديمية» واجهتها الرسميّة. وما إن هدأ وقع المفاجأة، حتى برز جدل من نوع آخر حول مدى حماسة غودار لتسلّم الجائزة، وخصوصاً أنّه لم يردّ على رسالة الأكاديميّة بشأن تنظيم رحلته إلى لوس أنجلس... ولم تلبث أن عادت إلى الأذهان «سوابق» غودار، فقد تغيّب عن «الأوسكار الأوروبي» الذي كان يكرّمه عام 2007. واعتذر عن عدم المشاركة في مهرجان «كان» الأخير الذي عرض آخر أفلامه، مكتفياً بتوجيه رسالة سريالية إلى إدارة المهرجان: «تعرفون أنني من أجل «كان» مستعد للذهاب إلى حد الموت ـ كتب ـ لكنّي لن أقوم بخطوة واحدة أبعد من ذلك. أنا مضطرّ إلى التغيب لأسباب ذات طابع يوناني»!

لم يفهم أحد ما المقصود طبعاً. لكن رفيقة درب رائد «الموجة الجديدة»، المخرجة والممثلة السويسرية آن ماري ميفيل، أوضحت أنّه كان يلمّح إلى المعتقدات اليونانية التي تقول بأن القطط تمتلك 9 حيوات. وحين اكتشف أنّه شارك في «كان» تسع مرات، قرّر عدم الذهاب لأنّه لم تعد لديه حياة إضافية يمنحها للمهرجان!

> **من يقبل بعبور المحيط لتسلم قطعة نحاسية لا قيمة لها؟**

وبعدما حلّت عليه نعمة الأوسكار، بدأت المراهنات. ثم صرّح جان لوك غايار، أحد المقرّبين من غودار، أنه بعث بخطاب «ودّي» إلى الأكاديمية، قائلاً إنه سيأتي لتسلّمها «إذا سمح وقته بذلك»! ذلك الخطاب لم يُطمئن جماعة الأوسكار تماماً، وخصوصاً أن صاحب «موسيقانا» كتب فيه: «أشعر أنني سأكون بمثابة رابع الفرسان الثلاثة في هذا الاحتفال». ما يمكن تفسيره بأن غودار لم يستسغ تقاسم الأوسكار الفخري مع 3 شخصيات أخرى هي: فرانسيس فورد كوبولا، الممثل إيلي والاش والمؤرخ السينمائي كيفن برونلو! وهنا تدخّلت رفيقة دربه آن ماري ميفيل مجدداً لرفع الالتباس: «جان لوك قال لي إنه لن يذهب إلى لوس أنجلس، لأنه رجل عجوز، ويتساءل: من منكم يقبل بعبور المحيط الأطلسي في سنّي، لتسلّم قطعة نحاسيّة لا قيمة لها!

عثمان...

كلاكيت

■ **كتبت لنا ديما الجندي (الصورة) تصوّب ما أورده الزميل بيار أبي صعب نقلاً عنها، في مقالته «جيزيل و«كارلوس»... شيء من حتّى» («الأخبار»، 25/ 9/ 2010). جاء في رسالة السينمائيّة اللبنانيّة: «السيدة جيزيل خوري لم تقل لي في الكواليس: ستخسرين قضيتك إن كتبت في جريدة «الأخبار». وللعلم أنا حتى الآن لم أنشر أي تعليق على فيلم «كارلوس» في أي جريدة كانت. لقد سألتني السيدة جيزيل خوري عن سبب قيام «الأخبار» بتناول الموضوع قبل غيرها. وأجبتها: لقد كانوا أسرع من غيرهم! وحين سُئلتُ عن سبب تصريحي الأول في محطة «العربيّة» جاءت إجابتي مماثلة: السيدة جيزيل طرحت الموضوع قبل غيرها. أنا هنا لأدافع عن أبي، عاصم الجندي، لا لأدخل في مشاجرات إعلامية لا دخل لي بها. وأشكر الوسيلتين الإعلاميتين لاهتمامهما بالموضوع، وأتمنى ألا يتم تحريف أقوالي».**

(ما أوردناه لا يختلف اختلافاً خطيراً عمّا تؤكّده الصديقة ديما الجندي أعلاه، وقد لا يكون من الدقيق الكلام عن «تحريف» أقوالها. الفكرة تبقى نفسها: أن تكون الإعلاميّة المشار إليها أسفت، أو لنقل استغربت، لأن «الأخبار» كانت سبّاقة إلى طرح القضيّة.

وهذا ما بنينا عليه المقالة، لنقول إن جيزيل خوري لم تكن لتنتبه إلى قضيّة فيلم أساياس من أساسها، لولا مبادرة «الأخبار» المبكرة إلى فتح الملفّ. نطمئن ديما أيضاً إلى أن المسألة ليست مسألة «مشاجرات إعلاميّة» بل نقاش فكري وسياسي على خلفيّة حريّة الاختلاف والتعبير. ونعتذر منها عن كل سوء تفاهم حول الموضوع، علماً بأن هدفنا أيضاً كان منذ البداية، بمشاركة أختها دارينا، إعادة الاعتبار إلى عاصم الجندي وإلى كل رفاقه الذي قدّموا أثمن ما يملكون من أجل قضيّة فلسطين» ـ التحرير).

■ بعد أحد عشر يوماً حافلة بالعروض والتجارب، باللقاءات والنقاشات، في «**أيّام بيروت السينمائيّة**»، أمام صالات مزدحمة معظم الوقت، جاء أخيراً وقت الوداع. الحفلة الختاميّة للمهرجان البيروتي العريق، مساء السبت، كانت محطّ أنظار الجميع، كونها مخصصة لعرض فيلم **أوليفييه أساياس** (التلفزيوني) «**كارلوس**» في نسخته الطويلة. وقفة الاحتجاج السلمي على مدخل «**ميتروبوليس أمبير صوفيل**» لم تستقطب الحشود.

وفي الداخل تغيّب أساياس كما كان متوقّعاً، واكتفى بتوجيه رسالة قُرئت بالفرنسيّة ثم بالعربيّة، بعد الجردة الأوّليّة التي قامت بها إليان الراهب وهانية مروّة لهذا الموسم الناجح. قال المخرج الفرنسي إن «الظروف لم تكن متوافرة» كلّها لمجيئه (...)، ورجا الجمهور اللبناني أن يعتبر عدم حضوره «علامة احترام» (!)، واستبعد ببراءة مذهلة وجود «أي خلفيّة سياسيّة للفيلم»، طالباً من الناس أن «تشاهده ثم تحكم».

في الصالة صرخ **أنيس النقاش**، وهو واحد من الشخصيات التاريخيّة التي يشوّهها العمل، مسجّلاً على المخرج الفرنسي الغائب أن كل شيء يسير بهدوء ورقيّ، وأن أساياس ضحيّة أفكاره المسبقة، عن موضوع فيلمه كما عن استقباله المفترض في بيروت. وأخيراً حضر الجمهور الذي أخذ يتضاءل مع مرور الوقت، فيلماً لا يخلو من التشويق، أعادهم ـ ولو من خلال كليشيهات مضحكة ومغالطات مذهلة ـ إلى مرحلة أساسيّة من تاريخهم القريب.

قضية

سرطان المذهبية يهدّد مشاهدي «يوسف الصدّيق»

بعد «مريم المقدسة»، اختارت «ميلودي دراما» عرض مسلسل يروي سيرة النبي يوسف. لكن العمل لم يمرّ على خير. خرجت أصوات من الأزهر تطالب بوقفه، في وقت تخوّف آخرون من... «الغزو الإيراني» للمنطقة!

محمد عبد الرحمن

بعدما مرّ عرض مسلسل «مريم المقدسة» على «ميلودي دراما» بهدوء، لم يتوقّع أحد أن يثير مسلسل «يوسف الصدّيق» هذه الردود العنيفة. إذ إنّ حملة إعلامية منظمة، دفعت المسؤولين في «مجمع البحوث الإسلامية» التابع للأزهر، إلى إصدار تصريحات نارية ضدّ «ميلودي دراما». وكرّر هؤلاء تأكيدهم أنه غير مسموح تجسيد الأنبياء، والرسل، والشخصيات المقدسة، والصحابة الذين عاصروا الرسول محمد. كما لم ينسوا الإشارة إلى أنّ سماح الطائفة الشيعية بعرض هذه الأعمال «لا يعني عرضها على القنوات الموجّهة إلى المسلمين السنة، وخصوصاً داخل مصر».

لكن هذه التصريحات لم تتحول حتى الساعة إلى قرارات ملزمة بما أنّ رأي الأزهر يبقى استشارياً. وقد جرت العادة أن ترسل شركات الإنتاج المصرية والقنوات التابعة للدولة أي نصوص دينية للأزهر أولاً للحصول على الرأي الفقهي. وفي حال أي ملاحظات أو اعتراضات، يُعدَّل النص أو يُلغى المشروع نهائياً. واللافت أنه في السنوات الأخيرة لم يُعرض على الأزهر أي عمل ديني مشكوك في إمكان الموافقة عليه، وخصوصاً أن الجميع داخل مصر بات يعلم قواعد هذه المؤسسة الدينية ومعاييرها.

مثلاً، حين أشيع أنّ التلفزيون المصري قد يشارك في إنتاج مسلسل عن عمر بن الخطاب، بدا واضحاً منذ البداية أن الموضوع لم يكن أكثر من مجرّد كلام أو أمنيات، لأن إجازة الأزهر للموضوع تُعدّ من رابع المستحيلات. أما فيلم «الرسالة» للمخرج الراحل مصطفى العقاد، فظلّ ممنوعاً من العرض لأكثر من عشرين عاماً على التلفزيون المصري، قبل أن يُعرض مرةً واحدةً فقط. أما قناة «ميلودي أفلام» فعرضت العمل لدى انطلاقها قبل عامَين كدلالة واضحة على أنها ستتخطى الكثير من القيود الرقابية التي حالت دون عرض أعمال مثيرة للجدل دينياً أو سياسياً على الجمهور المصري.

ومع عرض مسلسل «مريم المقدّسة» على «ميلودي دراما»، كانت شبكة قنوات «ميلودي» تؤكّد أنها ستستمر في عرض مجموعة من الأعمال المختلفة التي لا تثير اهتمام باقي التلفزيونات. هكذا أعادت الكرة مع مسلسل «يوسف الصدّيق». ورغم الانتقادات التي طالت هذا العمل الأخير، لا يمكن أي جهة منع القناة من عرض المسلسل. لكن الأكيد أنّ تصريحات الأزهر جاءت هذه المرة لتضع إدارة «نايل سات» في موقف حرج. وإذا توسّعت الحملة، فإن الحل الوحيد لمنع العمل هو أن تطلب إدارة القمر الصناعي المصري من القناة عدم بث مسلسلات مشابهة في المستقبل، لأن القانون لا يخوّل «نايل سات» قطع شارة البث عن المحطة، وخصوصاً أن باقي القنوات الشيعية التي تبث على القمر نفسه عرضت «يوسف الصديق» وأعمالاً درامية أخرى مرات عدة من قبل.

وكان يُنتظر أن يناقش أعضاء «مجمع البحوث الإسلامية» الموضوع في اجتماعهم أول من أمس السبت، لكن لحسن حظ «ميلودي دراما»، جاء التركيز على قضية أخرى تتعلق بتصريحات مسيئة إلى المسلمين خرجت من الأنبا بيشوي أحد كبار رجال الكنيسة المصرية. أما مديرة «ميلودي دراما» نانسي يوسف فردّت على الحملة التي استهدفت المسلسل والقناة، بالمطالبة عبر جريدة «الشروق» بـ«عدم تحميل الأمر أكثر من حجمه وعدم استثارة رجال الدين كون المسلسل عرض أكثر من مرة على العديد من القنوات من بينها قناة «إيه آر تي» السعودية».

وأضافت قائلة إن المسلسلات الإيرانية تتناول قصص الأنبياء من خلال ما ورد في القرآن وبعيداً عن الخلاف بين السنّة والشيعة، نافية أن تكون لهذه الأعمال أي أهداف سياسية، في رد على الذين هاجموا القناة بسبب عرضها مسلسلات إيرانية في ظل الخلافات السياسية الحالية بين النظام المصري والنظام الإيراني.

ما جدوى استمرار منع الفنانين العرب من تقديم أعمال عن الأنبياء والصحابة؟

وفيما تستمر «ميلودي دراما» في عرض المسلسل، برزت علامات استفهام حول قدرة رجال الأزهر على الحد من عرض هذه الأعمال على قنوات موجهة إلى الجمهور المصري، ومدى قدرة «ميلودي دراما» على الصمود والاستمرار في الخط نفسه. واللافت أن نسبة مشاهدة العمل مرتفعة، والجمهور مبهور بالتصوير والديكور وغيرها من عناصر العمل. كما أن اللغة العربية التي خرج بها العمل بعد الدوبلاج بدت قريبة من الشارع المصري، عكس ما يحصل مع الأعمال المدبلجة باللهجة السورية والمصرية. كما برز تساؤل آخر عن جدوى استمرار منع الفنانين في مصر والدول العربية من تقديم أعمال عن الأنبياء والصحابة في وقت بات الإيرانيون ينتجون هذه الأعمال، ولم يعد هناك مجال لمنعها أو الحد من انتشار هذه المسلسلات.

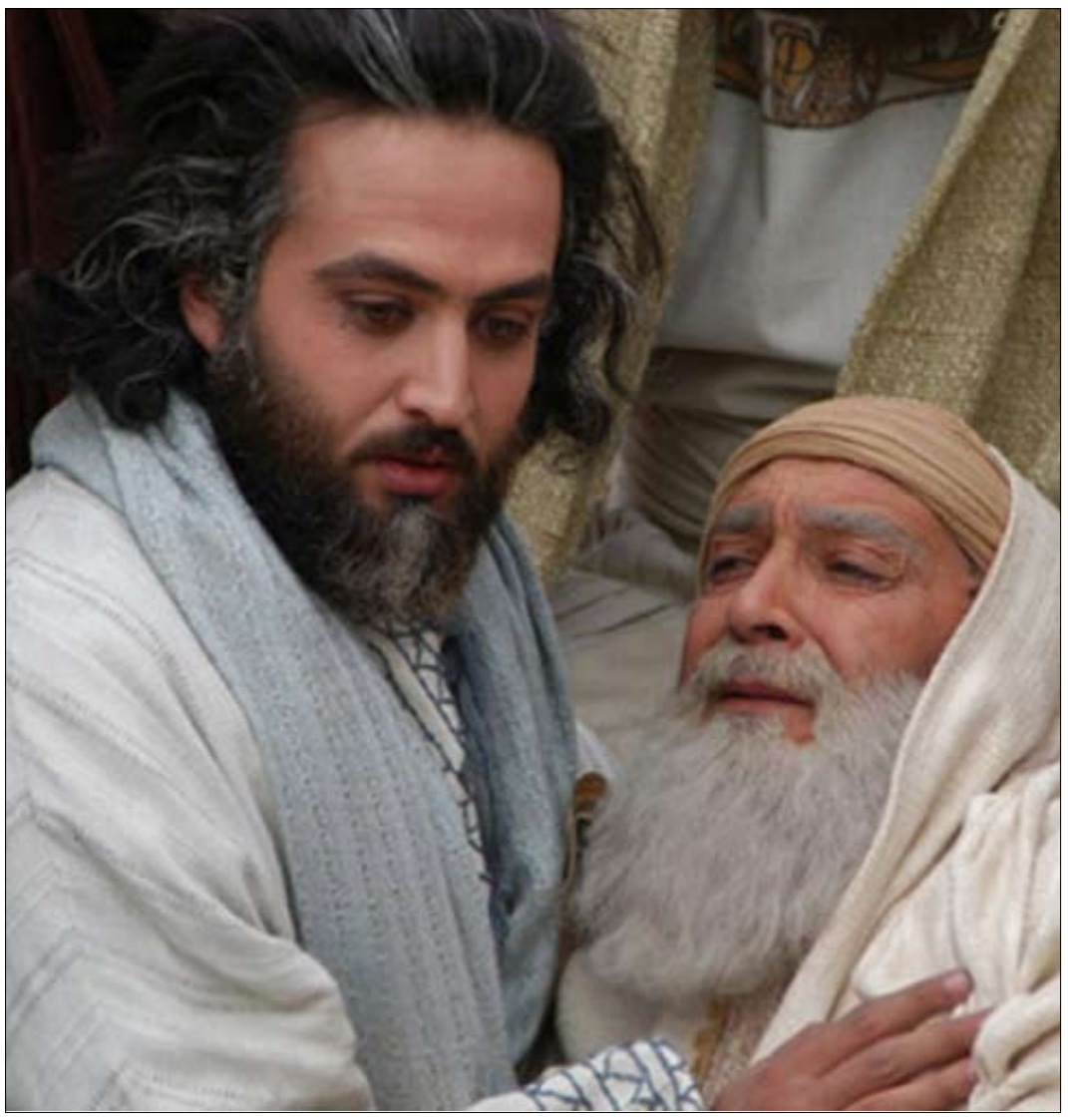

مشهد من «يوسف الصدّيق»

هجوم على حنان ترك

شنّت الكاتبة في جريدة «روز اليوسف» مها متبولي هجوماً حاداً على النجمة المصرية حنان ترك (الصورة) بسبب مشاركتها في الفيلم الإيراني ــ اللبناني «سماء الجنوب». واتهمت متبولي هذه الأفلام بالسعي إلى فرض وجهة نظر إيران السياسية في القضايا العربية. وأضافت أن اختيار ترك يأتي كونها النموذج الأبرز للممثلة الملتزمة التي تُكافأ ببطولة فيلم سيعرض في مهرجانات دولية «بالتالي، يدلل الإيرانيون على أن السينما الإسلامية التي ابتدعوها قادرة على الاستمرار وجذب نجوم عرب».

ريموت كونترول

المعارضة البحرينية تتكلّم...
«بي بي سي العربية» ■ 22:20

يطلّ القيادي في «حركة أحرار البحرين» المعارضة سعيد الشهابي الليلة في برنامج «في الصميم» مع حسن معوّض. وسيطلق الشهابي تصريحات عدة خلال الحلقة يهاجم فيها الأسرة الحاكمة في البحرين، كما سيؤكّد أنه لم يخطّط أبداً لقلب نظام الحكم.

الاحتباس الحراري يحاصرنا
«الجديد» ■ 21:30

الليلة تعرض قناة «الجديد» شريطاً وثائقياً بعنوان «حمّى الأرض» من إعداد باسل العريضي وإخراج ربيع نخلة. ويتناول الفيلم انعكاسات الاحتباس الحراري على العالم العربي، وخصوصاً على لبنان. كما يسأل عن مخاطر التغيّر المناخي وتأثيره على حياة المواطنين.

متى ينتهي الصراع في كشمير؟
«الجزيرة» ■ 22:05

ما هي حقيقة الأوضاع في كشمير؟ وما الأبعاد الاستراتيجية للصراع القائم حولها؟ كيف تخرج الهند وباكستان من هذه المعضلة التاريخية؟ هل تأثر النزاع بالحرب الأميركية على ما يسمى الإرهاب؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها حلقة الليلة من «في العمق».

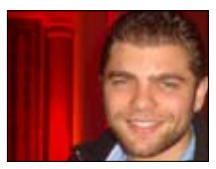

حب إكسبرس
nbn ■ 20:30

تفتح رابعة الزيات في حلقة الليلة من «الحياة أحلى» موضوع الرومانسية في زمن العولمة، والعصر الحديث. وتستضيف ملكة جمال لبنان السابقة نادين نجيم، الإذاعي فيني الرومي، المغني ميشال قزي (الصورة)، والشاعرة لوركا سبيتي.

داهش يعود من جديد
«المستقبل» ■ 21:45

يتابع زافين قيومجيان في «سيرة وانفتحت» سلسة الحلقات التي تتناول الظواهر الخارقة. ويفتح الليلة ملفّ داهش، الرجل الذي شغل اللبنانيين في القرن الماضي. ويستعيد أبرز الأحداث التي شهرته مثل بقائه حياً بعد جلوسه ستة أيام في صندوق مغلق رمي المحيط.

مسيحيو الشرق بخطر؟
«المنار» ■ 22:30

تستقبل بتول أيوب في حلقة الليلة من «بين قوسين» كريم بقرادوني (الصورة) وإدمون صعب. وتناقش مع ضيفَيها كلمة العماد ميشال عون الأخيرة عن مسحيي المشرق. كما تتناول الحلقة خيارات المسيحيين في العالم العربي، والمشاكل التي تواجههم.

تلفزيون

«نور» اللبنانية تؤنسن الإعلام الإقتصادي

تحت شعار «أول قناة اقتصادية للبنان»، تنطلق قريباً NBC Lebanon التي لن تكون شاشة الأرقام والأسعار والأسهم والعملات فقط، بل ستقرّب هذا المجال الجاف من الناس

صباح أيوب

«نور الاقتصادية اللبنانية» أو NBC Lebanon، هو اسم القناة الجديدة التي ستحجز مكاناً لها على الموجات الفضائية قريباً. المحطة التي يطلقها أحد أكبر تجار العقارات في البلد، ستبدأ البث في نهاية شهر تشرين الأول (أكتوبر) المقبل تحت شعار «أول قناة اقتصادية للبنان».

«لأن لبنان أصبح بأمسّ الحاجة إلى قناة متخصصة بمتابعة كل مجريات العملية الاقتصادية» هكذا تفسّر المحطة سبب توقيت ولادتها في الكتيّب الخاص بها، وهي تحدّد جمهورها بعيّنة تشمل اللبناني المقيم والمغترب والمشاهد العربي «الذي يحبّ لبنان»، وكلّ مستثمر ومهتم ببدء مشروع صغير.

نظرة سريعة إلى شبكة البرامج الأولية، تظهر أنّ «نور» لن تكون شاشة الأرقام والأسعار والأسهم والعملات فحسب، بل ستعطي المرأة والعائلة والشباب والسياحة والبيئة والبلديات والمنزل والطبخ حصّة كبيرة من البث. إذ تتألف شبكة البرامج الأولية من فقرة يومية صباحية متنوعة، ومن برنامج أسبوعي خاص بالبلديات بعنوان «بلدتي»، وبرنامج بيئي بعنوان «كوكب جديد»، وآخر يهتم بديكور منازل الفنانين بعنوان «بيوت ونجوم»... فـ«أنسنة الاقتصاد وتقريبه من الناس» هو أحد أبرز الأهداف المعلنة للمحطة التي تعد باستخدام لغة مبسّطة واعتماد الإعلام التفاعلي وطرح الاقتصاد مادة للنقاش والإفادة.

لكن لماذا نحن «بأمسّ الحاجة» اليوم إلى قناة اقتصادية؟ وكيف ستتعامل المحطة مع اقتصاد لبناني مشلول ومسيّس؟ هل ستنجو «نور» من ثقل اللوبي الاقتصادي ـ العقاري اللبناني والعربي الذي يحيط بها؟

«لسنا محطة اقتصادية بحتة. سنتطرق إلى كل جوانب الحياة المحيطة بنا، وسنُظهر للمشاهدين كيف أن الاقتصاد يدخل في تفاصيل حياتهم اليومية، بدءاً من فنجان القهوة، مروراً بالتسوق، وصولاً إلى شراء المنازل والعقارات»، يشرح المدير العام للمحطة، الصحافي أمين أبو يحيى لـ«الأخبار». ويضيف سريعاً: «كل شيء ما عدا السياسة». يؤكّد أبو يحيى نيّة المحطة التي تبث على «نور سات» «عدم الدخول في الزواريب السياسية اللبنانية». لكن كيف ستتغاضى المحطة عن تداخل السياسة بالاقتصاد في بلد الفوضى والفساد؟

«لن نكون محطة للسباب وفتح الجبهات والمشاكل» يقول أبو يحيى صراحة، مضيفاً: «لن تكون مهمتنا مراقبة السياسيين وأعمالهم وفضح السارقين، بل توعية الناس على مصالحهم». المدير الشاب الذي عمل في الحقل الإعلامي في دول الخليج، والعائد أخيراً من الولايات المتحدة، يبدو مستاءً من الوضع المتردي في لبنان. مع ذلك، يبدي حماسة لـ«استرجاع الدور الريادي للبلد عبر الاستثمارات ومشاريع الشباب وإرشاد المواطنين».

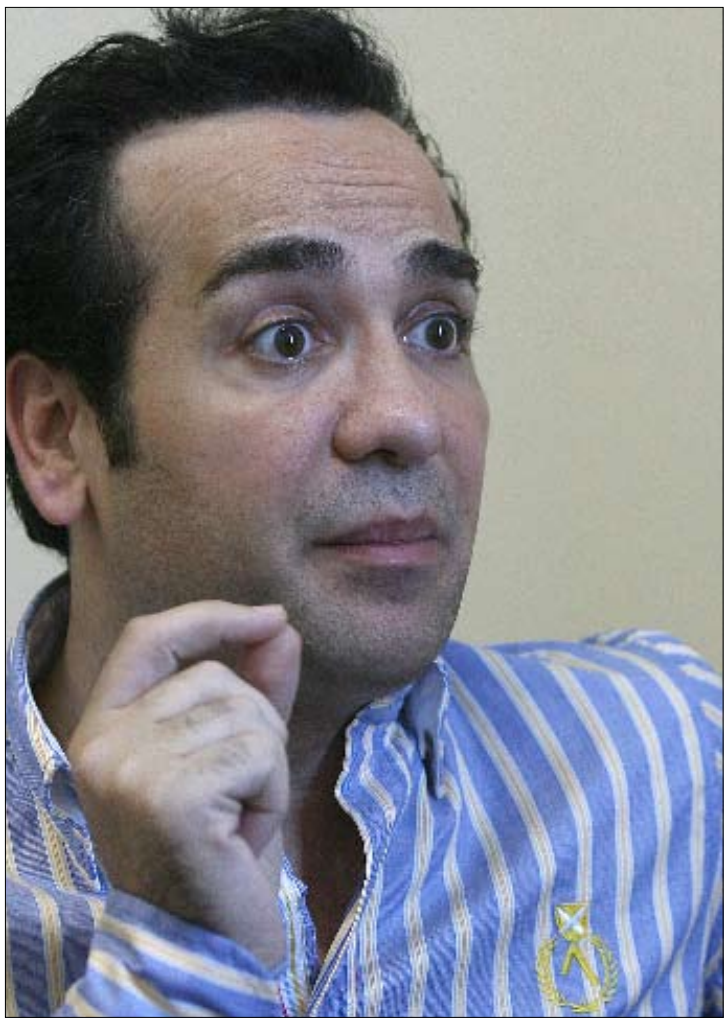
أمين أبو يحيى: الاقتصاد يدخل في حياتنا اليومية والبسيطة (مروان طحطح)

> خطة لإنشاء سلسلة محطات مماثلة في الدول العربية

أبو يحيى يبدو واثقاً من تخطي «حاجز» السياسة «لكون المحطة غير تابعة لمسؤول أو جهة سياسية». القناة ــ كما يوضح ــ مؤلّفة من مجموعة شركاء من رجال أعمال عرب، ومالكها رجل الأعمال اللبناني وتاجر العقارات محمد صالح صاحب شركة «نور القابضة». «نريد أن نقول للعرب وللعالم إنّ لبنان بألف خير، رغم كل ما تشاهدونه على الفضائيات من أخبار وأحداث، وما زال يمكنكم الاستثمار وشراء العقارات فيه» يشير أبو يحيى.

المدير الثلاثيني سيشارك بنفسه في تقديم برنامج حواري على شاشة «نور» يركّز على الخطوة السبّاقة للمحطة في مدّ الجسور بين المتخرجين الجدد وأصحاب المشاريع والأفكار المبدعة من جهة وبين المتموّلين الراغبين في مساعدة هؤلاء من جهة أخرى. ويكشف أبو يحيى عن خطة مستقبلية لإنشاء سلسلة محطات في الدول العربية تكون نماذج عن «نور».

من جهته، يشير مدير التحرير والإدارة في المحطة نادر صبّاغ إلى ميزة البرامج التي ستسلّط الضوء على مشاكل المواطنين وستلاحق الحلول مع المسؤولين بطريقة عملية سريعة بعيدة عن الوعظ. وستكون لصبّاغ إطلالة إعلامية على «نور»، إذ سيقدّم برنامجاً عن «الصيرفة الإسلامية». ويجري التفاوض حالياً مع أحد الوجوه الإعلامية اللبنانية لتقديم برنامج يجمع بين المال والألعاب والتسلية.

إعلانياً، يطمئن أمين أبو يحيى إلى أنّ هناك معلنين جاهزين حتى قبل انطلاق القناة، وهم من العيار الثقيل، كالمصارف وشركات العقارات. أما الحملة الإعلانية التي ستسوّق للقناة، فستطلق قبل أسبوع من البث الرسمي.

أجواء الطبقة الثامنة والتاسعة من بناية «ساغا» في وسط بيروت، حيث مكاتب القناة واستوديواتها، تبدو هادئة ولا توحي بارتباك الاستعدادات الأخيرة. قد يعود السبب إلى «الاقتصاد» في عدد الموظفين الذين لا يزيدون على 20 عاملاً بين مراسلين في بيروت والمناطق ومذيعين وتقنيين وإداريين... يعملون بهدوء للولادة المرتقبة.

مسلسل

«تخت شرقي» غابت الحدوتة... وحضر التجريب

وسام كنعان

مع انتهاء الموسم الرمضاني، يبدو من الصعب اختيار مسلسل واحد بوصفه عملاً متكاملاً، ضمن موجة التخبط التي بدأت تسيطر على الدراما السورية. لكن رغم ذلك، تمكّن المُشاهد من متابعة أعمال تميّزت في جوانب معيّنة، وفشلت في جوانب أخرى. ولعلّ مسلسل «تخت شرقي» للكاتبة يم مشهدي والمخرجة رشا شربتجي هو المثال النموذجي على هذا الكلام.

لقد استطاع المسلسل جذب نسبة كبيرة من المشاهدين بسبب جودة الحوار، وتماسّه المباشر مع الشارع السوري، إضافة إلى الأداء التمثيلي المميز لنجومه. وطرَحَ العمل مجموعة كبيرة من الأفكار والأحداث، مع غياب واضح لـ«الحدوتة» التي تقوم عليها الحكايات الدرامية عادةً وتعتبر العنصر الأهم في التشويق، والجذب، والحامل الأساسي لبنية أي مسلسل. لكن رغم ابتعاد النص عن الحبكة المعهودة للدراما التلفزيونية، إلا أنه استطاع محاكاة عقول المشاهدين واحترام ذائقتهم. وبدت واضحة رغبة يم مشهدي في الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من المجتمع العربي والسوري. كذلك، حاولت الكاتبة السورية الوقوف عند القضايا الصغرى للمواطن، وتفاصيله اليومية المعيشة من دون أية مبالغات أو تهويلات، وبعيداً عن حالة التجميل التي تعتري الكثير من النصوص الدرامية.

في «تخت شرقي»، اقتحمت الدراما المحظور من خلال حوار مكتوب بطريقة ذكية جداً ظلت صاحبته مشغولة دائماً بهمّ ملامسة حقيقة للشارع، وطريقة تعاطيه مع الأفكار والقوالب الجاهزة التي تحكم تفكير الناس وتأثرهم بما يدور حولهم من أحداث. لكن هذه الجرأة اختلطت بالفجاجة التي وصل إليها المسلسل في أماكن قليلة، وخصوصاً عندما يدور الحوار بين مكسيم خليل وحبيبته في العمل سلافة معمار حول جسد الأنثى. فيما نجحت المخرجة رشا شربتجي في تقديم مشهد جنسي غير مباشر، لكن كما كان متوقعاً، أغلب الفضائيات العربية حذفته. ومقصّ الرقيب لم يطل فقط هذا المشهد، بل حذفت قناة «أبو ظبي» أي ذكر لغرفة النوم في أكثر من حوار. أما الفضائية السورية، فلم تتردّد في قصّ ما يحلو لها من مشاهد! واللافت أن قناة «المشرق . Orient» كانت الوحيدة التي عرضت العمل كما هو.

> حذفت معظم الفضائيات العربية مشهداً جنسياً غير مباشر

حاولت شربتجي مجاراة فوضوية النص واعتماده كثيراً على التجريب لنسف الحكاية التقليدية التي تبدأ وتنتهي حسب تسلسل معروف. هكذا أخذت تجرّب بحركة الكاميرا، وتحديداً بالـ«زوم» من دون مبرر واضح. وكرّرت هذه الحركة بطريقة منفّرة بالنسبة إلى المشاهد. مع ذلك، بدت الحركة الإخراجية الجديدة التي قابلها سيل من الانتقادات متوافقة مع غياب الحدث المحوري عن النص، وموظفة في بعض الأماكن.

لكن من جانب آخر، شعر المشاهد بأن أحداث العمل تدور في مدينة ليست دمشق أو جوارها، بل بدت الأحداث باريسية، دخلت الشوارع السورية بالمصادفة. إذ لم يقتصر هوس التعقيم والنظافة على شخصية الطبيب التي أداها مكسيم خليل، بل صُوِّرت كل المنازل والشوارع بطريقة نظيفة إلى حدّ بعيد لا تشبه شوارع العاصمة السورية في الحقيقة. فيما كان العنصر الأكثر تميّزاً في العمل هو أداء معظم الممثلين والتقاطهم روح النص وسخريته الجادة من تفاصيل الحياة.

◄ جاء في «**اليوم السابع**» أن قناة «المحور» أوقفت أخيراً برنامج «مع ماريا معلوف» بعدما استمرّ بثه ثلاثة أشهر. وأضافت الصحيفة أن سبب هذا التوقف هو «عدم تحقيق البرنامج نسبة الإعلانات المتوقعة منه».

◄ احتلت **هيفا وهبي** صدارة قائمة «أكثر النساء العربيات إثارة في وسائل الإعلام العربي»، في استفتاء أجرته مجلة «سيتادين» الشهرية في المغرب. وحصلت المغربية صوفيا السعيدي على المركز الثاني، تليها إليسا، فميريام فارس. أما السورية جيني إسبر، فجاءت في المركز الخامس، تليها نيكول سابا التي احتلت المرتبة السادسة...

◄ تُعدّ **رولا سعد** (الصورة)، لأحدث أعمالها الفنية، وهو ألبوم غنائي جديد، يضم مجموعة من أغنيات صباح، ومن

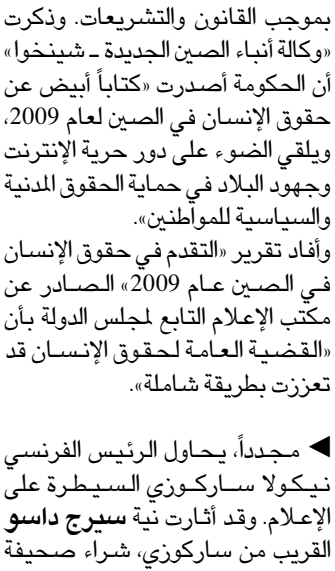

المقرر أن يُطرح في الأسواق قريباً. ومن المتوقّع أن يحمل الألبوم عنوان «رولا تغنّي صباح».

◄ أثارت حفلة عيد ميلاد الممثلة **منة فضالي** الكثير من ردود الفعل الغاضبة. إذ ظهرت فضالي وهي ترتدي جلابية «مثيرة»، ما دفع قسماً كبيراً من جمهورها إلى مهاجمتها على الإنترنت. كذلك، انتقد الجمهور حضور الفنان محمد فؤاد الحفلة، والصور التي أخذها مع الممثلة الشابة.

◄ أعلنت **الصين** أمس، أنها تكفل حرية التعبير لمواطنيها عبر شبكة الإنترنت بموجب القانون والتشريعات. وذكرت «وكالة أنباء الصين الجديدة ـ شينخوا» أن الحكومة أصدرت «كتاباً أبيض عن حقوق الإنسان في الصين لعام 2009، ويلقي الضوء على دور حرية الإنترنت وجهود البلاد في حماية الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين».

وأفاد تقرير «التقدم في حقوق الإنسان في الصين عام 2009» الصادر عن مكتب الإعلام التابع لمجلس الدولة بأن «القضية العامة لحقوق الإنسان قد تعززت بطريقة شاملة».

◄ مجدداً، يحاول الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي السيطرة على الإعلام. وقد أثارت نية **سيرج داسو** القريب من ساركوزي، شراء صحيفة «**لو باريزيان**» تخوّف كثيرين من ازدياد نفوذ الرئيس على الصحافة.

ويدرس مالك مجموعة داسو المتخصصة في الصناعات الجوية والدفاعية، والسيناتور عن «الاتحاد من أجل حركة شعبية» (الحزب اليميني الحاكم) احتمال شراء هذه الصحيفة الواسعة الانتشار، وقد يقدم عرضاً إلى ماري أوديل أموري المالكة لمعظم الأسهم. وفي حال شراء داسو «لو باريزيان»، سيسيطر في الواقع على أبرز صحيفتين يوميتين في فرنسا، هما «لو فيغارو» و«لو باريزيان».

ساري حنفي*

الحقوق المدنية للفلسطينيين ف

منذ أن وضعت الحرب الأهلية في لبنان أوزارها، شرعت الجمعيات الأهلية الفلسطينية في لبنان في حركة مدنية متضافرة لنيل حقوقها الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية. وعلى الرغم من المذكرات والبيانات واللقاءات والتظاهرات التي لم تتوقف طوال أكثر من خمس عشرة سنة، فإن أي تجاوب لبناني إيجابي لم يتحقق في هذه الفترة، إلا أن المجتمع اللبناني في بعض مكوّناته، علاوة على بعض القوى السياسية فيه، راحا، منذ ثلاثة أعوام تقريباً، يلتفتان إلى الواقع المزري للفلسطينيين في لبنان. وفي غمرة الأمل الذي تطلع إليه الفلسطينيون في هذا الشأن، وخيبة أملهم من النتائج، فإن الهيئات المدنية الفلسطينية ما زالت تواصل نضالها الدؤوب في سبيل نيل حقوقها البديهية. وتعرض هذه المقالة جانباً من هذه المسيرة، ولا سيما التظاهرة التي جرت في 2010/6/27، والتحديات التي تواجه حملة الحقوق المدنية في لبنان

لعلّ من الصعب تحديد تاريخ دقيق لبدء حملة الحقوق المدنية للفلسطينيين في لبنان، ففي كل مناسبة وطنية أو فصائلية كان الفلسطينيون يبادرون إلى التذكير بحق العودة والحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية، مع تركيز مبالغ فيه على الحق الأول على حساب الحقوق الأخرى، خوفاً من أن يعطي التركيز على العامل الثاني رسالة خطأ فحواها التنازل عن الحق الأول، أي حق العودة.

في مطلع سنة 2005، فرحتُ لرؤية الملصقات الكبيرة (300 سم × 150 سم) التي أعدتها «الحملة المدنية الفلسطينية ـ اللبنانية لحق العودة»، تنتشر على طول الطريق الممتدة من المصنع (الحدود اللبنانية ـ السورية) إلى مداخل بيروت؛ لكن سرعان ما تحوّل فرحي إلى أسى لأنني فهمت أن تشديد الطرف اللبناني على حق العودة من دون أن يترافق ذلك مع الحقوق المدنية والاجتماعية ـ الاقتصادية في بلد اللجوء، يمكن أن يُفسّر كأنه دعوة مبطنة إلى طرد الفلسطينيين من لبنان.

وقد وعت حركة العودة الفلسطينية هذه الإشكالية، وأن تمكين اللاجئين اقتصادياً واجتماعياً، وتمسكهم بحق العودة، هما شرط عودتهم. ولعل الرسالة الرئيسية في كتاب «عبور الحدود وتبدل الحواجز: سوسيولوجيا العودة الفلسطينية» (حنفي 2008)، هي أن المطالبة بالحق لا تكفي لتأمين العودة (الجانب القانوني)، بل يتعين أيضاً على المجتمع المدني والسياسي الفلسطيني تفعيل الروابط والعلاقات الاجتماعية بين اللاجئين الفلسطينيين في مواقعهم الجغرافية المتشظية، والطبقة الوسطى هي المؤهلة أكثر من غيرها للعودة لأنها تتحمل تبعات الهجرة في مناخ سياسي غير مستقر. لذا، لن يكون تجويع اللاجئين في لبنان وإفقارهم المستمر، باباً للعودة، كما أن المخيم الفلسطيني لا يستطيع أن يكون بوتقة لنسيج اجتماعي متماسك، عندما يكون هناك فضاء يفتقد الحد الأدنى من البنى التحتية التي تجعل منه مكاناً للعيش الكريم، وتُطبَّق فيه القوانين والتشريعات الحضرية. ولهذا، ميّزنا المخيمات كفضاءات مفتوحة كما هي الحال في سوريا والأردن، من المخيمات كفضاءات مغلقة، كما في لبنان (حنفي 2010).

وطالبت جمعيات حقوقية فلسطينية نشأت منذ مطلع التسعينيات، بالحقوق المدنية والاجتماعية ـ الاقتصادية، ورصدت الانتهاكات الرسمية اللبنانية للحقوق الإنسانية للاجئ الفلسطيني، التي تمارسها المؤسسة القانونية أو المؤسسة الأمنية، وعملت على تدريب جيل جديد على استخدام لغة حقوق الإنسان. أمّا الفصائل الفلسطينية، فربطت حق العودة بالحقوق الأخرى، لكن بعضها تأخر في المزاوجة بين هذه الحقوق، واتسم خطابه المطالب بالحقوق المدنية والاقتصادية ـ الاجتماعية بالدفاعية والخجل، كي «لا يساء فهمه على أنه دعوة إلى التوطين». لقد استخدم كثير من الأحزاب اللبنانية معزوفتي التوطين والتحليل التآمري لمنع الفلسطينيين من المطالبة بهذه الحقوق، وفعلاً، خفّف بعض الفصائل من هذه المطالب.

في سنة 2005، بشّر إنشاء لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني بحراك سياسي جديد، إلا أن الآمال ما لبثت أن اندثرت عندما شُغلت هذه اللجنة بعملية إعادة إعمار نهر البارد، وأهملت العمل على تحضير القوانين اللازمة لإنهاء التمييز المجحف بحق الفلسطينيين (وخصوصاً في ما يتعلق بحقي العمل والتملك). وقد تألفت، بمبادرة من الأونروا، لجنة تشغيل الفلسطينيين (CEP) التي بدأت عملها كلجنة لتحسين تدريب العمالة الفلسطينية الماهرة، ثم تطور عملها ليتناول قضايا قانونية تتعلق بعمل اللاجئين الفلسطينيين، وحفّز ذلك بعض مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني (وبعض المنظمات الدولية كجمعية المساعدات النرويجية) على إيجاد إجماع حول المطالبة بحقي العمل والتملك. ومن النشاطات الرائدة أيضاً تأليف «ائتلاف حملة حق العمل» المكوّن من مجموعة كبيرة من المنظمات الفلسطينية واللبنانية بقيادة «جمعية النجدة الاجتماعية»، كما نشأت حملة الحقوق المدنية الفلسطينية التي وضعت عريضة تطالب بتغيير القوانين، وقد وقّعها، حتى الآن، 331,768 شخصاً موزعين بين لبنان والعالم. ويرأس هذه الحملة الناشط الأميركي فرانكلين لامب الذي حمل قضايا اللاجئين الفلسطينيين إلى الرأي العام العالمي مستخدماً الفضاء الافتراضي ولغة منظمات حقوق الإنسان التي تكتفي بـ«التسمية والفضح».

مسيرة الحقوق المدنيّة والاجتماعيّة الاقتصاديّة

لقد وصل هذا النشاط إلى ذروته خلال مسيرة الحقوق المدنية والاجتماعية ـ الاقتصادية للفلسطينيين التي انطلقت نهار الأحد في 27 حزيران/ يونيو 2010، لتمثّل معلماً في حركة نضال الشعب الفلسطيني في لبنان من أجل نيل مطالبه ضد التمييز السلبي الظالم الذي عانى جرّاءه طوال أعوام اللجوء. وتكمن أهمية هذا التحرك في إشارته إلى ولادة حركة اجتماعية تتجاوز في معانيها خروج ألوف الفلسطينيين واللبنانيين إلى الشارع في يوم غضب عارم. والجانب غير المرئي من هذه المسيرة لا يقل أهمية عن المسيرة نفسها. فخلال الأشهر التحضيرية الأربعة، جرت لقاءات مع بعض الأطراف اللبنانية التي لم يكن إعطاء حقوق الفلسطينيين على جدول أعمالها، إمّا لأسباب تكتيكية أو شعبوية، وإمّا، ببساطة، لأن فكرة أن «يعيش الفلسطيني بكرامة حتى العودة» (وهو الشعار الرئيسي للمسيرة) لم تكن ضمن أولوياتها. وقد اتسمت أشهر الإعداد الأربعة، بكونها تجربة خصبة بُنيت فيها تحالفات بين مؤسسات المجتمع الأهلي الفلسطيني واللبناني، وخلصت إلى دروس وعبر سأتناولها سريعاً في هذه المقالة.

تأسيس الشبكة وبناء التحالفات

توافقت اثنتا عشرة مؤسسة أهلية فلسطينية ولبنانية، علاوة على شخصيات تمثل معظم الأطياف السياسية من العاملين في المجال الحقوقي، على تأليف شبكة مسيرة الحقوق التي استخدمت بعض تقنيات الشبكات الافتراضية مثل الفايسبوك، لتمرير رسالتها إلى داخل لبنان وخارجه. وقد قررت هذه الشبكة ألاّ يكون هناك أي ناطق رسمي باسمها، كي تحافظ على أهمية العمل الجماعي، ولأن الشبكة تستمد أهميتها من الآلية الديموقراطية في اتخاذ قراراتها. وتطورت الفكرة من مسيرة يومين، من نهر البارد والرشيدية والجبل والبقاع في اتجاه البرلمان اللبناني، كي تصبح مسيرة داخل المدن (وبالتحديد صور وطرابلس وعاليه وشتورة)، ثم يُنتقل بالحافلات في اتجاه بيروت. وسار القادمون من الشمال من الكرنتينا إلى نقطة التجمع أمام مبنى «الإسكوا»، كما سار

> استخدمت أحزاب لبنانية معزوفتي التوطين والتحليل التآمري لمنع الفلسطينيين من المطالبة بحقوقهم

القادمون من الجنوب من المدينة الرياضية إلى النقطة نفسها. وقد قدّر أكثر من مراقب مجموع المتجمهرين في مدنهم، وأولئك الذين وصلوا إلى بيروت، بتسعة آلاف شخص، وهو أكثر من الآلاف الخمسة التي توقّعتها الشبكة.

وأبرزت المسيرة وعياً فلسطينياً بأهمية النضال السلمي الحقوقي، ونثر بعض اللبنانيين الأرز من شرفات منازلهم على المتظاهرين من حاملي الأعلام الفلسطينية واللبنانية، في إشارة لافتة إلى تعاطفهم وتضامنهم. فضلاً عن المسيرة، أقام تحالف الفصائل الفلسطينية وبعض حلفائه اللبنانيين، اعتصاماً صغيراً أمام «الإسكوا»، ومهرجاناً خطابياً في قاعة اليونسكو، في 25 حزيران/ يونيو 2010.

وعلى الرغم من أن فكرة الحقوق المدنية هي فكرة جامعة فلسطينياً (تضم المجتمع الأهلي الحقوقي المستقل والقريب من فصائل منظمة التحرير وفصائل التحالف)، ولبنانياً (تضم الجمعيات المستقلة والقريبة من أوساط 8 و14 آذار/مارس)، فإن الشرخ بين هذه القوى أكبر كثيراً من أن تجمعها فكرة نبيلة. ومع أنه لا يمكن أحداً أن يدّعي أن هذه الشبكة كانت تدعم طرفاً على حساب طرف آخر، إلاّ أن بعض الأطراف استنكف عن المشاركة لأنه اعتاد الهيمنة بدلاً من بناء تحالف واسع.

المجتمع المدني في مقابل الفصائل والأحزاب

«المجتمع المدني يحاول اختطاف القضية السياسية وتحويل قضية الحقوق إلى قضية غير سياسية». هذا هو النقد الذي وُجه إلى المسيرة، لأنها همشت الفصائل الفلسطينية. غير أن ما يجب معرفته هو أن الحركات الاجتماعية هي حركات سياسية بوسائل مغايرة، فقدراتها التنظيمية وقوتها التأطيرية قد تتجاوز، في بعض الأحيان، قدرات الأحزاب السياسية. ولعل من قرأ كتاب: «بروز النخبة الفلسطينية المعولمة: المانحون والمنظمات الدولية، والمنظمات غير الحكومية المحلية» (حنفي وطبر 2005)، يتبين له أن نقدي الأساسي لكثير من المنظمات الأهلية الفلسطينية يكمن في أنه ربما التبس عليها الفارق بين ما هو وطني وسياسي من جهة، وما هو حزبي من جهة أخرى. فأي ابتعاد عن السياسة هو ابتعاد عن الهمّ الوطني، لأننا لا نزال حركة تحرر ومقاومة لا يمكنها أن تفصل السياسي عن الهمّ اليومي للمواطن أو اللاجئ.

لقد اتسمت شبكة مسيرة الحقوق بوعيها عدم الفصل بين المدني والسياسي، وعندما وزعت المهمات من أجل تعيين منسقي المناطق، اختيرت المنظمات الأهلية القادرة على الحشد والقريبة من الفصائل الفلسطينية واللبنانية بأطيافها كلها. وقد ظهر الحرص على إظهار الربط الجدلي بين المجتمع المدني والفصائل في المهرجان المركزي في «الإسكوا» حين أعطيت الكلمة لجميع الفصائل القريبة من المؤسسات المدنية المشاركة، الأمر الذي أظهر هذه الفصائل كأنها هي من نظّم المسيرة، وذلك على حساب منظمات المجتمع المدني، ولا سيما المنظمات الشعبية والاتحادات الطالبية التي أدت دوراً رائداً في التعبئة الجماهيرية.

ثقافة التكسير

نستطيع أن نتفهم الشرخ العميق في المجتمع السياسي الفلسطيني منذ انفصال غزة عن الضفة، كما نعرف أنه لم يجرِ أي نشاط مشترك «ذي معنى» بين فصائل منظمة التحرير وفصائل التحالف منذ سنة 1982 في لبنان، الأمر الذي أدى إلى ثقافة عدم التعاون. لكن ما لا يمكن فهمه هو لماذا تنتشر ثقافة التكسير التي تبنى على ثنائيات: المناضل/العميل؛ جدول أعمال وطني/جدول أعمال خارجي؛ المتدين/الكافر؛ إلخ؟ لقد أشاعت بعض الأوساط الفلسطينية أن هذه المسيرة موّلها الرئيس محمود عباس (أبو مازن)، وأنها تخدم جدول أعمال سياسياً وغير واضح.

كان جدول أعمال المسيرة واضحاً منذ البداية، وهو ما سمح لها بأن تضم أكثر من مئة مؤسسة أهلية فلسطينية ولبنانية. وقد مُوّلت بـ38,600 دولار حُصل عليها من كل من: المجلس الدانماركي للاجئين؛ السفارة النروجية؛ «جمعية المساعدات الشعبية النروجية»؛ تبرعات من أعضاء الشبكة بمبالغ تتراوح ما بين 500 و2000 دولار أميركي. ونحن نعتبر أن التمويل من جهة ما، يعني أن هناك تقاطع مصالح مع هذه الجهة، لا تطابقاً في المصالح، وهذا مبدأ أساسي في العلاقات الدولية. إن أي تمويل يحمل في طياته سؤالاً عن قدرة الطرف المتلقي على المحافظة على جدول أعماله، وكيف يتفاوض على استقلاليتها. وما تم فعلاً من خلال تمويل هذه المسيرة هو أنه لم يكن هناك أي شرط مرفق بهذا التمويل.

أمّا بالنسبة إلى ثقافة التكسير التي ترهن الوطنية بطرف ما، وتلغيها عن طرف آخر، فثمة أمثلة لها، مثل حملة حماية قرار حق العودة («حملة 194») التي بادرت إليها مجموعة شبابية في 29 أيار/ مايو 2010، من أجل كتابة قرار الجمعية العامة 194 بواسطة الكوفيات في ملعب المدينة الرياضية في بيروت، وجرى توثيق ذلك في موسوعة غينيس للأرقام القياسية كأكبر قرار دولي كُتب بالطريقة المذكورة. وقد شكّك بعض الفرقاء الفلسطينيين في المجموعة وأهدافها.

لقد عانت المؤسسات الأهلية القريبة من الإسلاميين ـ الوطنيين («حماس» والجهاد) في فلسطين، جرّاء قيام بعض الاتجاهات اليسارية والوطنية بإقصائها عن المجتمع المدني، لأن هذا المجتمع هو بالتعريف «علماني». ويبدو اليوم كأن هؤلاء الإسلاميين ـ الوطنيين يمارسون ثأرهم بطريقة إقصائية معاكسة معتبرين أن المجتمع المدني، غير القريب منهم، مرتهن بجدول أعمال غير وطني ومشكوك فيه، ولا يمكن العمل معه.

ولعل هذه المسيرة تمثّل درساً يحفّز المجتمع المدني والسياسي الفلسطيني على التأمل في كيفية جعل التنوع السياسي الفلسطيني ظاهرة صحية، بحيث تتكاتف الجهود للعمل معاً لإحقاق حقوق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، والحقوق المدنية الاجتماعية والاقتصادية، وكي

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

...ي لبنان الحملة والحملة المضادة

لا يبقى هذا التنوع رمزاً للشرذمة التكسيرية، ولجداول أعمال فصائلية ضيقة. وربما تنقص الساحة الفلسطينية مسحة من الليبرالية التي من دونها سيضيق صدر الفاعلين السياسيين، ويصبحون فريسة الثنائيات التبسيطية التي تحبط أي جهد خلاق.

الخطاب اللبناني اليميني وغياب اللحظة الدريفوسية

تزامن التحضير للمسيرة واللقاءات المكثفة مع القوى اللبنانية مع تطور نوعي في بداية حزيران/ يونيو 2010، إذ طرح وليد جنبلاط، رئيس اللقاء الديموقراطي، أمام الجلسة التشريعية العامة في مجلس النواب اللبناني في 15 حزيران/ يونيو الماضي، بصفة معجل مكرر، أربعة مشاريع قوانين لتحسين شروط حصول اللاجئين الفلسطينيين على إجازة عمل، وما يتبع ذلك من ضمان اجتماعي وتعويضات، إضافة إلى حق الفلسطيني في تملك شقة سكنية. غير أن هذه المشاريع لم تجز للفلسطينيين الانضمام إلى نقابات المهن الحرة. وقد سارع الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى اقتراح قانون أكثر تعبيراً عن المطالب الفلسطينية، ويسمح للفلسطيني بالعمل في المهن كلها، ويمنحه حق التملك. وقد ردّت قوى 14 آذار على المشروعين بمشروع آخر. أمّا القانون، فقد سماه صقر أبو فخر («السفير»، 2010/8/18)، وهو على حق، «الصدقة» التي امتصت باللحظة الحاسمة، وقدم حلاً استنسابياً في يد وزير العمل. بكلام آخر، حُوِّل المرسوم الوزاري إلى قانون مع المحافظة على الأفضلية للبناني وللوائح وزير العمل الممددة للمهن التي يُسمح للأجانب بالعمل فيها. وقد تم التصويت عليه وإقراره في جلسة البرلمان في 17 آب/ أغسطس 2010. ولعلّ الإيجابية النسبية الوحيدة للقانون الأخير هي تعديل أوضاع فاقدي الأوراق الثبوتية من اللاجئين الفلسطينيين.

أدى عرض اقتراحات اللقاء الديموقراطي إلى مجموعة من ردات الفعل، ولعل المعاني الكامنة خلف ردات الفعل هذه، تتجاوز الموضوع الفلسطيني، مظهرة مدى الانقسام في النخبة السياسية اللبنانية. ويتجاوز هذا الانقسام والفرز الشكل الطائفي المعتاد، أو الانقسام ما بين قوى 8 و14 آذار/ مارس، ليصلا إلى ما وصفه وليد جنبلاط بالخلاف بين اليسار واليمين. وتنبع أهمية هذا التوصيف الجديد من أنه يحمل مقاربتين رئيسيتين: الأولى ذات بعد طبقي، والثانية ذات بعد هوياتي/ ثقافي/ أخلاقي.

ويشير البعد الأول إلى أن مَن يريد إلغاء، أو تأجيل الحقوق الاقتصادية ـ الاجتماعية والمدنية الفلسطينية، إنما يريد استمرار الاستغلال الاقتصادي في لبنان لربع مليون فلسطيني مقيم، بحيث لا تمثل القوة القادرة على العمل أكثر من خمسين ألف شخص، يعمل المحظوظون منهم في الأونروا (17%)، والأقل حظاً في السوق السوداء (30%) من دون عقد عمل (إحصاءات وزارة العمل تظهر 261 إجازة عمل فقط للفلسطينيين من أصل 146,000 إجازة للأجانب)، والباقي لا يعمل، وذلك بحسب إحصاءات المسح الذي أجرته «جمعية النجدة الاجتماعية» (Khalidi 2009). ويستفيد أرباب العمل اللبنانيون من هذه العمالة الرخيصة، إذ يُدفع، في كثير من الأحيان، للمهندس والطبيب والممرض من الجنسية الفلسطينية، ربع ما يُدفع لأترابهم اللبنانيين (بحسب البحث الميداني الذي أجريتُه في سنة 2006) (حنفي وتيلتنس 2009)، ويستطيع رب العمل اللبناني أن يطرد العامل الفلسطيني متى شاء، إذ لا عقد عمل له، ولا حتى ورقة غير رسمية، تحدد العلاقة معه.

أمّا المعنى الثاني للانقسام، أي اليسار في مقابل اليمين اللبناني، فهو انقسام هوياتي/ ثقافي/ أخلاقي، لأنه يقسم اللبنانيين بين الذين يريدون بناء هويتهم وثقافتهم على التسامح واحترام الأقليات وحقوق الإنسان، وأولئك الذين يريدون بناء هويتهم بناءً ماهوياً، وبالتضاد مع الآخر الذي كُرِّس عدواً أبدياً، ويمثل خطراً على أمن لبنان. فهذا اليمين الذي رفض حق العمل للفلسطينيين منذ سنة 1948، هو الذي ساهم، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في دفع المنظمات الفلسطينية إلى ارتكاب خطيئة التدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية، والمشاركة في الحرب الأهلية (بُرِّر هذا التدخل ذرائعياً أحياناً كثيرة). وقد اعتذر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية السابق، عباس زكي، إلى اللبنانيين عن هذه الخطيئة، ودخلت العلاقات الفلسطينية ـ اللبنانية عهداً جديداً، واختلطت الأوراق بعدها، حتى صار لا يُعرف مَن هو مع صفاء هذه العلاقات، ومَن هو ضدها.

> أقصيت المؤسسات القريبة من الإسلاميين عن المجتمع المدني، ويمارس هؤلاء الإسلاميين ثأرهم

لقد شاعت كلمة «حبيبي» التي يستخدمها اللبنانيون «على الطالعة والنازلة»، وصرنا لا نفرق بين مَن يقصد حباً حقيقياً، ومَن يريد حباً مائعاً (Liquid Love)، كما يسميه زيغمنت باومان، وقد اعتاد بعض زوار السياسيين اللبنانيين من الفلسطينيين، الاستماع إلى تطمينات ومواقف لا تلبث أن تنقلب إلى نقيضها، أو، في أفضل الأحوال، تلتبس معانيها. كنا نظن أن «التقية» سمة أريد إلصاقها بطائفة دينية محددة على اعتبار أنها استخدمتها تاريخياً (بسبب الخوف بالدرجة الأولى)، لكن «التقية» أصبحت نموذج (paradigm) العمل السياسي في لبنان. وأخيراً أصبح «اليمين» عارياً تحت الضوء والاختبار الحقيقي، وبلا ذريعة يستخدمها للتملص من التصويت بـ«لا» التي تكرّس النظرة الأمنية للفلسطيني، أو بـ«نعم» التي تعترف بإنسانيته وحقه في الحياة.

> أقصيت المؤسسات القريبة من الإسلاميين عن المجتمع المدني، ويمارس هؤلاء الإسلاميين ثأرهم

وانفردت بعض الأحزاب السياسية اللبنانية بموقف واضح وجليل ومتماسك لتعديل القوانين المجحفة بحق الفلسطينيين، ولعل ذلك يذكّرنا بقضية دريفوس في فرنسا، التي حوّلت الفرز الطبقي لثنائية اليسار واليمين إلى فرز ثقافي/ أخلاقي. وللتذكير، فإن ألفرد دريفوس، وهو ضابط يهودي في الجيش الفرنسي، كان قد أثار جدلاً حاداً في الطبقة السياسية الفرنسية بعدما ألقي القبض عليه في سنة 1894 بتهمة الخيانة والتجسس لمصلحة ألمانيا، وبالتالي، حُكم عليه بالسجن المؤبد. وقد قسمت محاكمته الرأي العام في فرنسا إلى فريقين ظلا على عداء مستفحل أعواماً عدة، فمن جهة كان هناك الاشتراكيون والجمهوريون الذين آمنوا ببراءته، ومن جهة أخرى، الملكيون والأحزاب المحافظة الكاثوليكية والنخبة العسكرية الذين أرادوا إدانته.

ونحن الآن في انتظار ما إذا كانت هذه اللحظة الدريفوسية هي لحظة جدل صحي في المجتمع اللبناني لإعادة الوعي إلى الطبقة السياسية اللبنانية، بحيث يتزحزح اليمين المتردد قليلاً نحو اليسار، ويهمّش اليمين المتطرف والمتشنج والشعبوي الذي أصبحت فزاعة التوطين بالنسبة إليه أشبه بحصان طروادة.

ولأن اللاجئين هم طليعة الإنسانية كما تذكرنا الفيلسوفة الألمانية حنة آرندت، كونهم ظاهرة تكشف تناقضات الدولة القومية، فلعل إنصاف حق اللاجئين هو إعادة اكتشاف لروح المجتمع اللبناني الذي اتسم بغنى تعدده الثقافي والديني والسياسي، وبروعة الهامش الديموقراطي الليبرالي. ولحظة الوعي تلك في فرنسا كانت ممكنة عندما تحركت شخصيات مرموقة من عالم الفكر والأدب في فرنسا، على غرار إميل زولا وأناتول فرانس ومارسيل بروست، لتأييد إعادة محاكمة دريفوس، وقد كتب زولا خطابه الشهير «إني أتّهم» الذي صدر في شكل بيان حمل توقيعه وتوقيع كثيرين من الأدباء بعنوان «بيان المثقفين». لقد اعتبر السوسيولوجي الفرنسي كرستوف تشارل ذلك التحرك بداية، ولادة المثقف كفئة فاعلة في المجتمع. والسؤال الذي يبقى مفتوحاً هو: هل هناك من زولا لبناني؟

الخاتمة

نعود إلى ما عرضناه في المقدمة من أنه على الرغم من وجود عناصر لحركة اجتماعية، فإن هذه العناصر (هوية الفاعلين؛ هوية خصمهم؛ المشروع البديل؛ الفرص السياسية) لا تزال ملتبسة وضعيفة. فالطرف الفلسطيني منقسم ومشرذم في هويات فصائلية تحجب هويته الوطنية، مع أن أنصار الفصائل الفلسطينية جميعاً يعيشون تحت مطرقة القوانين التمييزية المجحفة، أمّا هوية الخصم، أي الطرف اللبناني، فهي أقرب إلى «هيدرا» متغيرة الشكل، بل إن حتى الأحزاب المؤيدة للحقوق الفلسطينية ربطت تصويتها بتوافق لبناني كامل! وقد أثار انتباهي في مقابلاتي الأخيرة في المخيمات الفلسطينية، أفراد يؤيدون المقاومة اللبنانية، لكنهم لا يتفهمون موقفها «الذي جعل من تحرير القدس أحد مطالبها الرئيسية، إلا أنها في الوقت نفسه تدفع فلسطينيي لبنان إلى العيش كأجساد بدون كينونة سياسية أو كرامة»، كما عبر عن ذلك أحد المهندسين العاطلين من العمل. وذكرت فتاة جامعية فلسطينية من نهر البارد، تعيش في أحد براكسات المخيم الجديد، أنها لا تفهم لماذا تُرسل السفن إلى غزة المحاصرة من ميناء طرابلس في الوقت الذي يحتاج أهل مخيم نهر البارد القاطنون على بعد 15 كم، إلى هذه المساعدات، كما يحتاجون إلى فك الحصار عنهم، لأنهم يعيشون في فضاء أشبه بمعسكر اعتقال جماعي (إذ إن الجيش يمنع الزائرين من الدخول من دون إذن مسبق، وهو إذن يتطلب الحصول عليه الانتظار أسبوعاً على الأقل، هذا إذا حُصِل عليه)؟ لقد أبدع الياس خوري عندما تساءل: لماذا يحب البعض فلسطين ويكره الفلسطينيين؟

أما عنصر المشروع البديل فلا يقل التباساً عن هوية الفاعلين الاجتماعيين وهوية خصومهم، ذلك أن المطلوب من هذا المشروع أن يتخلى عن جميع مصطلحات العلوم الاجتماعية وأدواتها التحليلية التي تمكننا من الفهم والمقارنة، وذلك باسم خرافة فرادة النظام السياسي في لبنان، ونظريات المؤامرة المنتشرة في المنطقة، وبالتالي، فإنه ممنوع علينا استخدام كلمة الاندماج (Integration) الاقتصادي والاجتماعي والحضري للاجئ الفلسطيني، إذ ربما يحسبها البعض دعوة إلى التوطين. ولا يمكن مقاربة بعض مواقف اليمين اللبناني لأن هناك حالات «استثنائية» يُسمح فيها للتصريحات الإقصائية والمبنية على تمييز مجموعة إثنية بأن تملأ شاشات التلفزة، إلا أنها لا تستطيع استخدام الإطار القانوني لحقوق اللاجئين لأن الفلسطينيين «حالة استثنائية من اللجوء» في مجتمع طائفي. ولا تستطيع أن تذكّر الدول المضيفة (كلبنان) بـ«واجباتها»، لأن ذلك يعني تخلّي المجموعة الدولية عن مسؤولياتها. وبدلاً من الحديث عن الحقوق الاقتصادية ـ الاجتماعية والمدنية، أصبح الحديث يدور، بخجل، على الحقوق الإنسانية. لقد ساعد ذلك كله، اليمينَ على الهجوم مستخدماً فزاعة التوطين. وكما بيّن عزمي بشارة فإن «عدم التوطين لا يعني العودة إلى فلسطين، بل قد يعني التوطين في أستراليا أو كندا أو الدول الإسكندنافية. هناك يصبح اللجوء اغتراباً، والشتات جاليات».

أمّا في ما يتعلق ببنية الفرص السياسية، فعلى الرغم من الضغط الذي مارسه المجتمع المدني الفلسطيني وبعض جمعيات المجتمع المدني اللبناني على الطبقة السياسية اللبنانية، فإن هذه الضغوط جاءت في الوقت الذي دخل لبنان أزمة جديدة تتعلق بالمحكمة الدولية دافعة قضية الحقوق إلى أجل غير مسمى؛ وعلى الرغم من المؤتمرات والندوات والمحاضرات التي لا عدّ لها، ووجود خمس عشرة دراسة إحصائية عن موضوعَي العمل والتملك للفلسطينيين في لبنان، فإن البعض لا يزال يطلب مزيداً من الدراسات عن العبء الاقتصادي الذي سيعانيه لبنان جرّاء دخول الفلسطينيين إلى سوق العمل، وكم سيشتري الفلسطينيون من شقق سكنية. وطبعاً، لم يطلب أحد دراسة مساهمة عوائد عمالة المهاجرين الفلسطينيين في دعم أسرهم في لبنان، ولا أهمية 70 مليون دولار تصرفها الأونروا سنوياً منذ سنة 1949، ولا نفقات الفصائل الفلسطينية والمساعدات الغربية والإسلامية لفلسطيني لبنان، التي تُصرف كلها في لبنان. وأود أن أنهي بتذكير هؤلاء المطالبين بمزيد من الدراسات لكسب الوقت، فأقول: «إن الملك أصبح عارياً حتى من ورقة التوت».

* أستاذ العلوم الاجتماعيّة في الجامعة الأميركيّة في بيروت (يُنشر هذا النص في مجلة الدراسات الفلسطينيّة التي تصدر غداً)

التعديلات المقترحة على قوانين العمل

الموضوع	الحزب التقدمي الاشتراكي	الحزب السوري القومي الاجتماعي	القانون المصوّت عليه (المقدّم من قوى 14 آذار)
الاقتراح	تعديل	قانون متكامل	قانون متكامل
ينطبق على	اللاجئين الفلسطينيين المولودين في لبنان	كل اللاجئين الفلسطينيين	كل اللاجئين الفلسطينيين
إجازة العمل	إعفاء	إعفاء	الإبقاء عليها مع الإعفاء من الرسوم
المعاملة بالمثل فقط ضمن إطار إجازة العمل	إعفاء	إعفاء	إعفاء
تراخيص مزاولة المهن الحرة	لم يتم تناولها	إعفاء	تخضع للقوانين التي ترعاها
الانتساب إلى نقابات المهن الحرة	لم يتم تناولها	يعامَل الفلسطيني مثل اللبناني	تخضع للقوانين التي ترعاها
ضريبة الدخل	لم يتم تناولها	يدفع الفلسطيني ضريبة دخل	لم يتم تناولها
مجلس العمل التحكيمي	حق التقاضي	حق التقاضي	لم يتم تناولها

التعديلات المقترحة على الانخراط في الضمان الاجتماعي

الموضوع	الحزب التقدمي الاشتراكي	الحزب السوري القومي الاجتماعي	القانون المصوّت عليه (المقدّم من قوى 14 آذار)
الاقتراح	تعديل	قانون متكامل	تعديل
ينطبق على	اللاجئين الفلسطينيين المولودين في لبنان	كل اللاجئين الفلسطينيين	كل اللاجئين الفلسطينيين
المعاملة بالمثل	لم يتم تناولها	إعفاء	إعفاء
تعويض نهاية الخدمة	مثل اللبناني	مثل اللبناني	مثل اللبناني
التعويضات العائلية	مثل اللبناني	مثل اللبناني	لا استفادة
ضمان الأمومة	مثل اللبناني	مثل اللبناني	لا استفادة
الأضرار الناتجة من حوادث وطوارئ العمل	مثل اللبناني	مثل اللبناني	لا استفادة
الصندوق	صندوق اللبنانيين والأجانب نفسه	صندوق اللبنانيين والأجانب نفسه	صندوق خاص
التمويل	لم يتم تناولها	لا داعي لتوصيف خاص	الاشتراكات واجبة بكاملها على صاحب العمل والعامل

المصدر: المواد الأساسية لهذين الجدولين مصدرها مسودة غير رسمية قدمتها لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني.

عملية التسوية

المستوطنون يطلقون العنان لورش البناء

باراك يسعى للضغط على نتنياهو... وعبّاس يرحّل قرار الانسحاب إلى لجنة المتابعة

لم ينتظر المستوطنون انتهاء مفعول تجميد الاستيطان منتصف ليل أمس حسب التقويم الميلادي، بل لجأوا إلى التقويم العبري الذي ينتهي به مع غروب شمس يوم أمس، ليدشنوا عودة البناء في المستوطنات، بغض النظر عن الحراك السياسي في واشنطن

جندي إسرائيلي يعتدي على متظاهر ضد الاستيطان في الضفة الغربية أول من أمس (حازم بادر ـ أ ف ب)

انتهت أمس فترة تجميد الاستيطان الجزئي من دون أي حل لهذه الأزمة، فيما كثرت الجهود الدولية والتصريحات التي أفضت إلى إعلان وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، «وجود فرصة بنسبة خمسين في المئة للتوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين حيال تجميد البناء في المستوطنات». وقال لقناة «بي بي سي» قبل مغادرته نيويورك، إنه «سيحاول إقناع أعضاء حكومته بالحاجة إلى حل وسط»، مشيراً إلى أنه «ليس واثقاً من النجاح».

وأضاف باراك: «آمل ألّا تنهار المحادثات، لكنني لا أستطيع أن أعد بذلك»، مشيراً إلى أنه «يشارك الرئيس الأميركي باراك أوباما تفاؤله بأنه إذا جرى تجاوز مأزق تجميد البناء في المستوطنات، فإنه سيكون من الممكن التوصل إلى اتفاق سلام خلال عام».

في السياق، قال موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني إن باراك سيطالب (رئيس الوزراء بنيامين) نتنياهو بالموافقة على تمديد تجميد الاستيطان لمدة شهرين أو ثلاثة». ونقل الموقع عن مصادر سياسية إسرائيلية رفيعة المستوى قولها إن «الكرة الآن بأيدي نتنياهو، وعليه أن يتخذ قراراً حاسماً: البناء أو استمرار التجميد»، مشيرة إلى أن باراك سيوضح لنتنياهو ووزراء «السباعية» أن المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين «ستستمر في حال عدم استئناف البناء. وإذا لم يكن الفلسطينيون جديين خلال المفاوضات، فسيكون بإمكاننا دائماً استئناف البناء».

ورأت المصادر السياسية الإسرائيلية أن «الفلسطينيين لا يمكنهم المطالبة بأقل مما تطالب به الولايات المتحدة وأوروبا والرباعية الدولية».

وفي سعيه إلى تدارك احتمال نشوب أزمة، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن نتنياهو طلب من وزراء وأعضاء الكنيست من حزب «الليكود» الامتناع عن إطلاق تصريحات بشأن البناء في المستوطنات. وقال مقربون من نتنياهو إن طلبه يأتي على اعتبار أن الفترة الحالية هي «فترة حساسة». لكن من المتوقع أن يشارك أعضاء كنيست من «الليكود» في عدد من الاجتماعات التي ينظمها المستوطنون لإعلان استئناف البناء.

وحث بيبي المستوطنين اليهود على «إبداء ضبط النفس»، وخصوصاً أنهم يعتزمون وضع الحجر الأساس في حي جديد في كريات نتافيم، المستوطنة الواقعة في شمال الضفة الغربية. وقال زعيم «يشع»، أبرز منظمة للمستوطنين في الضفة الغربية، داني دايان، إنه «بالطريقة نفسها التي كان فيها التجميد كاملاً، فإن استئناف أعمال البناء يجب أن يكون كاملاً كما تعهدت الحكومة».

وبالتزامن مع انتهاء فترة تجميد البناء الاستيطاني، بدأ الحديث في حزب «العمل»، بحسب تقارير إعلامية إسرائيلية، عن انسحاب محتمل من الحكومة إذا تقرر استئناف البناء في المستوطنات، فيما لمّح عدد من وزراء حزب الليكود إلى أن تمديد التجميد سيؤدي إلى إسقاط الحكومة.

بالرغم من أن رئيس حزب العمل إيهود باراك يبدو كمن يحاول الضغط على نتنياهو، من خلال تسريب أنه في وارد الانسحاب من الحكومة في حال استئناف البناء في المستوطنات وتفجر المفاوضات الفلسطينية ــ الإسرائيلية، إلا أنه في حقيقة الأمر يوفر له بهذه التهديدات، المزيد من الدعم في مواجهة الضغوط التي يتعرض لها من اليمين المتطرف داخل حزبه وفي الحكومة، ويوفر له الغطاء لأي خطوة تكتيكية على هذا الصعيد.

ومع أن سيناريو كهذا، غير مُفضّل له إلا أن صحيفة «يسرائيل هيوم» نقلت عن إيهود باراك قوله في أحاديث مغلقة إنه من دون مفاوضات سياسية لن يكون هناك مفر من الانسحاب، وخصوصاً أن المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية توفر له غطاءً «شرعياً» للبقاء في حكومة يغلب عليها الطابع اليميني.

في هذا السياق، يطالب الوزيران عن حزب العمل، أفيشاي بريفرمن ويتسحاق هيرتسوغ، باستمرار التجميد شرطاً لبقاء العمل في الائتلاف.

وتسود في «العمل» تقديرات مختلفة للسيناريوات التي قد تلي وقف المفاوضات، منها أنه للمرة الأولى منذ الانتخابات الأخيرة، ستجري محاولة جدية لإطاحة باراك من رئاسة العمل، إذا ما رفض الانسحاب من الحكومة. ومن الذين يتبنون هذا التقدير رئيس الائتلاف، عضو الكنيست، زئيف الكين، الذي يرى أن على الكنيست الاستعداد لهذا السيناريو قبيل استئناف دورة الكنيست بعد نحو أسبوعين.

> عباس يزور باريس ويلتقي قادة الجالية اليهودية

بموازاة ذلك، يهدد عدد من وزراء الليكود والأحزاب الأخرى، بتفكيك الحكومة إذا ما مُدِّد تجميد البناء. إلا أن مصادر إسرائيلية أكدت أنه إذا نجح نتنياهو في كسب موافقة الوزيرين موشيه يعلون وبيني بيغن، لحل وسط في هذا الموضوع، فسيضمن لنفسه الكثير من الهدوء داخل الليكود أيضاً رغم صعوبة المهمة.

في هذا الوقت، بدأ الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، زيارة رسمية لفرنسا تستمر يومين، للقاء الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والمسؤولين الفرنسيين اليوم. وذكرت مصادر أن أول لقاءات عباس الباريسية كانت مع قادة الجالية اليهوديّة في فرنسا.

وخلال رحلته من نيويورك إلى باريس، أكد عباس أن لجنة المتابعة العربية ستعقد اجتماعاً في مقر الجامعة العربية في القاهرة في الرابع من تشرين الأول المقبل، بناءً على طلبه بحث مسألة استمرار المفاوضات مع إسرائيل في ضوء قرارها بشأن الاستيطان. وأوضح أن «اللجنة المركزية لحركة فتح والقيادة الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ستعقد اجتماعاً لمناقشة موضوع استمرار المفاوضات في ضوء ما ستتخذه الحكومة الإسرائيلية من قرارات بشأن تجميد الاستيطان إن كان سلباً أو إيجاباً».

وخلال خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أول من أمس، تعهد عباس «ببذل كل ما يمكن لإنجاح مفاوضات السلام»، وتفادى أي تهديدات مباشرة بالانسحاب بسبب أزمة الاستيطان، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه «على إسرائيل وقف كل أنشطتها الاستيطانية إذا ما كانت تريد إنجاح المفاوضات المباشرة».

وفي إطار الجهود الأميركية لدفع عملية السلام، أعلن أبرز مستشاري أوباما، ديفيد اكسلرود، أن الولايات المتحدة لا تزال «تأمل» أن يواصل الإسرائيليون والفلسطينيون مفاوضات السلام»، مضيفاً: «سنواصل الطلب والضغط طوال النهار».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

ما قل ودل

قدّمت صحيفة «يديعوت أحرونوت» كشفاً بالوحدات السكنية التي تجاوزت مراحل إقرار البناء للمباشرة بها، وأوضحت أن عدد الوحدات السكنية التي هي في مرحلة التخطيط، وحصلت على إذن بناء من وزير الدفاع إيهود باراك، هو 37000 وحدة سكنية، بينما يبلغ عدد الوحدات التي هي في مرحلة الإقرار، وتنتظر الحصول على ترخيص البناء من السلطة المحلية، 11000 وحدة سكنية. أما عدد الوحدات السكنية التي حصلت على كل تراخيص البناء، فيبلغ 2000 وحدة سكنية.
(الأخبار)

«إف بي آي» يطارد مناهضي الحرب ومناصري فلسطين

واشنطن ـ **محمد سعيد**

دهم رجال مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي، «إف بي آي»، يوم الجمعة الماضي منازل عدد من الأميركيين المناهضين للحروب التي تشنها الولايات المتحدة في الخارج، وخصوصاً على العراق وأفغانستان. كذلك فتش منازل بعض المناهضين للاحتلال الإسرائيلي في فلسطين.

وقالت مؤسسة «آنسر»، التي تمثل مظلة لمئات المنظمات والجماعات المناهضة للحرب، في بيان، إنّ المنازل الثمانية التي دهمها وفتشها رجال الـ«إف بي آي» و«فريق العمل المشترك لمكافحة الإرهاب» تقع في شيكاغو بولاية إلينوي، وفي مينيابوليس بولاية مينيسوتا. وأضافت المؤسسة أنه صودرت أجهزة حواسيب وأقراص مدمجة، ومحتويات شخصية وملفات إلكترونية، فضلاً عن هواتف محمولة خاصة. وعزت مصادر من مكتب «إف بي آي» حملة الدهم والتفتيش إلى تحقيقات تتعلق «بالدعم المادي للإرهاب».

وتضمنت حملة الـ«إف بي آي»، التي لم تؤدّ إلى اعتقالات، تسليم أعضاء في منظمة «درب الحرية» وناشطين يساريين آخرين في ولايتي نورث كارولينا وأوهايو مذكرات استدعاء للمثول أمام هيئة محلفين كبرى في يوم 19 تشرين الأول المقبل.

وقالت «آنسر» إنّ مذكرات الاستدعاء للمثول أمام هيئة محلفين كبرى في شيكاغو، التي سُلّمت لنحو 12 من الناشطين اليساريين المناهضين للحرب، جاءت على خلفية مواقفهم المدافعة عن الشعب الفلسطيني ضد العدوان والاحتلال الإسرائيلي، وأيضاً المؤيدة لشعب كولومبيا. ورأت «آنسر» أنّ هذه الحملة الأمنية الأخيرة هي هجوم على الحركة المناهضة للحرب والرافضة للاحتلال، وأنّها انتهاك صارخ للحقوق المدنية والدستورية لهؤلاء النشطاء من رجال ونساء، مطالبة بالوقوف إلى جانبهم ودعمهم.

ومن بين من طالتهم حملة الدهم والتفتيش، منزل ناشطي السلام ستيف يوريك، ومايكل كيلي في مينيابوليس. وقال محامي هذا الأخير إنّ عناصر فرقة الدهم، التي قصدت منزله، صادروا الأقراص الصلبة لأجهزة الكمبيوتر الخاصة به وهاتفه المحمول وكتابات له وجواز سفره. وأضاف كيلي، الذي ساعد في قيادة مسيرات خلال مؤتمر للحزب الجمهوري في أيلول 2008 في مينيابوليس، أنّ ما حصل يُعَدّ «تحرشاً على أعلى مستوى بهؤلاء الذين تكلموا وحاولوا بناء حركة مناهضة للحرب». وقال إنها «محاولة لسحق حقنا في الحديث ضد التدخل الأميركي في الخارج». ووصف الحملة بأنّها «مشينة على جميع المستويات». وقد تضمنت مذكرة الاستدعاء التي سلمت له مطالبته بإحضار كلّ ما له علاقة برحلاته إلى كولومبيا، الأردن وسوريا وفلسطين من وثائق ومراسلاته الإلكترونية مع كلّ من يعرفهم في تلك الأماكن.

ويقول مكتب التحقيقات الفدرالي إنّ التحقيقات التي يجريها تتعلق بشكوك وشبهات حول اتصال جرى بين هذه المنظمات والأشخاص ومن سماها «قوى مدرجة على قوائم الحظر في الشرق الأوسط وأميركا اللاتينية».

واتهم المقصودون بالتفتيش الحكومة بمضايقة المحتجين المعارضين للحرب. وقال بيان آنسر «إنّ هيئة المحلفين الكبرى تستخدمها الحكومة (الأميركية) كأداة سياسية تجاه الناشطين التقدميين عندما تفتقر الحكومة إلى أدلة حقيقية ضدهم». غير أنّ الناطق الرسمي باسم مكتب التحقيقات الفدرالي ستيف وارفيلد قال إنّ التحقيق «يتعلق بالدعم المادي للإرهاب، لكن ليس هناك تهديد فوري للمجتمع الاميركي». وأضاف: «نحن نجري مقابلات مع أشخاص في أماكن أخرى في البلاد»، من دون تحديد أين تقع هذه الأماكن.

المصالحة الفلسطينية

تفاهم دمشق: محاصصة تتجاهل ملفّ التسوية

في عز تقاذف الاتهامات بين حركتي «فتح» و«حماس»، قفز فجأةً ملف المصالحة الفلسطينية إلى الواجهة، مع حصول اختراق في بعض الملفات يمهّد لتوقيع لورقة المصرية

حسام كنفاني

عزام الأحمد في دمشق للمشاركة في المؤتمر البرلماني العربي، يلتقي قادة «حماس» في العاصمة السورية على الهامش، ليعلن بعده «الاختراق» في ملف المصالحة. حركة سريعة مفاجئة طرأت على الملف في ذروة العملية التفاوضية، التي يقوم بها رئيس السلطة محمود عبّاس، والتي تعارضها حركة «حماس» بشدة. توقيت يثير العديد من علامات الاستفهام، ولا سيما أن تسريب ممهّداته لم يكن قويّاً إلى درجة تنبئ بإمكان تحقيق نهاية للانقسام، وخصوصاً أن العائق أمام المصالحة، وبإقرار «فتح» و«حماس»، كان «الفيتو» الإقليمي والدولي. وبحسب الحركة الإسلامية، فإن الولايات المتحدة بالدرجة الأولى، ومصر بالدرجة الثانية، كانت تمنع «فتح» من المضيّ في إجراء الصلح مع «حماس»، فيما كانت «فتح» تلقي الاتهام نفسه على عاتق إيران بالدرجة الأولى، وسوريا بالدرجة الثانية.

ما الذي تغيّر في المعطيات الإقليمية؟ مصادر متابعة للملف أشارت إلى بعض التحولات في المواقف الإقليمية المترافقة مع انطلاق عجلة المفاوضات على المسار الفلسطيني والمساعي لإطلاقها على المسار السوري. تحوّلات تبدأ من القاهرة ولقاء مدير الاستخبارات عمر سليمان مع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل في جدّة، وتمر بزيارة المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل إلى دمشق ولقائه الرئيس السوري بشار الأسد، لتصل ربما إلى حاجة محمود عبّاس في الظرف التفاوضي الراهن إلى تقليص المعارضة إلى الحد الأقصى الممكن.

من هنا يأتي لقاء عزّام الأحمد مع قادة «حماس»، وفي مقدمتهم مشعل في دمشق، الذي خرج بعده وفدا الحركتين لإعلان الاتفاق على «مسار وخطوات التحرك نحو المصالحة الوطنية وإنهاء حالة الانقسام»، وفق بيان صدر عنهما. البيان أشار إلى أنهما استعرضا «نقاط الخلاف التي وردت في ورقة المصالحة التي أعدّتها مصر في ضوء الحوار الوطني الفلسطيني الشامل والحوارات الثنائية بين حركتي فتح وحماس». ولفت إلى أنه جرى «الاتفاق والتفاهم على الكثير من تلك النقاط، وعلى عقد لقاء قريب بين الحركتين للتفاهم على بقية النقاط، والوصول إلى صيغة نهائية لهذه التفاهمات الفلسطينية مع كل الفصائل والقوى الفلسطينية، يجري بعدها التوجه إلى القاهرة لتوقيع ورقة المصالحة، واعتبار هذه التفاهمات ملزمة، وجزءاً لا يتجزأ من عملية تنفيذ ورقة المصالحة وإنهاء حالة الانقسام».

ووفق مصادر مطلعة، فإن هذه التفاهمات، التي ستتبلور في لقاء إضافي الأسبوع المقبل (ربما في دمشق أيضاً)، سترفق بالورقة المصرية بعد توقيعها ثم تصبح الورقة المصرية ووثيقة التفاهمات مرجعية التطبيق على الأرض وملزمة لكل الأطراف.

لكن على ماذا جرى التوافق؟ وفق مصادر قريبة من حركة عزام الأحمد، المتفائل هذه المرة على غير عادته، فإن الاتفاق جرى على 3 نقاط، فيما بقيت نقطة رابعة محل خلاف من دون أن تعيق إتمام التفاهم. نقطة الاتفاق الأولى كانت على لجنة الانتخابات وتأليفها. فبينما كانت «فتح» تتمسّك بصلاحية عبّاس في تسمية أعضاء اللجنة من دون التنسيق، الذي كانت تطالب به «حماس» على اعتبار أنّ ذلك سيكون مسّاً بالصلاحيات الرئاسية، جرى الاتفاق على أن يسمّي عبّاس أعضاء اللجنة، لكن بعد «التشاور» مع الفصائل، ما يعطي إيحاءً بأن «المشاورات باتت ملزمة» قبل تأليف اللجنة. كذلك الأمر بالنسبة إلى محكمة الطعون الانتخابية، التي كان الخلاف بشأنها مشابهاً، وجرى اتفاق مماثل أيضاً.

نقطة الاتفاق الثانية كانت على اللجنة العليا لتفعيل منظمة التحرير، المقررة منذ عام 2005. وبعد الخلاف على صلاحيات قرارات اللجنة، التي تضمّ الأمناء العامّين للفصائل المنضوية وغير المنضوية في المنظمة، جرى الاتفاق على أن تكون قرارات اللجنة ملزمة، شرط ألا تتعارض مع قرارات اللجنة التنفيذية للمنظمة وصلاحياتها.

نقطة الاتفاق الثالثة كانت على الأجهزة الأمنية، إذ اتّفق على عبارة «إعادة بناء وهيكلة الأجهزة الأمنية في الضفة وغزة»، بعدما كان الأمر حكراً على القطاع مع «هيكلة» فقط في الضفة.

نقطة الخلاف كانت على اللجنة الأمنية للإشراف على الأجهزة الأمنية. هذه النقطة أحيلت على ضباط من أصحاب الاختصاص لمزيد من التشاور.

اللافت، وبحسب المصادر، أنه لم يجر التطرّق إلى عملية التسوية، أو الرؤية السياسية، خلال اجتماع الطرفين، واقتصر النقاش على كيفية تكريس المحاصصة.

استراحة

كلمات متقاطعة 649

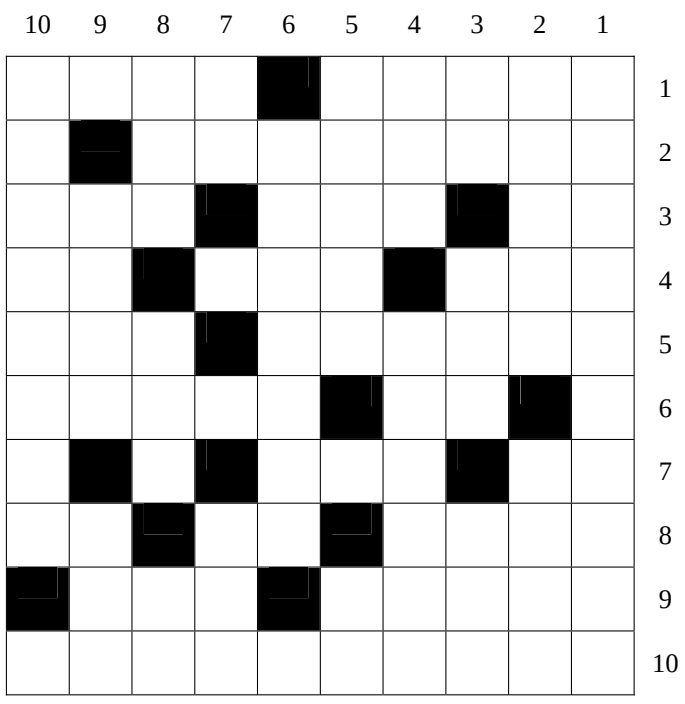

أفقيا

1- مدينة مغربية قرب المتوسط – حكيم هندي أسس مذهباً عُرف بإسمه – 2- إبن أذينة وزنوبيا ملكة تدمر – 3- هرب – وقتي وظرفي – إشارة وشعار بلد – 4- ماركة غالات عالمية – يُستخرج من الخروب والعنب – من شهور السنة – 5- مدينة في جنوب أفغانستان – من الحيوانات – 6- عاصفة بحرية – عاصمة أوروبية – 7- خاصم أشدّ الخصومة – عندي – 8- مروّض- قلب – حرف نصب – 9- من الحيوانات المائية اللبونة من رتبة القواضم تتخذ منها الفراء – والدي – 10- رئيسة اللجنة الإدارية لمهرجانات بيت الدين الدولية

عمودياً

1- ممثل مصري راحل – 2- عاصمة آسيوية – ماركة حليب مجففّ – 3- تهيّأ للحملة في الحرب – ظرف زماني ومكاني بمعنى عند إلا انه أقرب مكاناً وأخص ولا يُستعمل إلا في الحاضر – من يسكن بجوارك – 4- أحرف متشابهة – دولة أوروبية – 5- آثار جامعة بوذية في الهند إندثرت منذ زمن بعيد – طيّن الحائط – 6- عاصمة الغابون – 7- منخفض بالأجنبية – مدخل – 8- في العود – حبيب ليلى – حرف عطف – 9- نهر في فرنسا عنده هزم الفرنسيّون الألمان خلال الحرب العالمية الأولى – ماركة سيارات – 10- مصيف سوري على نهر بردى ومركز قضاء في محافظة دمشق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أميون – أبلح – 2- لبرادور – آر – 3- باسك – دنكرك – 4- حرب – كوبا – 5- رك – نفط – 6- ايڤ – يسرا – 7- ليل – الساحل – 8- يبرز – 9- يلوستون – فا – 10- تاكلاماكان

عمودياً

1- البحر الميت – 2- مبارك – لا – 3- يرسب – اليوك – 4- كاو – كي – بسُل – 5- ند – ڤارتا – 6- ودود – لزوم – 7- ارنب – يس – نا – 8- كانساس – 9- لار – فرح – فا – 10- حركة طالبان

sudoku 649

			2	9		4		
		4	7				9	
	2						5	6
1	5						2	
4					3	7		
				8		3		1
2				7	5			
	8	1	4					
		7			1			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 648

6	1	9	4	2	3	8	7	5
7	8	2	5	9	6	3	1	4
3	4	5	7	1	8	9	2	6
4	3	1	6	5	7	2	8	9
5	6	7	2	8	9	1	4	3
9	2	8	1	3	4	6	5	7
2	9	4	3	7	1	5	6	8
1	7	3	8	6	5	4	9	2
8	5	6	9	4	2	7	3	1

مشاهير 649

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب مسرحي بريطاني (1930- 2008) من أصل يهودي. عارض مشاركة بلاده لغزو أفغانستان كما عارض حرب العراق ونعت الرئيس الأميركي بوش بالمجرم الجماعي

2+5+6+1+4+3 = الأزمنة الطويلة ■ 7+8+10 = منزل ■ 11+9 = دق الجرس

حل الشبكة الماضية: **شامل باساييف**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

«الشعبيّة» تعلّق مشاركتها باجتماعات «التنفيذيّة»

أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أمس تعليق مشاركتها في اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية احتجاجاً على العودة إلى المفاوضات المباشرة مع الجانب الإسرائيلي.

وقالت النائبة في المجلس التشريعي الفلسطيني عن الجبهة الشعبية، خالدة جرار (الصورة)، في مؤتمر صحافي في رام الله إن الجبهة «تحذر من التداعيات الخطيرة لسياسة التنازلات والعودة إلى المفاوضات في ظل الشروط

الأميركية الإسرائيلية».

وأشارت إلى اعتبار الجبهة أن «طريقة اتخاذ القرارات في اللجنة التنفيذية تمثّل تمادياً في نهج التفرد والاستهتار في صيغ العمل الفلسطيني المشترك والاستخفاف برفض سياسي فصائلي ومجتمعي وشعبي طاغ لقرار (العودة الى المفاوضات المباشرة) اتخذ بثلث عضوية اللجنة التنفيذية».

واتهمت الجبهة الشعبية القيادة الفلسطينية بأنها اتخذت قرار العودة الى المفاوضات المباشرة قبل اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. ولفتت إلى «أن قرار العودة إلى المفاوضات المباشرة يمثل تراجعاً خطيراً عن قرارات المجلس المركزي».

(رويترز)

تظاهرة فلسطينية تطالب بوقف المفاوضات

تظاهر قرابة 250 فلسطينياً، أول من أمس، في الخليل بالضفة الغربية، للمطالبة بوقف مفاوضات السلام مع إسرائيل، إذا استؤنفت أعمال البناء في المستوطنات اليهودية مع انتهاء مهلة التجميد التي أعلنتها إسرائيل لستة أشهر.

وكانت معظم المتظاهرين من اليسار الفلسطيني، يتقدمهم النائب المستقل مصطفى البرغوثي.

(أ ف ب)

استشهاد ناشط قسّامي

أعلنت مصادر طبية وكتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس»، أن أحد نشطاء الحركة، ويدعى محمود العمارين، توفي أول من أمس متأثراً بجروح أصيب بها بنيران الجيش الإسرائيلي قبل عشرة أيام جنوب شرق مدينة غزة.

(أ ف ب)

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

فتنة «الغلابة» ضد «الغلابة»

الإنبا بيشوي، المرشّح الأول لخلافة البابا شنودة، تحوّل الى ماكينة تصريحات تستفزّ المسلمين في مصر، وتشعل فتيلاً مشتعلاً أصلاً بسبب تصريحات أخرى عن أسلحة في الكنيسة. حرب تصريحات، تشحن وتجيّش الطوائف في فتنة «الغلابة» ضد «الغلابة»، بينما صانع الاستبداد يستمتع بخلوده

السحر القاتل للطائفية

إنها الحرب إذاً. شاب مسيحي قضى نصف عمره في مصر، قبل أن يصل إلى باريس في أول التسعينيات، بالضبط مع الرصاصة الأولى في حرب الخليج (الكويت ـ صدام حسين). لا يخفي مرارته، هو الذي سافر بسبب إحباطه من بلد قالت له واسطته في كلية الشرطة: «سأتوسط لك... لكن أتمنى ألا يحدث تعارض مع كوتة المسيحيين».

هو الآن ملك من ملوك «الكريب» في باريس، شعر بمرارة وقتها، لكنها مرارة لا تقارن بما يسمعه عن مصر، ويراه عندما يسافر في إجازات يطمئن فيها على أمه.

«ماذا حدث» سؤاله، هو الذي لم ينل ما تمنى عندما سافر في التسعينيات. يتحسر على مصر التي لم تكن جنة مثالية في العلاقة بين المسلمين والأقباط، لكنها انتقلت الى درجة داكنة في اللون.

انتقال لا يخصّ صدمة الرومانسيين بحنينها الى «زمن جميل»، لكنه شعور بفرق الألوان من دون وعي بتأثير الزمن على ألوان العلاقة في المجتمع.

لماذا أصبحت الهوية الدينية حاضرة بقوة هذه الأيام؟ هل لأن هناك خطراً على الإسلام؟ هل لأن هناك خطراً على المسيحية؟

لم تكن هذه أسئلة «ملك الكريب» بالضبط، لكنها تلخيص مبسط لهواجسه الباحثة عن اللون الداكن الذي يراه مخيماً فوق مصر.

لماذا أصبحت الطائفة أهم، وأقوى، والتعامل بمنطق الجماعات الصغيرة هو السائد؟ الاستبداد في مصر يوحّد الأديان، ينشر اليأس ويزيد أعداد المستضعفين في البلاد... وهذا سر النزعة العنيفة باتجاه الطائفة أو العائلة أو كل جماعة صغيرة.

الدين هنا ليس أكثر من لافتة تتجمع عندها عصبية، تتوهّم حرباً دينية، لتغطي عجزها عن الحرب الأساسية ضد الاستبداد والفساد.

الكنيسة في مصر ليست عدوة المسلمين. أصبحت مع طول الاستخدام السياسي، مؤسسة سياسية تلعب بالسياسة لتحقيق سلطة أوسع على المسيحيين، سلطة سياسية ومالية، وتلعب بها السلطة الكبيرة لتسيطر على المسيحيين.

لعبة مزدوجة تجعل البابا أباً روحياً، وأمير طائفة تتفاوض باسم «شعب»، في دولة تعيش بعقلين، أحدهما يخص قروناً وسطى إسلامية، تنزع إليها عواطف الحكام ورجال الدين، الذين يبحثون فيها عن متعة الحكم المتعالي عن المحاسبة.

متعة يريدها المغرمون بمزاج القرون الوسطى، من دون صداع الفتنة الطائفية، يريدون إذعاناً وتواطؤاً، لا صراعاً يكشف المتعة السرية.

الكنيسة تفهم وتلتقط إشارة الرغبات، وتتأهب دائماً للعب الواضح. وهي لا تخوض حرباً ضد الإسلام، لكنها تخوض حرباً بالمسيحيين لمصلحة موقعها في السلطة.

الإسلام ليس في خطر، «الإسلاموفوبيا» لها قرينها الذي يحول المسلمين الى الخوف المفرط على موقعهم الاجتماعي، رغم أنهم مثل المسيحيين يشعرون بالضعف في مواجهة سلطة غاشمة، جبروتها مفرط، وبدلاً من البحث عن الخصم الحقيقي، من السهل تصنيع عدو. وبدلاً من الصراع حول وضع قواعد ديموقراطية تضمن الاحترام للجميع، يبحث المصري عن ميزة، أو ريشة توضع على رأسه ليهرب من مصير الضحايا.

مناخ يعلي الطائفة ويغوي كل من يجد في نفسه ميول زعامة سهلة.

زعامة طائفة أكثر سهولة من زعامة سياسية تتصادم مع السلطة. الزعامة الطائفية لها وجاهتها الأخلاقية أيضاً، فأنت مدافع عن أعداء الدين، وهؤلاء لا يمكن تحديدهم بدقة، إنهم حسب الأهواء، لأن العقيدة في القلب أساساً.

وهكذا، فإن الحزازات الصغيرة، التي هرب «ملك الكريب» من مرارتها، تحولت الى قاعدة متينة يركب عليها كل طلاب الزعامة في الطائفة.

رجل دين عادي مثل الإنبا بيشوي يترك موقعه الكهنوتي ويتحدث كزعيم سياسي عن ضيافة المسيحيين للمسلمين في مصر، ثم يفجر قنبلته بالحديث عن آيات القرآن التي تكفّر المسيحيين، ويتساءل عن وجود الآية من عدمه، لتمرّ فكرته في إطار كلام عن تحريف القرآن.

تصريحات تغلي بسببها الدماء في العروق، وتتوقد عواطف الدفاع عن العقيدة، فتخرج التظاهرات، وتتفعل ماكينة القضايا، وماكينات أخرى. اعتذارات مبطنة، وتصريحات وبيانات، وشحنات متطايرة هنا وهناك.

لماذا ترك الإنبا موقعه في الكنيسة؟ ولماذا ترك رجل قانون مثل الدكتور محمد سليم العوا موقعه في الدفاع عن الحقوق وتحدث (أمام قناة الجزيرة) كمحقق يملك الأدلة والبراهين على وجود أسلحة في الكنيسة. واعتمد على خبر طائر في صحيفة يومية عن إلقاء القبض على ابن رجل دين مسيحي للشك في وجود أسلحة بسفينة تشحن بضاعة له.

جرى تكذيب الخبر (البضاعة عبارة عن مفرقعات أطفال للاستخدام في العيد الصغير)، لكن الدكتور لم يلتفت للتكذيب، وأصر على معلوماته. وجمهور التقط التصريحات وتعامل معها على أنها حقيقة وكوّن يقيناً بأن الكنيسة تجهّز حرباً ضد المسلمين.

حرب؟ أي حرب؟ ولماذا؟ وبأيّ هدف؟ لا مكان للعقل أمام غواية الدفاع عن الطائفة، غواية سهلة... سهلة جداً. تصنع شعبية، لكنها تشعل الحرائق بعيداً عن صانع

أطفال يلهون في باحة كنيسة مريم العذراء في الاسكندرية (بن كورتس ـ أ ب)

حرب على الضيافة

حين تطل الفتن برأسها لا نفرّق بين اعتدال وتطرّف، فعندما تفلت الأمور من عقالها تذوب الفوارق بين الجزءين لتصبح الاصطفافات واضحة، تماماً كما يحصل حالياً: المسيحيون في مواجهة المسلمين

الأزهر غير جبهة علماء الازهر. الأول مؤسسة دينية، دورها تعليمي، لكنها مع الفوضى أصبحت موقعاً محتملاً لسلطة دينية افتراضية. شيخ الأزهر منصب مهم، يختاره الرئيس بعناية، ويؤدّي دوراً في ضبط الإيقاع الديني، يدخل المعارك للدفاع عن موقع مصر الإسلامي في مواجهة خصوم من نوعية:

1- المنافس السعودي على زعامة السنة في ما يعرف بحرب الوهابية والإسلام المصري.

2- الشيعة عندما يدخلون على خط المنافسة السياسية كما حدث بعد قيام ثورة الخميني حين توقفت محاولات تقريب المذاهب الشهيرة في 1979.

3- الجماعات المسلحة، والمتطرفة، حين تتحدى استقرار الدولة (لا المجتمع طبعاً)، وتهدد شرعيتها الدينية عند جمهورها المحافظ، المنتظر لوجهين من الحاكم (سياسي وديني). هكذا كان الفراعنة، آلهة وحكاماً، وملوك المسلمين حكاماً تعتمد شرعيتهم على النسب الى سلالات مهمة في الدعوة الإسلامية.

أما جبهة علماء الأزهر فهي مجموعة علماء منشقين عن الخط «المعتدل» أو الأميل إلى مزاج الدولة. ظهر الانشقاق في لحظات ساخنة، لم يرق فيها اعتدال المؤسسة لعلماء أرادوا نزول ملعب المزايدة على التعصب والتطرف في قضايا اجتماعية وثقافية. الجبهة هي جمعية اجتماعية ليس لديها مشروعية سياسية، ولا حضور في المجتمع.

أخيراً خرجت الجبهة من الشقوق. عثرت على فريسة، بل فرائس في كل مكان، في لحظة فوضى، وأنانية تشبه أنانية المجاعات حيث يبحث كل فرد عن جماعته الأصغر من الدولة، تعطل فيها القيم والقوانين، ويباح فيها أكل المحرّمات.

الدولة مرتبكة، لا تريد حسم مدنيّتها، ولا تفعيل قاعدة المواطنة. وهذه هي لحظة أعضاء الجبهة: يشبهون الكائنات الغريبة في أفلام الخيال العلمي، قادمون من زمن قديم، لكنهم يستخدمون وسائل حديثة. وجوههم تبدو عليها طيبة، وسذاجة، لكنها في الوقت نفسه تحمل شراً وغلاً لا يمكن مقاومته.

هذه الكائنات الغريبة أصدرت أخيراً بياناً على موقعها في الإنترنت، يطالب المسلمين بمقاطعة المسيحيين. البيان مضحك، لكنه قاتل. كاتب البيان يعيش زمن الفتوحات الإسلامية، وهو زمن انتهى سياسياً منذ قرون، ولا تعني نهايته انتهاء الدين، لأن الفتوحات فعل سياسي، يرتبط باللحظة التاريخية، عندما كانت تحدد حدود الدول بآخر نقطة يصلها جواد الفارس المنتصر.

الوضع السياسي تغيّر، ولا يعني هذا أن الدين تغيّر. الفتوحات والإمبراطوريات الإسلامية، التنظيمات السياسية، تزول وتفنى، ولا يعني زوالها أو فناؤها أن الإسلام انتهى.

ولهذا، فإن تصور كائنات الجبهة بأنهم لا يزالون في زمن الفتوحات لا يعني قوة إسلامهم، ولكن يعني تخلفهم السياسي، وعزلتهم في كهوف لا تصل إليها تطورات السياسة والدول.

هل يعرف شيوخ الجبهة أو كائناتها المضحكة المخيفة أن الدول الآن لا تتكوّن بالحروب الإمبراطورية، ولا تقسم المواطنين درجات على حسب الدين أو اللون أو الجنس؟

الكائنات الخارجة من الشقوق لا تعترف بأن المسيحيين في مصر مواطنون وليسوا ضيوفاً. والدولة في مصر غالبيتها مسلمة، لكن دستورها لا يفرّق بين المواطنين على أساس الدين؟ هل يجد الخطاب المجنون للكائنات العجيبة هوى عند الناس في مصر؟

الإجابة غالباً: نعم. والواقع أن الكائنات تجد آذاناً تسمع، وتتدغدغ مشاعرها من بيانات تشبه الحرب الأهلية. غوغاء ينتظرون الدفاع عن مقدس، أو الانتقام من عدو، وها هو العدو جاهز، اتباع دين آخر، وشركاء يزاحمون على فتات بقي من موائد مصاصي الدماء.

الغوغاء لهم جاذبيّة أعادت الطاقة

تظاهرة ضدّ الأقباط في الأسكندرية يوم الجمعة الماضي (أ ف ب)

الاستبداد والمستمتع بجنته الخالدة.
هل هناك من يسمع؟ هل هناك من يقرأ تاريخ الطوائف في أي بلد في العالم، من أميركا الى لبنان، ومن الأندلس الى العراق؟
ماذا فعلت الطوائف بكل بلد لمع فيه سحر الدفاع عن الطائفة؟ للطائفة سحرها القاتل.

للجبهة، أما المؤسسة فسارت باعتدالها الى منطقة محظورة.
مجمع البحوث الإسلامية، عقل الأزهر، أصدر بياناً ردّ فيه على تصريحات الإنبا بيشوي عن آيات القرآن الكريم المعادية للأقباط. قال البيان: إن مصر دولة إسلامية، وإنه لا مراعاة للمواطنة إذا حصل الاعتداء على الهوية الإسلامية.
كيف التقت المؤسسة المعتدلة مع جبهة المنشقّين المتطرّفين؟ إنها فكرة السلطة الدينية عندما تلعب في السياسة، وتستمد سلطتها من جمهور يذوب في مقدسه. الفكرة مثل القنبلة يمكنها أن تنام في مخزن فتسمّى اعتدالاً، لكنها مع اشتعال الحرارة فإنها تشتعل ببساطة متناهية.
لا أحد يهمّه إشعال الحرائق، الدولة تخضع للابتزاز الديني، بل تغرم به، لا يهمّها أساسياتها: المواطنة والتعدد الديني والمساواة.
المسلمون يتعاملون على أن المسيحيين لهم حق الضيافة، ويصفونهم في مواضع سياسية بتوصيفات لها مدلول ديني: النصارى وأهل الكتاب.
الأول تاريخي، والثاني ديني، ولا علاقة لكل منهما بالتوصيفات السياسية والاجتماعية. والأقباط نافسوهم على إعلان الضيافة، الإنبا بيشوي بدأ حروبه الكلامية بإشارة الى أن المسلمين ضيوف على المسيحيين في مصر، ضيافة تعتمد على قراءات تاريخية لطبقات مصر الدينية والاجتماعية، واختصار مخل بتركيبة معقّدة للغاية.
لكنها مناخات مشحونة، والسباق على الضيافة جزء من حرب تسعد النظام القلق على خلوده، حرب بين «الغلابة» و«الغلابة»، كما قال أحد الظرفاء.

إجماع سوداني على إجراء الاستفتاء بموعده واشنطن تعرض حوافز... وتلوّح بعقوبات

أعرب شريكا الحكم في السودان عن استعدادهما للمضي قدماً باتجاه إجراء الاستفتاء على مصير الجنوب، متعهدين باحترام نتائجه، في وقتٍ أعاد فيه الرئيس الأميركي، باراك أوباما، التلويح بسياسة العصا والجزرة

واشنطن ـ محمد سعيد

تعهد شريكا الحكم في شمال السودان وجنوبه «ببذل كل الجهود» لضمان إجراء استفتاء يحدد مصير جنوب السودان، سواء بالوحدة أو الاستقلال، في موعده في التاسع من كانون الثاني المقبل، وأن يتمتع ذلك الاستفتاء بصدقية تعكس رغبات شعب جنوب السودان.
وأكدا، في بيان صدر عقب انتهاء مؤتمر نيويورك عن السودان على هامش أعمال الجمعية العامة الذي حضره نحو أربعين رئيس دولة وحكومة، تنفيذ اتفاقية السلام الشامل الموقعة عام 2005، ودعَوا إلى سرعة التوصل إلى اتفاق سلام بين الحكومة والمتمردين في دارفور.
وكان الرئيس الأميركي، باراك أوباما، قد أكد في كلمته خلال المؤتمر ضرورة التزام السودان بالتنفيذ الكامل لاتفاق السلام الشامل، وكذلك بالموعد المحدد لإجراء الاستفتاء.
وقال أوباما: «لم يعد باقياً على موعد الاستفتاء سوى 100 يوم تقريباً، وهذا التجمع الذي نشهده اليوم هو رسالة واضحة للسودانيين بأن ما يحدث في السودان يهم كل دول أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء ويهم العالم بأسره».
وأضاف: «علينا العمل على ضمان تقديم كل المساعدات لجنوب السودان بغض النظر عن نتيجة الاستفتاء»، مؤكداً في الوقت نفسه وجود «التزامات على حكومة السودان لا بد من تنفيذها، وأنه لن يكون هناك تسامح لمن يرفض تحقيق السلام في السودان».
وتحدث أوباما عن أن هناك مسارين مقبلين في السودان. وأشار إلى أنه بالنسبة إلى هؤلاء الذين يتجاهلون مسؤولياتهم، فإن العواقب ستكون مزيداً من الضغوط وعزلة أكبر. أما بالنسبة إلى هؤلاء الذين يلتزمون بتعهداتهم، فسيؤدي هذا إلى إقامة علاقات أفضل بين الولايات المتحدة والسودان.
وتحدث الرئيس الأميركي عن ضرورة محاسبة مثيري العنف في دارفور، والمتورطين في ارتكاب انتهاكات في السودان، «فجرائم الإبادة الجماعية لا يمكن قبولها».
من جهته، تعهد نائب الرئيس السوداني علي عثمان طه، بالتزام إجراء الاستفتاء في موعده والقبول بنتائجه، وان لم يفته بالطبع انتقاد غياب الرئيس السوداني، عمر البشير، بسبب صدور مذكرتي توقيف بحقه عن المحكمة الجنائية الدولية على خلفية اتهامه بالتورط في ارتكاب أعمال إبادة وجرائم حرب في دارفور.
وأكد أن الحكومة السودانية «بالتعاون مع شركائنا في الحركة الشعبية لتحرير السودان والمجتمع الدولي ستسعى لأن يكون الاستفتاء عادلاً وشفافاً ويعكس على نحو حقيقي رغبة شعب جنوب السودان»، مشيراً إلى أن «اتفاقية السلام تتجه نحو آخر مراحلها وأدقها، هي حكم شعبنا في الجنوب في تحديد مصيره والسودان كله».

طه ينتقد غياب البشير وسيلفا كير يتوقع الانفصال

بدوره، اتفق نائب الرئيس السوداني، رئيس الحركة الشعبية، سيلفا كير ميارديت مع طه بقوله: «لقد دخلنا لحظة حاسمة في تاريخ السودان». وحذر من أن «أي تأخيرات (في الاستفتاء) تهدد بالعودة إلى عدم الاستقرار والعنف على نطاق واسع». وتحدث عن النتيجة المرجحة للاستفتاء، مشيراً إلى أن «كل الدلائل واستطلاعات الرأي تشير إلى أن شعب (جنوب) السودان سيصوت بغالبية ساحقة لإقامة دولته المستقلة».
من جهته، رأى الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، لدى افتتاحه المؤتمر، أنه ينبغي على شريكي الحكم إيجاد وسيلة لحل خلافاتهما سلمياً، لأنه «لا يمكن أن يتحمل الشعب السوداني استئناف الصراع».
وفي سياق تفسير سياسة العصا والجزرة التي أشار إليها أوباما في خطابه تجاه السودان، نقلت مصادر أميركية مطلعة عن المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان سكوت غرايشن حديثه في اجتماع مغلق مع جماعات معنية بالسودان يوم الاثنين الماضي عن تفاصيل الحوافز والعقوبات.
ووفقاً للمصادر، قال غرايشن: «نقر بأن شمال السودان سيخسر بعض موارد عوائده المالية إذا ما انفصل جنوب السودان، ونحن سنساعدهم باتخاذ خطوات تسمح بتجارة إضافية واستثمارات في السودان، وأمور أخرى مثل إعفاء من الديون والاستثمارات في القطاعات غير النفطية». وفي الجانب الدبلوماسي، أوضح غرايشن أن الولايات المتحدة ستكون مستعدة لتبادل السفراء مع الخرطوم. كذلك فإنه في حال تنفيذ الرئيس السوداني لاتفاق السلام الشامل وإنهاء الوضع في دارفور، فإن الولايات المتحدة ستنظر في رفع العقوبات المفروضة على السودان.
وسيُنظَر في رفع السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب وإلغاء المراسيم الرئاسية الأميركية التي تفرض قيوداً على الاقتصاد السوداني وقانون سلام دارفور ومحاسبة السودان.
وأما عن العواقب المحتمل أن تواجهها الحكومة السودانية، فتشير المصادر إلى فرض عقوبات إضافية على السودان تصل إلى حد منع مسؤولين في الحكومة السودانية من مغادرة الخرطوم وتجميد الأرصدة الخارجية للحكومة.

أزمة الحكومة العراقيّة إلى «المربَّع الأوّل»!

انتهت، أمس، مهلة الخمسة أيام التي حدّدها «التحالف الوطني»، يوم الثلاثاء الماضي، لاختيار رئيس حكومة، في أجواء تشاؤم وصفتها فضائية «العربية» السعودية بأنها «عودة للمربع الأول من الأزمة»، بعدما كانت المعطيات توحي بقرب الاتفاق على التجديد لنوري المالكي لولاية حكومية ثانية.
ولم يقتصر الإخفاق الذي تحدث عنه المرشح لرئاسة الوزراء، نائب الرئيس عادل عبد المهدي، على أطراف التحالف الوطني، بل عزّزه إعلان «القائمة العراقية» بأنها لن تشارك في حكومة يرأسها المالكي، وهو ما يعني أن أي حكومة برئاسة المالكي ستكون «غير ميثاقية» لأن «العراقية» التي يتزعمها إياد علاوي تضمّ معظم المكوّنات العربية السنية في صفوفها.
وجاء في بيان لـ«العراقية»، بعد اجتماع قياداتها، أنّ «نموذج إدارة نوري المالكي غير صالح للتكرار، لذا سيتعذر على العراقية المساهمة أو المشاركة بأي حكومة يرأسها».
في هذا الوقت، أكد عبد المهدي فشل ائتلافي «التحالف الوطني»، أي «الائتلاف الوطني الموحّد» و«دولة القانون»، في التوصل إلى حل توافقي على مرشح واحد لمنصب رئيس الحكومة. وقال عبد المهدي إنّ التحالف «لم يحقّق أي تقدم منذ خمسة أيام في قضية اختيار مرشحه لرئاسة الوزراء»، معترفاً بأن المفاوضات بين «دولة القانون» و«الائتلاف الموحّد» «لا تزال تراوح مكانها».
وأوضح عبد المهدي أنّ التحالف الوطني «سيعقد خلال الساعات المقبلة اجتماعاً مهماً (يُرجَّح أن يكون حصل مساءً بين المالكي وزعيم الائتلاف الموحد عمار الحكيم)، لتحديد آليات اختيار مرشحه لرئاسة الوزراء».
وكانت صحيفة «الصباح» العراقية قد ذكرت أنّ «التحالف الوطني» يقف أمام ثلاثة خيارات هي: إعلان مرشح توافقي، أو تمديد المدة الزمنية للاتفاق، أو اللجوء الى آليات جديدة لاختيار أحد مرشحيه، المالكي أو عبد المهدي».
وتابعت الصحيفة أنّ «آلية التصويت تبدو الأقرب لحسم مرشح التحالف بعد إصرار الائتلافين على مرشحيهما، وأنّ جهوداً تبذل حالياً لإقناع أحد قطبي التحالف بالتنازل عن مرشحه في مقابل مضاعفة عدد المناصب والحقائب الوزارية للجهة المتنازلة».
وفي السياق، أشاد نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن، في اتصالين هاتفيَّين مع رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، بالمبادرة «المهمة» التي طرحها المسؤول الكردي لاجتياز الأزمة التي تواجهها العملية السياسية.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

أردوغان: لن نسمح بعبور أسلحة أميركيّة لإسرائيل

تعهّد رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان (الصورة)، أول من أمس، بألا يسمح بمرور أسلحة أميركية مصدرها العراق عبر الأراضي التركية «إذا كانت

ستصل إلى إسرائيل». وكشف أردوغان، في جلسة «مصالحة» مع ممثلين عن الجسم الإعلامي في تركيا، أنّ حزبه حرّك دعوى قضائية لدى القضاءين التركي والبريطاني ضدّ صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية، على خلفية ادّعائها أنّ حزبه «العدالة والتنمية» يتلقّى تمويلاً سرياً من الحكومة الإيرانية.
(الأخبار)

«أسرار الدولة» تمنع محاكمة مرتبطة بالعولقي

أكدت الادارة الأميركية أنّه لا يمكن محكمة فدرالية النظر في قضية رفعها ناصر العولقي، والد الإمام أنور العولقي، بحجة «أسرار الدولة». وكان ناصر العولقي تقدم بشكوى ضد الإدارة الأميركية ووكالة الاستخبارات المركزية لإدراجهما اسم ابنه على لائحة الاشخاص المستهدفين من الطائرات الأميركية بدون طيار.
(أ ف ب)

صالح يهدّد الحوثيّين والحراك الجنوبي والقاعدة

توعّد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أول من أمس بمواجهة الحوثيين و«الحراك الجنوبي» وتنظيم القاعدة. وقال، في خطابه السنوي لمناسبة مرور 48 عاماً على قيام الثورة اليمنية، «سيواجه الشعب التحديات الأخيرة المتمثلة في أحداث الفتنة والتمرد في محافظة صعدة، وما تقوم به العناصر التخريبية الخارجة على القانون في بعض المحافظات الجنوبية والشرقية والأعمال الإرهابية لعناصر تنظيم القاعدة».
(يو بي آي)

تهديد للبريطانيّين في ألعاب الكومنولث

أفادت صحيفة «صنداي إكسبرس» أنّ جماعة مرتبطة بتنظيم القاعدة تخطط لقتل واختطاف رياضيين ومشجعين بريطانيين في دورة ألعاب الكومنولث في الهند. وقالت الصحيفة إنّ دولاً مشاركة في الدورة عبّرت عن قلقها من التهديد.
(يو بي آي)

تركيا

أنقرة يقلقها سباق التسلّح في الخليج

أرنست خوري

يسود الإدارة التركية، هذه الأيام، قلق عميق إزاء عقود التسلّح الهائلة التي وقّعتها دول خليجية في الفترة الأخيرة مع شركات التصنيع العسكري الأميركية، لعلمها أنّ هذا التسلّح يبقى هدفه واحد: إيران.

ورغم أنّ صنّاع القرار في أنقرة غير مرعوبين من إمكان اندلاع نزاع مسلّح بين الغرب (وبعض العرب) وإيران، «على الأقل في المستقبل القريب»، على حد تعبير سفير تركي متقاعد، إلا أنّ سباق التسلّح الذي أطلقته السعودية والكويت والإمارات وعُمان يبقى مصدر قلق مزمن عند الأتراك. من جهة، يعرب السفير المتقاعد لصحيفة «توداي زمان» عن أنه «لا ضربة أميركية قريبة لإيران»، لأنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما «أذكى من أن يورّط نفسه بجبهة عسكرية جديدة عشية الانتخابات النصفية للكونغرس» في الثاني من تشرين الثاني المقبل. لكن من جهة أخرى، قد تكون هذه الدول الخليجية تحسب حساب المديَين المتوسط والطويل، في خطوة استعدادية لمرحلة قد تجد فيها هذه الدول نفسها مضطرة للتورط في نزاع إقليمي مع الجمهورية الإسلامية، على قاعدة أن هذه الحرب «حتمية».

ويستبعد الخبير في شؤون التسلح، الأستاذ المحاضر في جامعة بيلكنت (أنقرة)، مصطفى كيبار أوغلو، أن تكون الحكومة التركية تنظر إلى سباق التسلح هذا على أنه تهديد مباشر لها، وبالتالي فمن غير المرجَّح أن تطلق بدورها حملة تسلّح مقابلة قريباً. إلا أن كيبار أوغلو يحذّر من أنّه «إذا تواصلت الجهود التسلحية للدول الخليجية، وخصوصاً السعودية منها، فإنّ تركيا قد تقوم بصفقات حربية كبيرة في المديين المتوسط والطويل، أي في السنوات العشر المقبلة». وسيكون لهذا الانخراط بعدٌ اقتصادي ثقيل على تركيا، بما أن الأرقام التي تورطت أو ستتورط فيها دول الخليج هائلة، تقارب 126 مليار دولار، للسعودية حصة 67 مليار دولار منها، والإمارات بين 35 و40 ملياراً، في مقابل 12 مليار لعمان و7 مليارات للكويت.

في هذا الإطار، فإنّ أجواء الحرب الباردة التي تعيشها المنطقة تعني بالقاموس التركي أمراً واحداً: عدم استقرار. كلمة من شأنها، إذا تطوّرت ووصلت إلى حدود تفجُّر النزاع، إلى تدمير «الحلم التركي» من أساسه، وهو الخطر الكافي لجعل أنقرة أكثر من قلقة، وهو ما قد يحفّزها على الانخراط في جهود جديدة لتهدئة الجبهات الحامية، وخصوصاً تلك المرتبطة بإيران. ومن قرأ الصحف التركية في الأيام القليلة الماضية، يلاحظ أن تركيا، مع احتفاظها بموقع الحياد الإيجابي بما يتعلق بالملف النووي، فإنها من بين من يقولون إنّ سباق التسلح الذي أطلقته السعودية قبل أسبوعين، من شأنه عدم تشجيع إيران على الاستمرار في المفاوضات النووية مع مجموعة الدول الست، كذلك فإنها خطوة «لا تساعد الاستقرارين الإقليمي والدولي بتاتاً».

وبحسب كيبار أوغلو، فإنّ السباق الذي أطلقته الرياض، هو جواب مباشر على المشروع النووي الإيراني. من هنا ينبع القلق التركي إزاء مدى تقبُّل السعودية والولايات المتحدة لوساطة تركية ما على خط التهدئة، وخصوصاً أنّ نسبة الرضى الأميركي والسعودي من تركيا ليس في أعلى مستوياته في هذه المرحلة، وتحديداً منذ دبّرت أنقرة (مع برازيليا) اتفاق 17 أيار الشهير، وصوّتت ضدّ قرار العقوبات الجديدة بحق طهران في مجلس الأمن الدولي. وربما لهذه الأسباب، تجد تركيا نفسها مضطرة بين الحين والآخر، لطمأنة «من يهمّه الأمر»، إلى أنها لا تعمل على كسر قرار العقوبات في علاقاتها الاقتصادية مع جارها الإيراني، أكان على المستويات النفطية أم المصرفية والتجارية العسكرية، لكن كل ذلك في حدود احترام اتفاقياتها الموقّعة سلفاً مع طهران، وفي إطار أولوية المصالح القومية التركية السلمية.

وهنا قد يكون الوقت مناسباً للتذكير بأنّ السعودية «لطالما استغلّت مبرّر التهديد الإيراني لتزيد من ترسانتها العسكرية، لكن هذه المرة سيستفيد الدبلوماسيون الإيرانيون من ذلك بذكاء، للدفاع عن حقهم بامتلاك التقنية النووية»، على حد تعبير كيبار أوغلو.

وزراء الداخلية التركي بشير أتالاي والمصري حبيب العادلي والسعودي نايف بن عبد العزيز في المنامة الأسبوع الماضي (حسن جمالي ـ أ ب)

فرنسا تواجه «القاعدة» باستراتيجية استيعاب

التعاطي الفرنسي مع أزمة الرهائن في أفريقيا يبدو مختلفاً هذه المرة، ويأخذ في الاعتبار المخاوف على حياة الرهائن، ومن انتقال أعمال «القاعدة» إلى الأراضي الفرنسية

للمرة الأولى تضع باريس خيار «الاستعداد للتفاوض» مع الخاطفين

الخوف الكبير هو من «انتقال هذه الحرب» إلى الأرض الفرنسية

باريس ـ **بسام الطيارة**

تعيش فرنسا اليوم حرباً معلنة مع تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي»؛ فقد أكد رئيس الأركان الفرنسي الأميرال إدوار غيو «استعداد باريس لإجراء اتصال في أي وقت» مع خاطفي الفرنسيين الخمسة في شمال النيجر، مع استبعاد القيام بعملية عسكرية في الوقت الراهن، وهو ما فسره المراقبون بأنه محاولة لتفادي ما حصل مع الرهينة السابق ميشال جيرمانو، الذي قتله الخاطفون بعد هجوم فاشل شنته القوات الموريتانية بمساعدة لوجستية فرنسية على مجموعة في شمال مالي.

وكان التنظيم الإرهابي قد أعلن مسؤوليته عن عملية الاختطاف، وأنه «سيبلغ فرنسا في وقت لاحق مطالب مشروعة». وللمرة الأولى، تضع باريس في واجهة التعاطي الإعلامي مع عملية خطف إرهابية «الاستعداد للتفاوض»، وهو ما كان سابقاً يجري من وراء الكواليس وفي الخفاء.

وتقول أوساط مطلعة إن باب الحوار «فتح منذ الساعات الأولى» التي تلت عملية الاختطاف. وجاء تأكيد الأميرال غيو، في حديثه مع إذاعة «أوروبا 1»، حين قال إن «القوات العسكرية موجودة لمؤازرة دبلوماسيتنا»، وهو ما أثار عجب المتابعين من تصنيف المفاوضات مع الخاطفين في باب الدبلوماسية. إلا أنه يبدو أن السلطات الفرنسية وضعت استراتيجية «استيعاب للخاطفين»، رغم محاولة غيو لفلفة هذه الاستراتيجية بغطاء «عدم الرضوخ»، والتذكير بما سبق وصرح به الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي من أن دفع فدية لتحرير رهائن «ليس استراتيجية مستمرة». إلا أن المراقبين يشيرون إلى أن ساركوزي قال بعد ذلك «إن كل شيء رهن بالظروف».

وبالطبع يذكر الجميع أن «المفاوضات» كانت السبيل الذي اختارته باريس للإفراج عن الرهينة بيار كامات في شباط الماضي في مقابل إطلاق أربع سجناء إسلاميين من سجون باماكو، وهو ما لم يحصل في حالة جيرمانو بعد وصول معلومات عدّتها السلطات العسكرية الفرنسية «أكيدة» عن مكان احتجاز الرهينة، فنُسِّق الهجوم مع قوات موريتانية. إلا أن تسريبات قادت الخاطفين إلى الانكفاء والهرب مع الرهينة.

ومن هنا يمكن تفسير إحاطات «الحذر والحيطة والتأني» التي رافقت وترافق التعاطي مع عملية الخطف الأخيرة. ومع اعتراف السلطات العسكرية بأن «القوات الفرنسية تستعد عملياً»، إلا أن رئيس الوزراء فرانسوا فييون شدد على «الاستعدادات غير الحربية» بقوله إن «الجيوش الفرنسية أوكلت إليها مهمة تقضي أولاً برسم خريطة لهذه المنطقة» مع إشارة إلى مساحتها الصحراوية الكبيرة.

إلا أن الخوف الكبير هو من «انتقال هذه الحرب» إلى الأرض الفرنسية على شاكلة اعتداءات إرهابية، إذ إن التهديدات وصلت إلى باريس عبر معلومات استخبارية، قبل أيام من عملية الاختطاف، ودعا حينها مدير الشرطة فرديريك بنشار إلى «يقظة شديدة» بسبب وجود «تهديد كبير بوقوع اعتداء»، ورُفعت «الخطة الأمنية فيجي بيرات» إلى المستوى الأحمر الذي يسبق مستوى الإنذار الأقصى الذي يقضي في حال إقراره إغلاق محطات القطار والمترو والمطارات. وقد انعكس هذا زيادة في عدد دوريات الجيش الفرنسي في الشوارع والأماكن العامة.

ويتفق معظم العاملين في مجال الأمن الفرنسي على أن تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» يستهدف فرنسا خصوصاً، بحجة دعمها للأنظمة في منطقة الساحل، والتعاون معها في مكافحة الإرهاب، وهو ما لا تخفيه باريس.

وقد ذكّر وزير الدفاع هيرفيه موران بذلك، بقوله: «لدينا تعاون في مجال الاستخبارات مع أصدقائنا الجزائريين. ورغم اختلاف وجهات النظر السياسية بين العاصمة الفرنسية وعدد من عواصم، إلا أنّ ثمة مصلحة مشتركة في كسر حدة انطلاق التنظيمات المقربة من القاعدة أو المرتبطة بها مباشرة في منطقة الصحراء الكبرى والساحل».

وكشفت تسريبات استخبارية أخيراً «تحول التنافس الفرنسي الأميركي في المنطقة» إلى تعاون وثيق بعد تعاظم قوة المنظمات التي تتقاتل، لكنها تتعاون أيضاً لضرب المصالح الغربية ومحاولة استنفاد الحكومات المحلية عبر الفديات المالية. وقد كُشف أيضاً عن وجود قاعدة أميركية في جنوب الجزائر باتت «مركز إدارة العمليات» ضد عناصر القاعدة في الصحراء، وهي تزوّد الحكومات بمعلومات المتابعة عبر الأقمار الصناعية لتحركات هذه المجموعات.

وتدفع واشنطن وباريس الحكومات المعنية للعمل المشترك في مكافحة الإرهاب، وتحت هذا العنوان يجب قراءة إعلان وزارة الدفاع الجزائرية عن اجتماع لمجلس رؤساء أركان الجزائر ومالي وموريتانيا والنيجر أمس في تمنغست في جنوب الجزائر.

وحسب المعلومات المسربة، فإن هدف الاجتماع هو «وضع استراتيجية متناسقة لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة».

جندي يقف بقرب رجالات الطوارق في شمال النيجر (ايسوف سانوغا ـ أ ف ب)

إيران تنفي تعرّض بوشهر لفيروس تخريبي

اختتم الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، زيارته لنيويورك، على وقع انتقادات مستمرة لتصريحاته عن أحداث الحادي عشر من أيلول، ووسط نفي إيراني لتعرض محطة «بوشهر» لفيروس «ستكسنيت».

وقبل مغادرته نيويورك، أعاد نجاد التأكيد، خلال مؤتمر صحافي، أن إيران يمكن أن توقف تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة، إذا ما حصلت على الوقود لمفاعلها المخصص للبحوث في طهران. ودعا ممثلة الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية، كاثرين آشتون، إلى الاتصال بإيران «لتحديد موعد» للمحادثات، لافتاً إلى أنه «حسب الخطة الموقتة، سيلتقي ممثل لإيران عضواً في مجموعة الدول الست في تشرين الأول لبتّ إطار المفاوضات».

في المقابل، جدد نجاد التلميح إلى مسؤولية الولايات المتحدة عن هجمات 11 أيلول لدى وصوله إلى مطار مهرآباد بطهران، وهي اتهامات وصفها رئيس تيمور الشرقية، خوزيه راموس هورتا، بالـ«بذاءة»، وبأنها تأتي في سياق «أحدث تلفيقاته الفكرية».

في هذه الأثناء، نفى المدير التنفيذي لمحطة بوشهر النووية، محمود جعفري، تعرض المحطة لفيروس «ستكسنيت»، مؤكداً أن «كل أنظمة البرمجيات الصناعية في المفاعل تعمل عل نحو طبيعي»، فيما نقلت صحيفة «إيران دايلي» الحكومية عن مسؤول التكنولوجيا المعلوماتية في وزارة الصناعة، محمود لايي، قوله إنه أحصي ثلاثون ألف عنوان «آي بي» لهويات أجهزة كمبيوتر تعرضت لفيروس «ستكسنيت» حتى الآن في إيران، متهماً «حكومة أجنبية بالوقوف وراءه، نظراً إلى درجة تعقيده».

من جهته، وصف رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، الرئيس الأميركي باراك أوباما بأنه «شرير عالمي»، بعدما أشار إلى أن واشنطن تدعم التطلعات الديموقراطية للشعب الايراني.

وأكد أوباما، في مقابلة بثتها الجمعة محطة «بي بي سي» الناطقة بالفارسية يوم الجمعة الماضي، أن «الحل الدبلوماسي للملف النووي الإيراني المثير للجدل لا يزال ممكناً»، وسيتطلب «تغييراً في طريقة تفكير الحكومة الإيرانية».

في هذا الوقت، دافع الرئيس التركي عبد الله غول عن علاقة بلاده المباشرة مع إيران، مشيراً إلى أنها لا تزال أفضل وسيلة لتحقيق حل دبلوماسي لمنع طهران من الحصول على أسلحة نووية.

بدوره، جدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، موقف بلاده الرافض لأي عقوبات تفرض من جانب واحد على إيران، رغم حظر موسكو تسليم صواريخ «إس300» لطهران.

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «جمهوري ـ إسلامي» الإيرانية أن مبعوثاً من عُمان يفترض أن يكون قد وصل أمس إلى طهران لاستكمال وساطة السلطنة الهادفة إلى إطلاق سراح الأميركيَّين المعتقلَين، شين بوير وجوش فتال منذ أكثر من عام. وأشارت الصحيفة إلى أنه في حال نجاح مساعي المبعوث العُماني في إطلاقهما، قد يتمكنان من المغادرة برفقته، ليلتحقا بالمعتقلة السابقة سارة شورد، التي التقت الرئيس الإيراني خلال زيارته نيويورك بعد أسبوع من الإفراج عنها.

(إرنا، يو بي آي، أ ب، أ ف ب، رويترز)

بريطانيا

«إد الأحمر» يقود «العمّال»

ديما شريف

1,3 في المئة فقط كانت كافية ليتغلب إد ميليباند على شقيقه الأكبر ديفيد ويصبح القائد السابع عشر في تاريخ حزب العمال البريطاني بعد مئة عام على تأسيسه. لكنّ الامر لم يكن سهلاً إذ تطلب الناخبون في مدينة مانشستر، حيث عقد المؤتمر العام للحزب أول من أمس، أربع جولات أطاح فيها الأخوان ميليباند المنافسين الثلاثة الآخرين ليحصد إد الجولة الأخيرة بنسبة 50,65 في المئة مقابل 49,35 لديفيد.

هكذا ضاعت الفرصة الرابعة على ديفيد ليقود حزبه. إذ تراجع في 2007 بعد تنحي الرئيس السابق طوني بلير عن المضي قدماً بترشيحه لخلافته، ثم تراجع مجدداً في 2008 عن مهاجمة وتحدي غوردن براون لهذا المنصب. وأخيراً، ابتعد بداية العام عن جيف هون وباتريسيا هوييت، أهم قياديين في الحزب، حين حاولا الانقلاب على براون ورشحا ديفيد للحلول مكانه.

وبعد انتصار إد، سرعان ما عاد إلى الأذهان لقبه السابق «إد الأحمر» (RED ED) لكونه يمثل يساريي الحزب وبدأ انتشار شائعات سيطرة النقابات العمالية عليه من الآن فصاعداً، لأنها ضمنت له فوزه برئاسة الحزب. كما بدأ الحديث عن التغير في مفاهيم ناخبي الحزب تجاه الحرية الشخصية، إذ إنّ إد يعيش مع شريكته المحامية جاستين ثورنتون ولا يفكران في الزواج وينتظران مولودهما الثاني بعد شهرين.

ومباشرة بعد صدور النتائج، ألقى الرئيس الجديد كلمة رأى فيها انتهاء «العمال الجديد»، وهو الشعار الذي طبع عهدي سلفيه، براون وبلير، محاولاً الإيحاء أنّ تأثير رئيس الوزراء السابق (براون) المقرب منه سيكون معدوماً. وهو بذلك يستمر في السياسة التي انتهجها خلال حملته الانتخابية في الأشهر الأربعة الماضية القاضية بانتقاد أهم «إنجازات» حزبه مثل حرب العراق وبناء مدرج ثالث في مطار هيثرو وزيادة الرسوم الجامعية.

وتعهد ميليباند، خلال ظهور متلفز على محطة «بي بي سي» أمس، بألا «يجنح» نحو اليسار، وبأنّه سيمدّ يده للطبقة الوسطى. كما قال إنّه لا يعرف إذا كان سيمنح ديفيد مركزاً في حكومة الظل الجديدة التي سيؤلفها، بانتظار معرفة ما سيود شقيقه الاكبر أن يفعله. وأسرّ للمشاهدين أنّ والدتهما «مسرورة جداً» لانتهاء المنافسة بينهما.

وكان حزب المحافظين قد أصدر بياناً في وقت متأخر من ليل السبت، بعد صدور النتائج، طالباً من زعيم العمال الجديد أن يكون أهلاً بمسؤوليته في إنقاذ بريطانيا من الفوضى التي تعيش فيها.

إذاً، خرج «إد الأحمر» أخيراً من عباءة شقيقه الأكبر، الذي بقي في ظله سنوات طويلة، ليقود حزبه في الاستحقاقات الداخلية والأوروبية المقبلة ويحاول أن يسحب قليلاً من شعبية منافسيه الشابين أيضاً، ديفيد كاميرون ونك كليغ.

مبوب

وفيات ◄

«مَن آمن بي وإنْ مات فسيحيا»
زوج الفقيدة: نبيل جميل مخايل
ولداها: رامي
ماهر
والدتها: نسيما أديب باسيل أرملة المرحوم نقولا صليبا
أشقاؤها: مارلين أرملة المرحوم طوني صليبا وعائلتها
روكز صليبا وعائلته
جوزيف صليبا وعائلته
شقيقتها: أنطوانيت زوجة جميل عازار وعائلتها

المربية ماري نقولا صليبا

يحتفل بالصلاة لراحة نفسها في تمام الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم الاثنين 27 الجاري في كنيسة القديسة بربارة ـ البربارة.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون كنيسة القديسة بربارة ويومي الثلاثاء والأربعاء 28 و29 أيلول 2010 من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.

الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة بسمة السيّد
(حرم المرحوم الحاج
حسن الحاج علي عبد الله)
أولادها: علي، توفيق، عبد الله، فؤاد
أشقاؤها: المرحوم أسعد، محمد، المرحوم علي، المرحوم أحمد، المرحوم توفيق
صهراها: سليمان علي أحمد والحاج حسن الديراني
وستوارى في ثرى جبانة روضة الشهيدين اليوم الاثنين الواقع فيه 2010/9/27 الساعة الحادية عشرة (قبل الظهر).
تقبل التعازي في منزل العائلة الكائن في الشياح، شارع المصبغة قرب مدرسة الثقافة.
الآسفون: آل عبد الله، آل السيّد، آل علي أحمد وآل الديراني وعموم أهالي بلدة الخيام.

زوج الفقيدة: جوزف نعمة الله شلالا (عضو بلدية الضبيه، ذوق الخراب، عوكر، حارة البلانه)
ولداها: سامر وزوجته نضال قرطباوي وعائلتهما
نعمة الله وزوجته مايا أبي آدم وعائلتهما
أشقاؤها: فايز فريد معلوف وعائلته
جورج فريد معلوف وعائلته
عيسى فريد معلوف وعائلته
فرح فريد معلوف وعائلته
شقيقتاها: فوزية أرملة المرحوم بشاره معلوف وأولادها
سعاد أرملة المرحوم أديب خليل وأولادها
حماتها: لطيفة ناصيف جبر أرملة المرحوم نعمة الله شلالا
سلفاها: غسان وعائلته (في المهجر)
رياض وعائلته (في المهجر)
ابنة حميها: إلهام زوجة جوزف زخيا وعائلتهما
وعموم عائلات: معلوف، شلالا، قرطباوي، أبي آدم، خليل، جبر، زخيا، شمالي، كسرواني، الأشقر، نوفل وعموم أهالي وسكان الضبيه، ذوق الخراب، عوكر، حارة البلانه وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة

سميرة فريد معلوف

الراقدة على رجاء القيامة المجيدة نهار الأحد 26 أيلول 2010 مزوّدة بالأسرار المقدسة.

يحتفل بالصلاة لراحة نفسها في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الاثنين 27 الجاري في كنيسة الصعود ـ الضبيه.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الثلاثاء والأربعاء 28 و29 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة أم السعود بركات
حرم المرحوم الحاج محمد رشيد حسن شرف الدين
أولادها: الحاج علي، حسين، حسن وعباس شرف الدين
أصهرتها: الحاج محمد جابر (زوجته خديجة)، السيد محمد الحسيني (زوجته صباح)، حسين الحاج (زوجته زينب)
أشقاؤها: عبد علي، المرحوم حسن، موسى، حسين، حكمات بركات
يصلى على جثمانها الطاهر الحادية عشرة من صباح اليوم السبت 25 أيلول 2010 في بلدة الطيبة ـ قضاء مرجعيون.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده للرجال والنساء في منزل ولدها عباس في بلدة الطيبة.
الآسفون: آل شرف الدين وبركات وعموم أهالي بلدة الطيبة ورب ثلاثين.

انتقل إلى رضوان الله تعالى
(النقيب المتقاعد)
الشيخ باقر الشيخ جميل برّي
والد الدكتور علي برّي
ابن عم دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري
أولاد إخوته: سماحة العلّامة الشيخ عبد اللطيف برّي، سماحة العلّامة الشيخ محمد رضا برّي، الدكتور حسن زين الدين، الحاج حسين زين الدين، الدكتور جميل برّي، المختار مصطفى برّي، أحمد برّي
أصهرته: المهندس حسن فخر الدين، المهندس محمد فواز، الحاج مصطفى دكروب، المهندس علي زهور علاء كوراني
ووري في الثرى يوم الجمعة 24 أيلول 2010، في بلدته تبنين.
يقام مجلس فاتحة وعزاء عن روحه الطاهرة يومي السبت والأحد 25 و26 أيلول في حسينية بلدة تبنين، تمام الساعة 4,30 عصراً (للرجال والنساء)
ويوم الثلاثاء 28 أيلول في الجمعية الإسلامية للتخصص التوجيه، من الساعة 3 إلى 7 عصراً (للرجال والنساء)، خلف مبنى أمن الدولة، الرملة البيضاء، بيروت.
ويوم الأربعاء 29 أيلول (للنساء فقط) من الساعة 4 إلى 7 مساءً في منزل ولده الدكتور علي برّي طريق المطار، بناية الأندلس، ط. 3، خلف مدرسة الروضة، مقابل مدرسة رأس بيروت.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل برّي، آل حبلي وعموم أهالي بلدة تبنين.

انتقل إلى رحمة ربه تعالى المربي الأستاذ
أحمد أيوب فياض
(أبو نبيل)
أولاده: نبيل، غادة ورنا
أشقاؤه: محمد، عبد الرضا، وصلاح
شقيقاته: المرحومة خديجة زوجة المرحوم السيد مهدي وهب، المرحومة مريم زوجة السيد محمد جواد وهب، المرحومة نزيهة زوجة محمد اسماعيل، الحاجة بلقيس زوجة الأستاذ مالك شمس.
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزل شقيقه عبد الرضا فياض (أبو أكرم) في النبطية، حي البياض.

إعلانات رسمية ◄

إعلان تلزيم
الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/10/13،
تجري وزارة الداخلية والبلديات/ المديرية العامة للأحوال الشخصية، استدراج عروض لتلزيم تقديم قرطاسية لزوم المديرية العامة للأحوال الشخصية، الكائن في مقر وزارة الداخلية والبلديات/ منطقة الحمراء/ مقابل مصرف لبنان.
التأمين المؤقت: 5000000 ل.ل. (خمسة ملايين ليرة لبنانية).
التأمين النهائي: 10% عشرة بالمائة من قيمة ما يرسو على الملتزم.
طريقة التلزيم: تقديم العرض بمغلف مقفل.
تقدم العروض وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للأحوال الشخصية/ دائرة التنسيق والمراقبة.

21 أيلول 2010
وزير الداخلية والبلديات
زياد بارود
التكليف 1383

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلبت أميرة العشقوتي سندات بدل ضائع للعقارات 539 و857 و1695 و2327 و2332 و2333 و2341 و2343 و2349 و2353 و2358 و2359 و2362 دار بعشتار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
امين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلب بولس الحكيم بوكالته عن أحد ورثة جرجس ضاهر شهادة قيد بدل ضائع 321 و1610 و2200 و2205 و2206 آسيا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
امين السجل العقاري

مبوب ◄

مفقود

فقد جواز سفر بإسم آمنة خليل جفال لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/766927

فقد جواز سفر بإسم وفيق احمد حديد لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/880682

فقد جواز سفر بإسم علي دياب زلغوط لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/200486

فقد جواز سفر باسم جميل شريف عسيلي. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/624564.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

بطولة آسيا لليد

بداية موفّقة للسدّ اللبناني ومضر ومتعثّرة للصداقة أمام الـ

حقّق السد اللبناني انطلاقة قوية في بطولة النوادي الآسيوية لكرة اليد بفوزه على نفط الجنوب العراقي، فيما كانت بداية الفريق اللبناني الآخر الصداقة مرتبكة بخسارته أمام السد القطري القوي

أحمد محيي الدين

ضرب «السدّان» اللبناني والقطري ومضر السعودي والجزيرة الإماراتي بقوة في استهلال مبارياتهم ضمن بطولة النوادي الآسيوية لكرة اليد الـ13 التي افتتحت أول من أمس السبت في قاعة مجمع عاشور الرياضي، وتستمر حتى السابع من تشرين الأول المقبل. وحضر حفل الافتتاح وزير الشباب والرياضة علي عبد الله، والنائب بلال فرحات، وأمين صندوق الاتحاد الآسيوي بدر دياب ممثلاً رئيس الاتحاد الشيخ أحمد الفهد، ورئيس الاتحاد اللبناني عبد الله عاشور، وعدد من أعضاء الاتحادين الآسيوي واللبناني ورؤساء النوادي. ورحّب عاشور بالحضور، وحيّا جهود رئيس الاتحاد الآسيوي والأعضاء لتطوير اللعبة، وتمنى أن تكون البطولة وفعالياتها مناسبة للتنافس الشريف بين جميع الفرق. وتحدث دياب في كلمته عن أهداف الاتحاد الآسيوي، المتمثلة في رفع شأن اللعبة قارياً وعالمياً، وأشار الوزير عبد الله الى أنّ استضافة لبنان لهذا الحدث تؤكّد أنه يولي الرياضة أهمية كبيرة.

تعثّر الصداقة

وقد تعثّر الصداقة في أولى مبارياته وأقواها أمام السدّ القطري، وصيف بطل العالم، 36-28 (الشوط الأول 14-11) ضمن مباريات المجموعة الثانية. وظهر الفريق اللبناني في بادئ الأمر نداً قوياً للفريق القطري، الذي يسبقه في الإمكانات والإعداد واللياقة، إلا أن الواقعية فرضت نفسها مع بعض الأخطاء التكتيكية التي وقع فيها مدرب الصداقة التونسي فتحي شقرون، إذ افتقد لاعبو الفريق الانسجام، ولعبوا بصورة فردية عوضاً عن الجماعية، وقدم القطريون أداءً عادياً لكنه أعطاهم نقاط المباراة.

وكان الأفضل في الصداقة أوليسكي اندروسينكو 13 إصابة، وفي السد ناصر سعد وسالم الهنداوي 8 إصابات. قاد المباراة الحكمان الكازاخستانيان ميخائيل بورول ويوري اوسيبوف. وانتزع مضر السعودي فوزاً صعباً للغاية من فولاذ مباركة الإيراني 30-26 (الشوط الأول 13-14 لفولاذ) ضمن المجموعة الأولى. وجاءت المباراة متقاربة جداً بين الفريقين، إلا أن الفريق السعودي استغل ضعف لياقة الفريق الإيراني وسوء تنظيم صفوفه ورعونة لاعبيه ليحسم المباراة في دقائقها الأخيرة، بعدما كان التعادل سيد الموقف طوال فتراتها. وكان أفضل مسجل لمضر التونسي وجدي برايار 8 إصابات، ولفولاذ سجاد استيكي 8 إصابات أيضاً. قاد المباراة الحكمان القطريان منصور السويدي وصالح بامطرف.

مباراتا اليوم الأول

وكان السد اللبناني، وصيف حامل اللقب، قد استهل البطولة بفوز كبير على نفط الجنوب العراقي 33-24 (الشوط الأول 16-11)، في مباراة الافتتاح ضمن المجموعة الأولى. واستغل بطل لبنان ورابع أندية العالم الفارق في المستوى بينه وبين الفريق العراقي على الصعيدين البدني والفني ليبسط سيطرته على المباراة. وكان أفضل مسجل للسد بويان بوتوليا بـ8 إصابات، ولنفط الجنوب حسين حمزة بـ10 إصابات. قاد المباراة الحكمان الدوليان الإماراتيان عمر المرزوقي ومحمد النعيمي.

وفي المجموعة الثانية، فاز الجزيرة الإماراتي بصعوبة على الجيش

لاعب الصداقة غوران دوكيتش (9) محاولاً التسديد الى مرمى السد القطري بمضايقة لاعبه ناصر السعد (مروان طحطح)

الفوز في المباريات الباقية

أبدى مدرب الصداقة التونسي فتحي شقرون امتعاضه من خسارة فريقه أمام السد القطري، إذ أشار الى أن المواجهة كانت صعبة مع منافس يتفوّق في شتى المجالات تكتيكياً وبدنياً وخبرة، وأردف شقرون قائلاً إن هناك ثلاث مباريات باقية، وسيعمل على الفوز بها للانتقال الى نصف النهائي.

كرة الطاولة

بصيبص والبوبو بطلا لبنان في نسخة اليوبيل الماسي

الفائزون والفائزات يرفعون كؤوسهم بعد التتويج (ساكو)

اختتم الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة بطولة لبنان الـ75 (اليوبيل الماسي) التي نظّمها برعاية وزير الشباب والرياضة الدكتور علي حسين عبد الله على طاولات نادي مون لاسال (عين سعادة). وأحرزت اللاعبة ريتا بصيبص (شباب الفوار) لقب السيدات للمرة الأولى بفوزها على نويل كيشيشيان (هومنتمن بيروت) 4 . 2 محرزة، كأس نازك أوهانيسيان. واحتلت لارا كجه باشيان (هومنتمن بيروت) وتيفين ممجوغوليان (هومنتمن بيروت) المركز الثالث.

قاد اللقاء الحكم الدولي كميل مرعب والحكم الاتحادي موريس الياس.

وفي نهائي فئة فردي الرجال، احتفظ بطل لبنان رشيد البوبو (الرياضي) بلقب البطولة، بفوزه على زميله جوزيف شلهوب (الرياضي) 4 . 0، محرزاً كأس ميشال سباط. واحتل محمد الهبش (الرياضي) وآفو ممجوغوليان (هومنتمن بيروت) المركز الثالث.

قاد اللقاء الحكمان الدوليان علي حيدر أحمد وإيلي معلوف. أشرف على المسابقة الحكم العام الدولي عماد مرعب (شارة زرقاء).

وفي فئة زوجي المختلط، أحرز محمد الهبش (الرياضي) ولارا كجه باشيان (هومنتمن بيروت) اللقب، بفوزهما على جوزيف شلهوب (الرياضي) وريتا بصيبص (شباب الفوار) (03) وأحرزا كأس جورج بافيط وجان كوشكجي.

ثم ألقى رئيس اتحاد كرة الطاولة سليم الحاج نقولا كلمة تحدث فيها عن البطولة التي أتمّت عامها الخامس والسبعين. وتطرّق إلى نشأة الاتحاد اللبناني للعبة ودوره في إنشاء الاتحادات الخارجية. وأشار إلى الدور الكبير الذي تؤديه اللجنة الإدارية الحالية للاتحاد اللبناني في تطوير اللعبة ونشرها على الأراضي اللبنانية.

وتحدث الوزير عبد الله عن الدورات الكثيفة التي تقام على الأراضي اللبنانية على الصعيدين المحلي والخارجي وعن سعي الوزارة إلى دعم الرياضة اللبنانية، داعياً الجميع إلى ممارسة الرياضة، مهنئاً اتحاد كرة الطاولة على عمله الدؤوب لمصلحة اللعبة.

وفي الختام، وزّع كبار الحضور الكؤوس على الفائزين والفائزات، وسلّم رئيس الاتحاد وأعضاؤه الدروع التذكارية على راعي البطولة وكبار الحضور. وتولى مهمة عرّيف الحفل عضو الاتحاد ورئيس اللجنة الفنية ميشال رزق الله.

ـقطري

العراقي 27-26 (الشوط الأول 14-13). وكان لاعب الجيش كمال العزاوي أفضل مسجل في المباراة بـ7 إصابات، وللجزيرة وليد بن عمر بـ6 إصابات. قاد المباراة الحكمان البحرينيان محسن المولاني وغسان المذل.

مباراة اليوم

وتقام اليوم مباراة واحدة ضمن المجموعة الثانية، إذ سيلتقي الجزيرة الإماراتي مع ذوب آهن الإيراني عند الساعة السادسة عصراً.

● كرة القدم ●

نهائي النخبة: العهد × الأنصار اليوم في صيدا

يتقابل، اليوم، فريق العهد بطل لبنان، والأنصار حامل كأس لبنان، على كأس النخبة لعام 2010، على ملعب صيدا (الساعة 3:45).
وكان العهد قد تأهل إلى النهائي بفوز على المبرة 3–0، ثم على راسنغ 1–0، قبل أن يتجاوز النجمة في نصف النهائي بركلات الترجيح اثر تعادل 1–1. وقد تصدر العهد المجموعة الثانية مسجلاً أعلى نسبة أهداف مع شباك نظيفة متفوقاً دفاعاً وهجوماً.
في المقابل، تأهل الانصار اثر تعادل مع النجمة سلباً، ثم فوز على الصفاء 2–1، وتصدر المجموعة ليتجاوز راسنغ في نصف النهائي 2–0، بعدما أظهر تحسناً في الأداء. وقد سجل أهدافه من كرتين بعيدتين لنجمه الجديد ربيع عطايا، ورأسية للواعد قاسم أبو خشفة.
فنياً، يضم الفريقان وجوهاً شابة جديدة، ويلعب الانصار بضابط دفاعه البرازيلي راموس والعائدين نصرات الجمل (الصورة) وسامي الشوم، فيما يلعب العهد بفريق محلي صرف. ويبقى دخول الجمهور لغزاً بين قرار الاتحاد الفارغ والأمن الرافض!

■ سلة آسيا للناشئين

خسارة مفاجئة للبنان أمام تايوان

خلطت تايوان أوراق المجموعة الأولى للدور الثاني بعد فوزها على لبنان 87 - 79 (13 - 28، 40 – 48، 62 – 65) ضمن بطولة آسيا لكرة السلة للناشئين المقامة في اليمن، الأمر الذي أبقى جميع الاحتمالات مفتوحة. واستهل المنتخب اللبناني المباراة بطريقة مثالية وسيطر على مجرياتها بالكامل، بفضل اللعب الجماعي بين كرم مشرف (9 نقاط) ورمزي الأمين الذي سجل 3 ثلاثيات في هذا الربع، وسامر عزير، فتقدم المنتخب اللبناني (13.30) مطلع الربع الثاني مع دخول أحمد إبراهيم الذي تكفّل بتسلم قيادة الدفة بمفرده.
وبقي الفارق يتراوح ما بين 6 و10 نقاط وبدت أموره مستقرة عندما رفع النتيجة الى (52.64) قبل دقيقة ونصف على نهاية الربع الثالث، بيد أن وي جو شين (13 نقطة) ولونغ ماوو هو (16 نقطة) قلصا الفارق الى (62.65) مع نهاية هذا الربع مستغلين عدم تسجيل خصمهم أي سلة بعدما ضلّت يد إبراهيم السلة.
وبقي المنتخب اللبناني متقدماً 36 دقيقة من عمر المباراة، قبل أن تنتزع تايبه المبادرة (67.68) لأول مرة في المباراة قبل 3 دقائق و15 ثانية على النهاية، وذلك بسلة من توقيع بينغ تشون تشين (14 نقطة). وفشل بعدها المنتخب اللبناني في السيطرة على اللقاء واستعادة المبادرة بسبب انحصار مهمة إنهاء الهجمات بلاعب واحد هو هداف الفريق أحمد إبراهيم الذي تعرض لرقابة قاسية. وقد أهدر المنتخب اللبناني محاولات بالجملة، معظمها لإبراهيم الذي أنهى المباراة بـ 31 نقطة و7 متابعات، وإنما بعدما بلغت نسبته في التسجيل العام 36% وخصوصاً من خارج القوس، حيث أصاب واحدة فقط من أصل 9 محاولات. وأضاف سامر عزير 16 نقطة ورمزي الأمين 12 نقطة، جميعها من رميات ثلاثية.
وكان لبنان قد فاز السبت على ماليزيا 96 – 66، وهو سيلعب اليوم مع إيران عند الساعة 15,00 بتوقيت بيروت. وضمن المجموعة عينها، تصدرت كوريا الجنوبية الترتيب بفوزها على إيران 79 – 62، وكازاخستان على ماليزيا 98 – 66. وضمن المجموعة الثانية، فازت الفيليبين على اليابان 75 – 57، وسوريا على العراق 80 – 70.

> يلعب لبنان اليوم مع إيران الخاسرة أمام كوريا

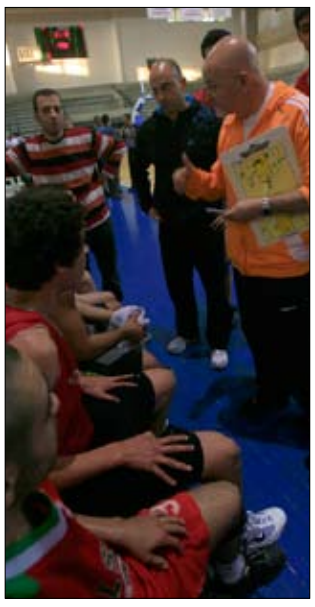

لاعبو منتخب لبنان مع مدرّبهم غسان سركيس (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

■ بطولة غرب آسيا

فوز البحرين والكويت والعراق والفرصة الأخيرة لليمن

أبقت البحرين آمالها الضئيلة في بلوغ الدور نصف النهائي بعد فوزها على عُمان، بطلة الخليج، 2-0 على ملعب مدينة الملك عبد الله الثاني في القويسمة في عمان في المرحلة الثانية من منافسات المجموعة الأولى لبطولة غرب آسيا السادسة لكرة القدم. وكانت البحرين قد خسرت في الجولة الأولى أمام إيران حاملة اللقب 0-3. وتقدم «الأحمر» عبر نجم المباراة إسماعيل عبد اللطيف برأسية إثر ركلة حرة (63)، وأضاف عبد اللطيف نفسه الإصابة الثانية عندما خطف الكرة من أمام الدفاع وأرسلها ساقطة «لوب» من خارج المنطقة ومن فوق الحارس محمد الهويدي (67).
وفي المجموعة الثانية، خسرت سوريا أمام الكويت 1-2. وسجل للكويت محمد الفضلي (53) وحسين الموسوي (71)، ولسوريا أحمد العمير (85).
وكان المنتخب العراقي، بطل آسيا، قد قلب تأخره أمام نظيره اليمني 0-1 إلى فوز 2-1 ضمن مباريات المجموعة الثالثة. وجاءت المباراة سريعة من الطرفين، إذ تقدم اليمنيون بعد مرور عشر دقائق عبر كابتن المنتخب علي النونو إثر تسديدة من مشارف منطقة الجزاء. وفي الشوط الثاني تحسن أداء «أسود الرافدين» ليمسكوا بزمام المباراة بفرضهم كثافة عددية وسط الملعب، الأمر الذي أثمر عن إصابة التعادل برأسية من سامال سعيد إثر عرضية متقنة من أحمد الزعبي (50). وواصل العراقيون سعيهم للفوز، وهذا ما تحقق في الدقيقة 72 عبر تسديدة رأسية أيضاً من هوار ملا محمد بعدما ضرب الدفاع اليمني. وطرد الحكم اللاعب العراقي محمد قابل لنيله إنذاراً ثانياً. وعقب نهاية المباراة، حصل النجم العراقي هوار ملا محمد على جائزة أفضل لاعب في المباراة.
تخوض اليمن اليوم مواجهة الفرصة الأخيرة أمام فلسطين في المرحلة الثانية من منافسات المجموعة الثالثة. وسيسجل منتخب فلسطين ظهوره الأول في النسخة الحالية.
ويدرك المنتخبان أن مواجهتهما قد تكون حاسمة في حسابات التأهل للدور نصف النهائي حيث يحتاج المنتخب اليمني الى الفوز وحده لإبقاء حظوظه قائمة حتى الجولة الأخيرة التي تشهد مواجهة العراق مع فلسطين. وتمثل المباراة المحطة الأولى للمنتخب الفلسطيني، الذي لم يحقق أي فوز في مشاركاته الخمس السابقة في البطولة، إذ يسعى الى الظهور بمستوى جيد هذه المرة. ويفتقد المنتخب الفلسطيني جهود محمد الشطريت المحترف في فرنسا بداعي الإصابة ومحمد سمارة المرتبط مع المقاولون العرب المصري وروبرتو بشارة المغترب في تشيلي.

> يتعين على البحرين وسوريا انتظار نهاية الدور الأول لمعرفة مصيرهما

أخبار رياضية

مقررات لاتحاد السباحة

أعلنت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني للسباحة مقررات منها: الموافقة لنادي الفجر الرياضي على إقامة سباق الاستقلال، الاحد 28 تشرين الثاني. سيصار ابتداءً من اول بطولة رسمية الى تجريد السباح والنادي من الميدالية في حل التغيب عن تسلّمها. الموافقة على رفع أجور الحكام الاتحاديين والآسيويين والدوليين بدءاً من اول بطولة رسمية ينظمها الاتحاد. المشاركة في البطولة العربية للمنتخبات لكرة الماء في دمشق، بين 4 و9 تشرين الأول. تسمية بعثة منتخب لبنان للبطولة الآسيوية الشاطئية الثانية – مسقط من 8 لغاية 13 كانون الأول، من: أسعد شاهين رئيساً، ادي صقر مدرباً لكرة الماء، واللاعبين: وليد كنعان (كابتن المنتخب)، سمير مشتنف، سيفاك دمرجيان، ريان شهوان، روني دياب، ايلي بطرس مدرباً للمياه المفتوحة والسباح محمود دعبول.

انتخابات نادي الراسينغ

أقفل باب الترشيح لانتخابات الهيئة الإدارية لنادي الراسينغ بيروت التي ستقام يوم 30 الجاري. وأقفل الباب على 11 مرشحاً هم عدد أفراد الهيئة الإدارية، وهم السادة: إبراهيم الملاح، الكولونيل المتقاعد موريس أبو جودة، جورج أبو مراد، جورج حنا، بيار مراد، عادل بصيبص، إيلي خوري، جوزف سعد، بول كرم، جورج فرح وجبران قطيني.

رالي سوريا الخميس

يضع نادي السيارات السوري اللمسات الأخيرة لانطلاق رالي سوريا الدولي 2010، المرحلة السادسة من بطولة الشرق الأوسط للراليات، الذي ينطلق في 6 تشرين الاول بمشاركة نخبة أبرز المتسابقين السوريين والعرب. وكشف هاني شعبان مدير رالي سوريا الدولي عن مراحل جديدة ومسارات مختلفة حيث وصل عدد المراحل إلى 13 مسافتها الإجمالية 251 كم.
وبيّن شعبان عن إجراءات سلامة عالية وتجهيز منطقة صيانة كاملة، كما جرت تهيئة أماكن للإعلاميين الميدانيين اضافة إلى تأمين مركز إعلامي متطور.
وسينطلق الرالي عند الساعة السادسة والنصف من مساء الخميس في منطقة أبو رمانة بدمشق.

المرصد الرياضي

* يحلّ المدرب اللبناني بسام زبيب في لبنان في اجازة لأسبوعين، قبل أن يعود الى فرنسا حيث يقيم ثم ينتقل الى دولة بوروندي الافريقية بدعوة من نادي «برنس لويس» للبحث مع ادارته في تفاصيل العقد لتدريب فريقه. وقد وصل، أمس، الى بيروت عدد من لاعبي الكرة الأفارقة من فرنسا بمعرفة زبيب رغبة منهم في اللعب مع نواد لبنانية لهذا الموسم رغم معرفتهم بواقع كرة لبنان وأحوالها المادية. ويذكر أن بعض هؤلاء اللاعبين لعب مع نوادٍ فرنسية.
* يمر نادي النجمة بمخاض حاسم بين وعود مراجعه بتقديم دعمه بما يلزم خلال يومين وإلا فهناك تحرك جديد من لاعبيه نحو المقاطعة، وربما استقالة بعض العاملين!

البطولات الوطنية الأوروبية

مانشستر يونايتد وأرسنال لم يستغلّاه: سـ

سقط تشلسي للمرة الأولى هذا الموسم وذلك على يد مانشستر سيتي بفضل تيفيز، في الوقت الذي خسرٍ فيه إنتر ميلانو أيضاً في إيطاليا، ولم يكن بايرن ميونيخ أفضل حالا في ألمانيا وتشبّث سانت اتيان بالصدارة في فرنسا

تيفيز مسدداً الكرة التي جاء منها هدفه في مرمى تشلسي (فيل نوبلي ـ رويترز)

بعد انطلاقته الصاروخية وتحقيقه 5 انتصارات متتالية، سقط تشلسي المتصدر للمرة الأولى هذا الموسم بخسارته أمام مانشستر سيتي 1.0، في المرحلة السادسة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

على ملعب سيتي أوف مانشستر ستاديوم، وأمام أكثر من 47 ألف متفرج، تمكن مانشستر سيتي من تحقيق فوز صعب على ضيفه بفضل الأرجنتيني كارلوس تيفيز (59) فرفع رصيده إلى 11 نقطة.

والخسارة هي الثانية لتشلسي في مدى أربعة أيام، بعد سقوطه على أرضه أمام نيوكاسل 4.3 في كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة.

ولم يستفد مانشستر يونايتد من سقوط تشلسي، إذ وقع في فخ التعادل مع مضيفه بولتون 2.2، سجلها البرتغالي ناني (23) وميكايل أوين (74) لمانشستر وزات نايت (6) والبلغاري مارتن بتروف (67) لبولتون.

وحقق وست بروميتش ألبيون الصاعد هذا الموسم إلى الدرجة الممتازة مفاجأة مدوية بفوزه على أرسنال 2.3، ملحقاً به الخسارة الأولى هذا الموسم، سجلها النيجيري بيتر أوديموينجي (50)، والمكسيكي غونزالو خارا (52) وجيروم توماس (73) لبروميتش، وسمير نصري (75 و90) لأرسنال.

وتابع ليفربول عروضه المخيبة، فسقط في فخ التعادل على أرضه مع سندرلاند 2.2، سجلها الهولندي ديرك كاوت (6) وستيفن جيرارد (75) لليفربول ودارن بنت (25 و48) لسندرلاند.

وهنا باقي النتائج:

برمنغهام × ويغان 0.0
بلاكبول × بلاكبيرن 2.1
فولام × إفرتون 0.0
وست هام × توتنهام 0.1
ولفرهامبتون × أستون فيلا 2.1
نيوكاسل × ستوك سيتي 1-2

وهذا ترتيب فرق الصدارة:
1. تشلسي 15 نقطة من 6 مباريات
2. مانشستر يونايتد 12 من 6
3. أرسنال 11 من 6
4. مانشستر سيتي 11 من 6
5. أستون فيلا 10 من 6

إسبانيا

انفرد فالنسيا بصدارة الدوري الإسباني بعد فوزه على مضيفه سبورتينغ خيخون 0.2، وتعادل ريال مدريد مع ليفانتي المغمور 0.0، فتراجع النادي الملكي إلى المركز الثالث وصار برشلونة ثانياً بفوزه على مضيفه أتلتيك بلباو 1.3 في المرحلة الخامسة.

في المباراة الأولى، استعد فالنسيا بأفضل طريقة لمواجهة مانشستر يونايتد الإنكليزي في مسابقة دوري أبطال أوروبا الأربعاء المقبل بفوزه على سبورتينغ خيخون 0.2. سجلهما التركي محمد طوبال (7) وروبرتو سولدادو (10).

وفي الثالثة، صمد أتلتيكو بلباو بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه فرناندو أموربيتا (34)، حتى الدقيقة 55 ليجد شباكه تهتز عبر المالي سيدو كيتا. وعزز تشافي هرنانديز بالهدف الثاني (74) لبرشلونة.

وقلص إيغور غابيلوندو الفارق (90)، لكن سيرجيو بوسكتيس جاء بالهدف الثالث للضيف الكاتالوني في الوقت بدل الضائع.

وهنا باقي النتائج:
راسينغ سانتاندر × خيتافي 0-1
ديبورتيفو لا كورونيا × الميريا 2-0
إسبانيول × اوساسونا 1-0
مايوركا × ريال سوسيداد 2-0

وهنا الترتيب:
1- فالنسيا 13 نقطة من 5 مباريات
2- برشلونة 12 من 5
3- ريال مدريد 11 من 4
4- فياريال 9 من 4
5- اشبيلية 8 من 4

إيطاليا

أهدى المونتينيغري ميركو فوسينيتش الفوز الأول إلى فريق العاصمة روما في الوقت بدل الضائع من متابعة رأسية لكرة عرضية وصلته من دانييلي دي روسي زرعها على يمين الحارس الدولي البرازيلي جوليو سيزار (90)، ليذيق إنتر ميلانو المتصدر الخسارة الأولى هذا الموسم، وذلك في المرحلة الخامسة.

ولحق لاتسيو بإنتر ميلانو إلى الصدارة بفوزه الثمين على مضيفه كييفو 0.1، سجله الأرجنتيني ماورو زاراتي (69).

وحسم ميلان موقعته مع ضيفه جنوى بفوزه عليه 0.1، سجله السويدي زلاتان إبراهيموفيتش (49).

وهنا باقي النتائج:

تشيزينا × نابولي 4.1
باري × بريشيا 1.2
كاتانيا × بولونيا 1.1
فيورنتينا × بارما 0.2
باليرمو × ليتشي 2.2
سمبدوريا × أودينيزي 0.0

وهذا الترتيب:
1. إنتر ميلانو 10 من نقاط من 5 مباريات
2. لاتسيو 10 من 5
3. كييفو 9 من 5

غيغز يغيب عن لقاء فالنسيا

سيغيب الويلزي المخضرم رايان غيغز جناح مانشستر يونايتد الإنكليزي عن مباراة فريقه أمام فالنسيا الإسباني في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم يوم الأربعاء المقبل بسبب إصابة في أوتار باطن الركبة. وأصيب وين روني أيضاً بكدمة، لكن الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون مدرب مانشستر يشعر بثقة بأن مهاجم منتخب إنكلترا سيكون جاهزاً للقاء.

الفورمولا 1

جائزة سنغافورة: ألونسو يفوز ويرتفع إلى المركز الثاني في الترتيب العام

أحرز الإسباني فرناندو ألونسو (فيراري) المركز الأول في سباق جائزة سنغافورة الكبرى، المرحلة الـ15 من بطولة العالم لسيارات فورمولا 1، على حلبة مارينا باي في مدينة سنغافورة

ألونسو محتفلاً بفوزه (تيم شونغ ـ رويترز)

قطع ألونسو، الذي انطلق للمرة الثانية على التوالي وهذا الموسم من المركز الأول، اللفات الـ61 البالغة مسافتها 309,316 كلم بزمن 1,57,53,579 ساعة بمعدل سرعة وسطي 157,422 كلم/ساعة.

وتقدم سائق فيراري على سائقي ريد بُل رينو الألماني سيباستيان فيتل والاوسترالي مارك ويبر، الذي اصطدم مع البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس في اللفة 36 ما أدى إلى خروج الأخير من المنافسة بعد تعرض سيارته لعطل ميكانيكي.

ورفع ويبر رصيده إلى 202 نقطة، واستفاد من خروج مطارده السابق هاميلتون فوسع الفارق بينه وبين مطارده الحالي الونسو من 5 إلى 11 نقطة، بينما وقف رصيد البريطاني عند 182 نقطة.

- ترتيب السائقين الستة الاوائل:
1- الاسباني فرناندو ألونسو (فيراري) 1,57,53,579 ساعة
2- الألماني سيباستيان فيتل (ريد بُل) بفارق 0,293 ثانية
3- الاوسترالي مارك ويبر (ريد بُل) بفارق 29,141 ث
4- البريطاني جنسون باتون (ماكلارين مرسيدس) بفارق 30,384 ث
5- الألماني نيكو روزبرغ (مرسيدس جي بي) بفارق 49,394 ث
6- البرازيلي روبنز باريكيلو (وليامس كوزوورث) بفارق 56,101 ث

- ترتيب بطولة السائقين:
1- ويبر 202 نقطة
2- ألونسو 191
3- هاميلتون 182
4- فيتل 181
5- باتون 177

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 383 نقطة
2- ماكلارين 359
3- فيراري 316
4- مرسيدس جي بي 168
5- رينو 133.

(أ ف ب)

قوط أوّل لتشلسي

لحق لاتسيو بإنتر ميلانو في الصدارة بعد فوزه وسقوط الأخير

واصل ماينتس مسلسل نتائجه المفاجئة هذا الموسم وأسقط بايرن ميونيخ في ملعبه وبين جماهيره

شالكه × بوروسيا مونشنغلادباخ 2-2
شتوتغارت × باير ليفركوزن 4-1
فرانكفورت × نورمبرغ 2-0
فيردر بريمن × هامبورغ 3-2
فولسبورغ × فرايبورغ 2-1
كايزرسلاوترن × هانوفر 1-0
وهذا الترتيب:
1- ماينتس 18 نقطة من 6 مباريات
2- بوروسيا دورتموند 15 من 6
3- هانوفر 13 من 6
4- هوفنهايم 11 من 6
5- باير ليفركوزن 11 من 6

فرنسا

تابع ليون نتائجه المتواضعة وتعرض لسقطة جديدة على يد ضيفه سانت اتيان المتصدر 1-0، سجله ديميتري بابيه من ركلة حرة (75) في المرحلة السابعة من الدوري الفرنسي.
وانتهت قمة تولوز وضيفه ليل بالتعادل 1-1، سجلهما دوفو (75) لتولوز وجيرفينيو (27) لليل.
وهنا باقي النتائج:
اوكسير - نانسي 2-2
كاين - بوردو 0-0
لوريان - موناكو 2-1
مرسيليا - سوشو 2-1
مونبلييه - ارل افينيون 3-1
نيس - رين 2-1
برست - فالنسيان 1-0
وهذا الترتيب:
1- سانت اتيان 16 نقطة من 7 مباريات
2- رين 15 من 7
3- تولوز 14 من 7
4- كاين 12 من 7
5- مارسيليا 11 من 7

هولندا

في المرحلة السابعة من الدوري الهولندي لم يطرأ أي تعديل على الصدارة، بعد تعادل أياكس امستردام المتصدر ومضيفه تفنتي انشكيده الرابع وحامل اللقب 2-2، سجلها المغربي منير الحمداوي (15) والكاميروني ايونغ اينوه (68) لاياكس وثيو يانسن (11 و62) لتفنتي، وتعادل ايندهوفن الثاني مع غرونينغن الثالث 1-1، سجلهما السويدي اولا تويفونن (63) لأيندهوفن وغونزالو غارسيا (88) لغرونينغن.
وهنا باقي النتائج:
هيرنيفن - رودا 2-2
الكمار - اوتريخت 1-0
ادو دن هاغ - هيراكليس 3-2
بريدا - فيليم 2-1
نيميغن - فينورد روتردام 3-0
اكسلسيور - فيتيس 2-0
فينلو - غرافشاب دوتينشيم 1-0
وهذا الترتيب:
1- اياكس 17 نقطة من 7 مباريات
2- ايندهوفن 15 من 7
3- غرونينغن 15 من 7
4- تفنتي انشكيده 13 من 7
5- رودا كيركراده 12 من 7.

4. بريشيا 9 من 5
5. ميلان 8 من 5

ألمانيا

واصل ماينتس مسلسل نتائجه المفاجئة هذا الموسم وأسقط بايرن ميونيخ في ملعبه وبين جماهيره 2-1 ليعمّق من جراح الأخير، وذلك في المرحلة السادسة من الدوري الألماني.
سجل لماينتس التونسي سامي العلاقي (15) والمجري آدم سالاي (77) ولبايرن الدنماركي بو سفنسون (45 خطأ في مرمى فريقه). وعزز بوروسيا دورتموند موقعه في المركز الثاني، بعدما حقق فوزه الخامس مقابل هزيمة واحدة على حساب مضيفه سانت باولي العائد بعد غياب إلى الأضواء 3-1. سجلها كيفن غوسكروتس (17 و60) وكاواغا (50) لدورتموند وروفن هينينغز (15) لسانت باولي. وهنا باقي النتائج:
كولن × هوفنهايم 1-1

أصداء عالمية

مارادونا: أتحرّق إلى العودة لتدريب الأرجنتين

أعلن الأسطورة دييغو مارادونا (الصورة) استعداده لتقديم «حياته» مقابل عودته إلى تدريب منتخب الأرجنتين.
وقال مارادونا في مقابلة مع محطة «فوكس سبورت» التلفزيونية المحلية: «بالطبع، سأهَب حياتي كي أعود مدرباً للمنتخب... أنا أتحرّق إلى العودة».
يُذكر أن الاتحاد الأرجنتيني لم يجدّد عقد مارادونا، الذي أشرف على المنتخب الأول في نهاية تشرين الأول 2008، لعدم تخلّيه عن بعض مساعديه، وذلك بعد ثلاثة أسابيع من خروج الأرجنتين من ربع نهائي مونديال 2010 أمام ألمانيا (0-4).

محكمة في دبي تغرّم مور مدافع أوستراليا السابق

غرّمت محكمة الجنح في دبي كريغ مور مدافع منتخب أوستراليا السابق لكرة القدم ألف درهم إماراتي (نحو 300 دولار)، بسبب مخالفة تتعلّق بتعاطي مشروبات كحولية.
وذكرت المحكمة في بيان لها أنّ مور، البالغ من العمر 34 عاماً، الذي اعتزل اللعب دولياً بعد مشاركته مع منتخب أوستراليا في نهائيات كأس العالم 2010 حضر أولى جلسات محاكمته، واعترف بالتهمة المنسوبة إليه.
وكانت تقارير صحفية إماراتية قد ذكرت أنّ مور أُلقي القبض عليه قبل نحو أسبوع، بعدما رفض دفع الأجرة لسائق تاكسي، وعند استدعاء الشرطة حدثت مشادّة بينه وبين أفراد الأمن، وكان في حالة سكر ثم أُخلي سبيله بكفالة مالية.

كونتنتو ينضمّ إلى ريبيري وروبن

أضاف نادي بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني، المدافع الألماني ـ الإيطالي دييغو كونتنتو، إلى لائحة المصابين، بعد إعلانه غيابه عن الملاعب من 4 إلى 6 أسابيع بسبب إصابة في الحالبين.
وأوضح النادي البافاري أنّ كونتنتو (20 عاماً) خضع لعملية جراحية، وبات ثالث لاعب يتعرض للإصابة من الذين يعتمد عليهم المدرب الهولندي لويس فان غال في تشكيلته الأساسية، بعد لاعب الوسط الفرنسي فرانك ريبيري، الذي سيغيب 4 أسابيع، والمهاجم الهولندي ارين روبن منذ بداية الموسم حتى نهاية العام الحالي.

غياب أدريانو عن مباراة روبن كازان وتوقّع عودة ميسي

ذكر برشلونة بطل إسبانيا أنّ لاعبه أدريانو كوريا يعاني شدّاً في الفخذ، وسيغيب عن رحلة الفريق إلى روسيا لملاقاة روبن كازان في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم هذا الأسبوع. وقد استُبدل اللاعب البرازيلي خلال المباراة التي فاز فيها برشلونة 3-1 على مضيفه اتليتيك بيلباو في الدوري الإسباني. ولم يعلن النادي في بيانه، الذي نُشر على موقعه الرسمي على الإنترنت، إطاراً زمنيّاً لعودة اللاعب.
من ناحية أخرى، يتوقّع سفر الأرجنتيني ليونيل ميسي مع الفريق لملاقاة روبن كازان، بعدما غاب عن آخر مباراتين للفريق في الدوري الإسباني.

كرة المضرب

سيمون وكليبانوف يفتتحان باكورة ألقابهما لهذا الموسم

أحرز الفرنسي جيل سيمون، المصنف ثامناً، لقب دورة ميتز الفرنسية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 450 ألف يورو، بفوزه على الألماني ميشا زفيريف 6-3 و6-2.
وكان سيمون، الذي أحرز اللقب الأول له هذا الموسم والسابع في مسيرته، قد تخطى في نصف النهائي الألماني الآخر فيليب كولشرايبر السادس 6-3 و6-2، فيما تأهل زفيريف بعد انسحاب الفرنسي ريشار غاسكيه الرابع بداعي المرض.

دورة بوخارست

حقق الأرجنتيني خوان انياسيو شيلا المصنف رابعاً لقب بطل دورة بوخارست الدولية البالغة جوائزها 368 ألفاً و450 يورو بفوزه على الإسباني بابلو ايندوخار 7-5 و6-1 في المباراة النهائية.
وكان شيلا قد فاز على الإسباني البرت مونتانيس المصنف أول 6-1 و6-3 في نصف النهائي، أما ايندوخار فقد فاز على مواطنه مارسيل غرانوييرس 7-6 و4-6 و6-4.

دورة سيول

أحرزت الروسية اليسيا كليبانوفا المصنفة خامسة لقب بطلة دورة سيول الدولية في كرة المضرب، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على التشيكية كارا زاكوبالوفا 6-1 و6-3 في المباراة النهائية.
اللقب هو الثاني لكليبانوفا (21 عاماً) في مسيرتها الاحترافية بعدما توجت بطلة لدورة كوالالمبور في شباط الماضي.
وسقطت زاكوبالوفا في المقابل للمرة الثانية هذا العام في المباراة النهائية بعدما خسرت أمام الدنماركية كارولين فوزنياكي الثانية عالمياً في دورة كوبنهاغن مطلع آب الماضي.
يذكر أن زاكوبالوفا كانت قد فازت على الروسية ناديا بتروفا المصنفة أولى 5-4 ثم بالانسحاب بسبب المرض، أما كليبانوفا الخامسة فقد تغلبت على المجرية انييس شافاي الثامنة 6-3 و6-2.

دورة طشقند

فازت الروسية الا كودريافتسيفا المصنفة سابعة باكورة ألقابها بتغلبها على مواطنتها يلينا فسنينا الرابعة 6-4 و6-4 في المباراة النهائية من دورة طشقند الدولية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار.
واللقب هو الأول لكودريافتسيفا (22 عاماً) في المباراة النهائية الثانية في مسيرتها بعد دورة كانتون الصينية الأسبوع الماضي.
(أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 27 أيلول 2010 العدد 1228

صورة وخبر

علاقتهما العاصفة كانت من أيقونات السبعينيّات، لكنّ أسطورة جون لينون ويوكو أونو لم تفقد اليوم شيئاً من بريقها. صالة «سوان» النيويوركيّة تطرح في المزاد، يوم 19 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، صورة نادرة لمؤسّس فرقة «البيتلز» وزوجته الفنانة اليابانيّة، نرى فيها الثنائي خلال عناقه الأخير. الكليشيه التقطته المصوّرة آني ليبوفيتزر لمجلّة «رولينغ ستونز» صباح 8 كانون الأول (ديسمبر) 1980، أي قبل ساعات على اغتيال لينون أمام شقّته في نيويورك. جلسة التصوير تلك ألهمت المجلّة غلافها الشهير، حيث يظهر لينون عارياً معانقاً ملهمته. أمّا الصورة نفسها، فبقيت في مجموعة أحد عشّاق لينون، حتّى قرّر الإفراج عنها أخيراً. (أ ب)

خالد صاغية

عزيزي السيّد كاسيزي

في مقابلته التلفزيونيّة الأخيرة، حذّر النائب سليمان فرنجيّة من صدور قرار عن المحكمة الدوليّة يتّهم أفراداً من حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري، مشيراً إلى أنّ قراراً كهذا هو بمثابة إعلان حرب. في المقابل، أعلن، أمس، رئيس حزب الكتائب، أمين الجميّل، أنّه «إذا كان الخيار بين المحكمة ـ ولو حصلت بعض الإشكالات على الأرض ـ واللامحكمة، فأنا مع المحكمة»، مضيفاً إنّه يؤكّد موقفه هذا «مهما تكن تداعيات القرار الظنّي».

يكاد هذان الموقفان يختصران الموقف اللبناني من المحكمة الدولية. فالخيار الحقيقي الوحيد المطروح أمام اللبنانيّين اليوم هو الآتي: إمّا المحكمة والفتنة، وإمّا اللامحكمة واللافتنة. أمّا الموقف المبدئيّ القائل بالمزاوجة بين المحكمة والسلم الأهليّ، كما يعبّر عنه سمير جعجع مثلاً، فلا مكان له في عالم السياسة وعلى أرض الواقع. قد تكون هذه الحقيقة جارحة وموجعة، وهي كذلك فعلاً، لكنّها الحقيقة الواقعة اليوم، الآن وهنا.

باستطاعة البعض التذاكي، كما يفعل بعض نوّاب المستقبل حين يتساءلون: ومن قال إنّ المحكمة ستتّهم أفراداً من حزب الله؟ وباستطاعة آخرين أن يقلّلوا من هول المأساة، مذكّرين بأنّ الكثير من القرارات الاتّهاميّة لم تصمد أمام المحاكم الدوليّة وجرى التراجع عنها في سياق المحاكمات. لكنّ الجميع يعرف أنّ الجميع بات يعرف أنّ أصابع الاتّهام ستُوجَّه نحو عناصر من حزب الله، وأنّ دولاً تتدخّل لتأجيل صدور القرار، وأنّ المدّعي العام الدولي دانيال بلمار لا يعيش في جزيرة «العدالة» المعزولة.

الواقع أنّه لو كان القرار الاتّهاميّ حكماً مبرماً، لربّما جازت المجازفة في شأنه. فمن حقّ شعب أن يقرّر خوض حرب من أجل الدفاع عن مفهوم العدالة على أرض وطنه. لكنّ المأساة الحقيقيّة هي أنّ القضاة والعدالة الدوليّة باستطاعتهم أن ينتظروا سنوات كي يتأكّدوا من صحّة اتّهاماتهم، وأن يأخذوا وقتهم في المرافعات أمام قوس المحكمة، لكنّ لبنان 2010 لا يستطيع أن ينتظر. لأنّ لبنان 2010 يقع على الضفّة الشرقيّة للبحر الأبيض المتوسّط، في تلك المنطقة التي غزاها الجيش الأميركي يوماً باسم «حرب عادلة»، وسبّب غزوه انفجار ما يسمّى الفتنة السنّية ـ الشيعيّة.

عزيزي السيّد كاسيزي،

من حقّك أن تصرّح بأنّ أحكام العفو السابقة لم تساعد لبنان على العيش بسلام. ومن حقّك أن تصرّ على أن تأخذ العدالة مجراها، هذه المرّة، مهما كان الثمن. لكن، عليك أن تدرك جيّداً أنّ مقرّ المحكمة الدوليّة هو في لاهاي، أمّا قراراتها، فستنفجر في بيروت.

نجوم الدراما السورية فوق حلبة... من نوع آخر!

دمشق ـ **وسام كنعان**

ما إن انتهي سباق المسلسلات الرمضانيّة، حتى وجد نجوم الدراما السوريّة أنفسهم في حلبة سباق من نوع آخر. إذ بادر الخبير السوري في سباقات الرالي بشار أبو قورة إلى تنظيم سباق سيارات هو الأول من نوعه لمجموعة من صانعي الدراما في سوريا.

الرالي الودّي الذي نقلته إحدى المحطّات الفضائيّة، دارت رحاه قبل أيام في منطقة الصبورة (ريف دمشق)، ليكون أول سباق سيارات يجري على حلبة مزدوجة المسلك في سوريا. شركة «ب. رالي» تولّت تنظيم الحدث، بإشراف نادي السيارات السوري، وقاد المتنافسون سيارات مخصصة للسباقات الرياضيّة.

وفي أجواء حماسيّة شابها الكثير من المرح، خاض المنافسة المخرجون: سيف الدين سبيعي، سيف الشيخ نجيب، فراس دهني، والممثلون: نضال سيجري، عبد المنعم عمايري، جمال العلي، محمد خير الجراح، صفاء سلطان، سامر المصري وباسل خياط. أمّا مهمة التعليق على مجريات السباق فقد تولّاها مؤلف الموسيقى التصويريّة طاهر ماملي، وعاونه فيها المخرج محمد الشيخ نجيب.

ولفت الممثل عبد المنعم عمايري إلى أنّ هذه التجربة كانت ضروريّة «ووفّرت أجواء من المرح كنا بحاجة إليها بعد ضغط العمل المكثّف خلال شهر رمضان الماضي». لعلّ الروح الرياضيّة تكون قد ساهمت أيضاً في تقريب الفنانين بعضهم من بعض، وخصوصاً أولئك المعروفين بخصوماتهم المهنيّة.

وكانت الأضواء مسلّطة على الممثل سامر المصري بعد صولاته وجولاته خلف المقود في دور أبو جانتي «ملك التاكسي». كما كان للممثل جمال العلي نصيب من التوقعات بالفوز، وخصوصاً بعد أدائه دور سائق تاكسي في مسلسل «صبايا 2». وشاركت «عائلة شيخ نجيب» بكامل عتادها الرياضي، مراهنة على حصد أحد المراكز المتقدمة على الأقل.

وبالفعل، فاز المخرج الشاب سيف الشيخ نجيب بالمركز الأول، تلاه نضال سيجري. أمّا سامر المصري فلم يحصد إلا المركز الثالث، كما اكتفى باسل خياط بالمركز الرابع. وإلى جانب الفائزين بالمراتب الأولى، حصدت صفاء سلطان كأس «المرأة الوحيدة المشاركة في الرالي».

سيف الشيخ نجيب فاز بالمرتبة الأولى